الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي
السنة الثانية - العدد السادس - رجب ١٤٢٧ هـ
تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

المشرف العام
السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير
السيد محمد علي الحلو
هيئة التحرير
الأستاذ رحيم مبارك
الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي
التصميم والإخراج الفني
حيدر محمد الطريفي
التنضيد
حسن محمد الطريفي
المطبعة
دار الضياء للطباعة والتصميم
العراق النجف الأشرف هـ ٣٧١٣٩٣

إتفاقية النشر

❖ مجلة الإنتظار مجلة فصلية ثقافية تعنى بالشأن المهدوي وهي غير تابعة لجهة سياسية أو رسمية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام برعاية المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

❖ تستقبل المجلة كل نتاجاتكم الفكرية والثقافية والأدبية التي تعنى بالفكر المهدوي وتصب في سبيل نشر الفكر المهدوي في العراق وفي العالم على السواء.

❖ المجلة غير ملزمة بإعادة أية مادة تتلقاها للنشر.

❖ المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

❖ يجوز إعادة نشر المواد المدرجة في المجلة بشرط الإلتزام الأخلاقي بذكر المصدر والمورد.

❖ تتم المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق صندوق البريد.

العنوان: العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول(ص)
صندوق البريد: ٥٨٨
البريد الإلكتروني: info@alentedar.com
هاتف: ٣٣٨٢١١ - ٠٧٨٠١١٥٢١٦١

www.alentedar.com
مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
www.m-mahdi.com

محتويات العدد

٥	إفتتاحية العدد	رئيس التحرير
٦	عقيدة المهدي المنتظر عليه السلام عقيدة راسخة وقاعدة شامخة	الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
١٠	مشكلة الإمام الغائب وحلها	السيد جمال الدين الهاشمي
١٨	أدعياء المهدوية ـ المهدي العباسي	د. حسين سامي شير علي
٢٤	لماذا الإنكار؟ في ظل عمليات التجديد الخلوي	د. عاصم فهيم محمد
٢٨	قصيدة ـ وليد بسامراء أشرق نوره	الشيخ محمد علي اليعقوبي
٣٢	استطلاع العدد ـ مسجد السهلة	أحمد علي مجيد الحلي
٤٤	فلسفة العرفان الكبرى والمهدي المنتظر	الاستاذ يوسف العاملي
٤٨	الإنتظار بين السلب والإيجاب	السيد محمد القبانجي
٥٢	أطياف الحكاية ـ مولد الإمام المهدي عليه السلام	الأستاذة عقيلة آل حريز
٥٤	عند الظهور المقدس لماذا شعار يا لثارات الحسين	مجتبى السادة
٦٠	الإمام المهدي عليه السلام نور في الشعر العربي	رضا المؤمن
٦٤	الحتمية المهدوية بين فلسفة التاريخ والمنطق العلمي	د.م. أسامة عبد الباقي
٦٨	المخطوطات المهدوية في مكتبة الإمام الحكيم	أحمد علي الحلي
٧٨	الوكالة المحمودة ـ إبراهيم بن محمد الهمذاني	حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي
٨٤	قصيدة ـ صاحب العصر	راجح سوادي الخزاعي
٨٦	ليلة ١٥ من شعبان ليلة أهل البيت	الأستاذ رحيم حسين مبارك
٩٠	الإمام المهدي عليه السلام بين ثقافة اليأس وثقافة الإنتظار	الأستاذ : محمد العرادي
٩٢	من أبجدية معارف الغيبة	إعداد : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
٩٨	شبهات ـ في معرفة الإمام ذاتاً	السيد محمد علي الحلو
١٠٢	من ارشيف الصحافة المهدوية ـ أعظم العلامات	المرحوم السيد عبد الرضا الشهرستاني
١٠٤	لقاء النور ـ الشوق إلى سامراء	محمد علي مجيد
١٠٨	من رسائل الإمام وتوقيعاته ـ إعلموا أن الحق معنا وفينا	بنت الزهراء
١١٠	رسائل القرآء	
١١٢	مشاركات القرآء	
١١٤	أناشيد للصغار ـ ليلة النصف	الاستاذ أبو أسعد
١١٦	إصدارات حول المهدي عليه السلام	
١١٨	نشاطات المركز	
١٢٠	من الإنترنت ـ شبكة الإمام المهدي عليه السلام	

حركة السلام

تلـك هي حركة الإمام عليه السلام ، تنطلق من مبدأ الحـوار ، وتدخل في حيثياتها كل أسباب الإصلاح ، وتؤكد في أولوياتها بسط السلام لأنها رسالة سلام..

لم تكن حركة الإمام المهدي عليه السلام تغيبُ عنها أدوات الإصلاح ضمن معطيات ظرفٍ قائم علـى الظلم والقتـل والتنكيل ، حتى تـكاد لغة العصر أن تكـون لغة قتلٍ وفتـكٍ وترويج لكلّ مظاهر القتل والتنكيل..

اطروحة الإمام المهدي حركة طموحة في إحلال السلام وأن ينعم الناس بالأمن والأمان فـي ربوع الأرض ، وليس في منطـق هذه الحركة القتال أو الانتقام.. فالإمام عليه السلام يظهر على خلفيات العنف العام الذي يحل في أرجاء المعمورة ، والتي بدت بوادره تلوح في الأفق على أرض العراق ، ويمتدُ نطاقه الأوسع المتمثل في فلسفة الحركات الإسلامية المدعية للجهاد حيـن تعلن عـن منطقها الصريح في تأييـد العنف وتأكيد الإرهاب بعدمـا تصفُ الزرقاوي بأنه من شـهداء الأمة ، وأبرياء العراق الذين يسقطون نتيجة القتل العشوائي بأنهم عملاء الاحتـلال ، وهم بالأمس يجلسـون على طاولة التفاوض الاسـرائيلي بحجـة الحفاظ على المصلحة العامة.. منطق «حماس» يمثل العنف بلباسه الديني وأيدلوجيتها السياسية تمثل الإسـلام المسـيس الموروث من الدوائر الأموية التي تطال بطشـها الأبريـاء بفتوى علماء البلاط..

هذا المنطق من «حماس» وغيرها يمثّل العنف المغلّف والداعي إلى قتل الإسـلام ووأد منطقه.

مـن هنا سـيجد الإمام عليه السلام معارضـةً خطيرة تحـاول الاطاحة بحركتـه تتبناها حركاتٌ تنتسبُ للإسلام وتعمل باتجاه إحباط مشاريعه وتحركاته ، وبقدر ما تكون حركة الإمام عليه السلام حركة سـلام فإن مقتضى منطق الآخر المعارض يفرض الرد الحاسم من الإمام عليه السلام ، لذا فتحـركات الإمـام عليه السلام مبنية علـى الحوار بدءاً من مبعوثـه الخاص ـ النفـس الزكية ـ الذي يحاور أهل مكة بعدما يعدون عليه فيقتلونه ومروراً ببيانه الرسـمي الأول عند الكعبة ليعلن حواریاته حتى نهاية مسـيره وتحركاته.. فحركة الإمام حركة سلام ، ودعوة الآخر ، دعوة عنفٍ وبطشٍ وتنكيل..

رئيس التحرير

قضية المهدي المنتظر عليه السلام

عقيدة راسخة وقاعدة شامخة

رد آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء* أحد مراجع النجف الأشرف على كتاب المهدي والمهدوية لأحمد أمين**

١

(«المهدي والمهدوية» كتاب للكاتب المصري أحمد أمين، مؤلف كتاب (ضحى الإسلام، ظهر الإسلام، فجر الإسلام) في كتابه هذا حاول أن يتعرض إلى فكرة الإمام المهدي عليه السلام فخالف رأيه المعقول والمنقول، وقد رد عليه علماؤنا بأجلى بيان، ومنهم المرحوم الشيخ محمد أمين زين الدين في كتابه (مع الدكتور أحمد أمين في المهدي والمهدوية، والمرحوم الشيخ محمد علي الزهيري في كتابه (المهدي وأحمد أمين) الذي قدم له سماحة آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وقد آثرنا نشر هذه المقدمة لما بها من حجة دافعة لهذا الكاتب المنحرف).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾.. ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.. ﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا﴾.

صدق الله العلي العظيم

كنت ولا أزال أعجب (والدهر أبو العجائب).

على أنها الايام قد صرن كلهن عجائب، حتى ليس فيها عجائب أعجب، ويشتد عجبي من تحامل بعض حملة الأقلام من مصر وكتّابها الذين يحقّ فيهم قول القديم.

واتى بكتاب لو انبسطت يدي...

نعم أعجب من تحاملهم على الشيعة، وإطلاق العنان لأقلامهم السامّة في الطعن على تلك الطائفة، والقدح في أئمتهم من أهل بيت النبوّة ومعدن الوحي والرسالة، أولئك الأئمة الذين ملأوا الدنيا وبهروها علماً وعملاً وفضلاً وشرفاً ونوراً. نعم بلغ بهم الجهل والعصبية العمياء إلى مسّ كرامة تلك الأنوار المقدسة والثقل الأكبر الذي أمر الله ورسوله بالتمسّك به وقرنه بالقرآن المجيد، وهكذا في كل برهة بعد برهة وآونة بعد

أخرى يأتينا من مصر ما يخدش العواطف ويثير الضغائن والدفائن، ولا يزالون يهاجمون والشيعة يدافعون، الشيعة يحرصون على الألفة والوئام، وأولئك لا يرغبون إلاّ في الفرقة والخصام.

كتب أحدهم في كتاب له أسماه (فجر الإسلام) وهو بالحق (فجور الإسلام) كتب فيه على الشيعة ما تقتضيه ذاته ومقدار علمه، وكتبنا في ردّه (أصل الشيعة) الذي دلّه على عواره، ورضخه بالحجارة، ووعد أن يتدارك في (ضحى الإسلام) الذي ضحى به الإسلام لأغراضه التي يعلم الله ما هي وما الدعاوى له الى الإصرار على تفريق الكلمة، وتمزيق صفوف الأمّة المسلمة، وهل هناك إصبع دخيلة توسّلت لضرب المسلمين بهذه الوسيلة؟ (الله أعلم). ثم تفاقم طغيانه وعدوانه فرمى المسلمين لتفريقهم وتضاربهم بكتيب جعله بإسم (المهدي والمهدوية)، مع أن قضية المهدي الذي تقول به الشيعة وأنه ثاني عشر الأئمة المعصومين سلام الله عليهم كادت أن تكون من الضروريات، والأحاديث المعتبرة الواردة عن النبي وأهل بيته على اختلاف أساليبها، كادت أن تكون متواترة، بل حقا أنها لمتواترة، إن لم تكن بالتواتر اللفظي فبالتواتر المعنوي قطعاً من طرق علماء السنّة فضلاً عن الشيعة، وقد توالت وتتابعت المؤلّفات والرسالات لإثبات اخبار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام عنه ودفع الشبهات والاستبعاد والوصمات في كل قرن من قرون الإسلام الى يومنا هذا بما يزيد في كل قرن على مئات من مصنفات أكابر العلماء، كغيبة النعماني والشيخ المفيد والطوسي وأمثالهم، مضافا إلى أنه أمر قد أكل الدهر عليه وفاض فيه النقد والرد والإحتجاج واللجاج من النافين والمثبتين، وكانت الحرب سجالاً، وانتهى الطعن فيه والنضال. وهب أن الحق فيه مع المُثبتين

إن قضية المهدي الذي تقول به الشيعة وأنه ثاني عشر الأئمة المعصومين سلام الله عليهم كادت أن تكون من الضروريات

أو النافين (معاذ الله) ولكن ما الفائدة بإعادة الحرب جذعة وإثارة هذه الدفائن والأحقاد في وقتٍ نحن أحوج ما نكون إلى جمع الكلمة والتحابّب والتقارب لا التطاحن والتضارب، وما الغرض من سلوك الطرق الملتوية ونَبْذ ما أمرنا الله به في كتابه الكريم ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ ثم ما كفاه التعرّض للمهدي حتى أساء بما شاء وشاءت له ذاته وأغراضه السافلة إلى الأئمة المعصومين من آباء المهدي عليه السلام، كالإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم جميعاً، فهل تشكّ أيها الناظر المنصف أنّ هناك دواع خفية ويداً أجنبية تريد الفتك بالمسلمين وضرب بعضهم ببعض مما هو جدير بذوي الضمائر المظلمة والأنفس الخبيثة والقلوب القذرة عبدة الأغراض والأهواء والمادة الصمّاء حبائل الفتن في كل زمن.

نعم كنت أعجب ويزداد عجبي من تلكم الوقاحة والقباحة والحماقة والصفاقة، فقد تكرر على الشيعة تهجم تلك الحثالة فيضطر أفاضل الشيعة إلى الدفاع، فيدفعون بأقوى الحجة طعونهم، ويفقأون بها عيونهم ويقصمون ظهورهم، ولكن لا يرتدعون بل يعودون ثم يعتدون ثم يعودون وهكذا دواليك، نعم كنت أعجب وأطلب السر لهذا الأمر الغريب والوضع الشاذ، ثم بعد طول الفكرة

إن قضيــة الغائــب المنتظــر . أرواحنــا فــداه . عقيدة راســخة وقاعدة شامخة مبنية على أصول متينة وقواعد رصينة لا يمكن التنصــل عنهــا والخــروج منها

اهتديت بل هداني جلّ شأنه إلى سرّ ذلك ، وهو أنه سبحانه إتماماً للحجّة وقطعاً للمعاذير ، وإنارة للحق قد تقتضي حكمته أن يسلب توفيقه ورعايته من بعض النفوس الشقيّة فتشنّ أقلامها السامة للمطاعن في العقائد الحقة والأصول القويمة ، كي تنبعث لدفعها أقلام الحق وألسنة الصدق ورجال الإخلاص ، فتشرق من كلماتهم شموس الهداية وتنقشع سحب الباطل ويتمزق ظلام الضلال ويقوم ذلك مقام وظيفة الأنبياء والرسل وأوصيائهم ، لئلاّ يقول الجاحدون ﴿لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى﴾ وإلا فإن قضية الغائب المنتظر . أرواحنا فداه . عقيدة راسخة وقاعدة شامخة مبنية على أصول متينة وقواعد رصينة لا يمكن التنصل عنها والخروج منها ، وأصبحت أمراً مفروغاً عنه ، ولكن أنّى لضعيف البصيرة من إدراك تلك القواعد المحكمة والقضايا المبرمة ، ولو بطلت الإمامة بطلت النبوّة ولو بطلت النبوّة ، بطل التوحيد ، سلسلة مرتبطة بعضها ببعض ، وحلقات تتصل إحداها بالأخرى ، بل الأخبار والأحاديث النبوية التي طابق النقل فيها العقل بقاعدة (كلّ ما حكم به العقل حكم به الشرع) والكل واضح وضوح الشمس ، بيد أن الخفافيش بنور الشمس لا تعيش ، يقول من أغشاه أو أعماه نور شمس الحقيقة أن العقول لم تعد تحتمل أو تقبل وجود إمام غائب منتظر... إلى آخر ما قال... نعم إن العقول السخيفة والأنفس الضعيفة لا تحتمل أو تتحمل ذلك ، وإنما تذعن به عقول أهل الإيمان واليقين والتي لا تخضع الا لسيطرة الأدلّة والبراهين ، على أنه لم يأتِ بشيء جديد أو مفيد بل تكرار وإعادة بلا إفادة. وجلّ ما قال قد قيل قبله وتقدّم الجواب عنه من علماء الشيعة بأوفى بيان في ألف تأليف في كل عصر وكلّ قرن العشرات أو المئات ، ولكن لله جل شأنه في ذلك حكمة سامية في هذه الإعادة لكي تتم الحجة في كلّ عصر ولكل جيل وقبيل ، ولولا النار ما فاح طيب العود.

وإذا اراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود

ويشهد لما ذكرنا من كثرة ما كتب الشيعة في هذا الموضوع السامي نظماً ونثراً حديثاً وقديماً ما وقع قبل أكثر من خمسين سنة أعني في العقد الثاني بعد الألف والثلثمائة ، حيث وردت قصيدة من بغداد في التشكيك أو الاحتجاج على عدم تولد الحجة سلام الله عليه قيل أنها لشكري أفندي وقيل للرصافي ، أوّلها :

أيا علماء العصر يا مَن لهم خبر
بكلّ دقيقٍ حار من دونه الفِكرُ
لقد حار منّي الفكر في الغائب الذي
تحيّر فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائلٍ في القشر لُبّ وجوده
ومن قائل قد ذب عن لبّه القشر

ثم أخذ بترجيح الأول على الثاني في عدة أبيات ، فصار لها دوي في محافل النجف وكانت طافحة بالعلماء والأدباء أكثر مما هي اليوم.

فرفعت القصيدة إلى استاذي في الحديث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله ،

وقد كان ألّف في هذا الموضوع قبلاً جملة رسائل وكتب وطبع جملة منها ، ولكنْ كتب رسالة مستقلة في جواب تلك الأبيات سمّاها «كشف الأستار عن الحجة الغائب عن الأبصار» ، ذكر فيها النص على وجوده وولادته من أربعين عالماً من أكابر علماء السنة ، ونظمت تلك الرسالة بقصيدة في أكثر من ثلثمائة بيت ، أولها :

بنفسي بعيد الدار قرّبه الفِكرُ
وأدناه من عشّاقه الشوقُ والذِكرُ

وقد طُبعت الرسالة مع أكثر القصيدة ثلاث مرات ونفدت ، فليراجعها من أراد مزيد الإطلاع ، ولله الحجّة البالغة ، ولا زالت شموس الحق والحقيقة بازغة ، ولله الحمد والمنة الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الهوامش

❖ الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر جعفر ولد عام ١٢٩٤هـ.

من أعلام الطائفة ومنابع العلم والأدب والفقه والأصول وأئمة القريض والفصاحة ولد في النجف وأتم المقدمات والسطوح ودخل مراحل الدروس العليا وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ اغا رضا الهمداني وغيرهم. شرع بالتدريس فكانت له حوزة من الفضلاء ، ابتدأ بالتأليف ، سافر إلى الأقطار العربية والإسلامية وساهم في مؤتمراتها ، اشترك في الحركات الوطنية ، كان مهاباً لدى الدولة ، وكلمته مسموعة لدى الشعب ، شارك في القتال ضد الانكليز ، أقام مكتبة عامرة ، توفي في ١٥/ ذي القعدة/ عام ١٣٧٣هـ له الكثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة. (معجم رجال الفكر والأدب في النجف/ د. محمد هادي الأميني/ ص ١٠٨٦.

❖❖ الموضوع كتبه سماحة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في بضع دقائق يوم الثلاثاء ٢٨/ محرم الحرام/ ١٣٧١ في النجف الأشرف.

مشكلة الإمام الغائب وحلّها

حجة الإسلام والمسلمين
السيد محمد جمال الهاشمي*
(رحمه الله)

إن موضوع الإمام الغائب فرع من دوحة الإمامة، ولكي نعي الموضوع وعياً كاملاً يلزمنا أن نعي موضوع الإمامة نفسه.

واحتياج الأمة إلى الإمام أمر عقلي وجداني يدركه من يتأمّل في المجتمع البشري واختلاف آرائه وأهوائه وتصادم آماله وأعماله، الأمر الذي يؤدّي إلى الفوضى والشغب الدائم، فكان من الواجب على الله العادل الحكيم أن يتلطّف على عباده بتوجيههم إلى صراط الحق، وأن يمنعهم من التردّي في الباطل، ولا شك بأن التوجيه يلزم أن يكون طبيعياً يقبله المجتمع العام بلا ارتياب وتردد منه فيه، والتوجيه الطبيعي يتحقّق بإيجاد زعيم حاز على مؤهلات الزعامة كلها، لكي تخضع له الجماهير على اختلاف مراتبها في الاجتماع، ليتمكّن من توجيه دفّة سفينته إلى شاطئ الكمال، وعلى هذا البناء العرفي يقوم كيان (قاعدة اللطف)، وعلى قاعدة اللطف استقام بناء النبوّات العامة، وعليه أيضاً تبني الشيعة ناموس وجوب وجود الإمام في كل دور وطور.

أما القائد، ـ ولنُسمِّه من الآن فصاعداً (بالإمام). لأنه العنوان الديني الذي تطلقه الشيعة على قائدها الديني العام، ولا شك بأننا نبحث عن القيادة الدينية في دنيا العقيدة، نعم أما الإمام فيجب أن يحوز على كفاءآت أساسية يستحق بحيازتها الإمامة، تجمعها شروط خمسة دار عليها فلك الإمامة.

أولاً: العصمة. وهي مَلَكة طبيعية في الإمام تحرسه من المعاصي والآثام، كما تحرسه من الإهمال بالوظائف المقررة في الدستور العام، تحرس نواياه وهواجسه، كما تحرس أقواله

وأعمالـه ، ومعنى المَلَكة هنا أن له صارفاً نفسياً عن تجـاوز فكره وعملـه حدود الدسـتور وإن كان مقتـدراً عليهـا لـو أرادهـا ، وهـو أمـر معقول ، مثالـه في العرف.. أن الرجل الشـريف ليمتنع عن اللصوصيـة والجريمـة لصارف نفسـيّ عنده ، مع تمكّنـه منها لـو أرادهـا. والفرق بين هـذا الرجل الشـريف وبين الإمام عليه السلام أنّ امتناع الشريف عنها أمر ليس بضروري له ، بل هو أمر ممكن ذاتاً قابل للوجـود والعدم ، أما امتناع الإمام منها فهو واجب ذاتي له غير قابل للتخلّـف أصلاً ، وبهذه الحقيقة امتاز الإمام على غيره من الأمة.

وأمـا علّة جَعْل العصمة شـرطاً للإمامة فهو أن أفـراد الأمة كلها يمكن أن يقع منها ما يُنافي مقام الإمامة في نيّة أو قول أو عمل ، أما المعصوم الذي صارت العصمة ملكة ذاتية واجبة فيه فلا يمكن أن يقع منه ما يُنافيها ، فاحتمال الوقوع يمنع صاحبه من مقام الإمامة ويخصّها بالمعصوم فقط ، لكونه هـو وحـده مأمون الجانـب دائماً ، وبهـذا التأمين استحق منصب الإمامة الدينية في الإسلام...

ثانياً : الأفضليّـة. وأفضليته على الأمة يجب أن تكـون في العِلم الإلهي ، وفي المجتمع الإنسـاني ، أما سـبب أفضليته في العلـم الإلهي فلأنّه يريد أن يقود الإمامة باسـم الحكومـة الإلهية في الأرض ، فلـو لم يكـن أفضل الأمـة عند الله وأقـرب الخلق إليـه لما صـحّ أن يحوز القيادة العامـة ، لأنه يلزم من ذلك تقديـم المفضول على الفاضل وهو نقص يتعالى الله عنه ، وعلى هـذه القاعدة أيضاً تتركز أفضليته في المجتمع الإنساني لاتّحاد العلة فيهما ، واختلاف سـبَبَي العلّة لا يستوجب اختلاف العلة ، فكـون علة الأفضليـة في العلم الإلهـي هي حيازته على أكثر ثواب وأكبر تقدير من الله ـ لأنه لم يشطح عـن القانون الإلهي طرفة عين فـي تمام حياته ـ لا

يشـترط أن يكـون الإمـام مقدّماً على جميع أفراد أمته، لأنه يريـد أن يدير مملكة تختلف مناطقها الجغرافية

ينافي علة أفضليّته في المجتمع الإنساني وأنه أعلم الأمة بالدسـتور وموادّه ، وأفقهها لأصول تشـريعه وعللها ، وأحواها لفروع أحكامه ومسائلها..

وتقديـم الأفضل فـي المجتمع علـى غيره أمر طبيعي تمشّت عليه سـيرة الهيئات الاجتماعية في الأجيـال والأمم ، فالشـيعة الإمامية لم تشـذّ في اتّخاذها هذه المادة شرطاً أساسياً للإمامة.

ثالثاً : خبرته الإدارية ، ويشترط أن يكون الإمام فيهـا مقدّماً على جميع أفراد أمتـه ، لأنه يريد أن يديـر مملكة تختلـف مناطقهـا الجغرافيـة ، كما تختلف أذواق سـكانها في تحديد الحسـن والقبيح فيهـا ، فيلزمه في نظامـه الإداري أن يكون خبيراً بالبلاد بصيـراً بأهلها وما هم عليـه من الطقوس والتقاليـد وما ترمز إليه تلك الطقوس من المعاني النفسـية والاجتماعية ، لكـي لا يخدش عاطفة في توجيه طقوسها على منهج لا يخالف روح الدستور ، فهـو يطبق الدسـتور ويماشـي الذوق العـام ، وهو ينتخب لكل منطقة من بلاده موظفاً يلائم جو تلك المنطقـة في السـير الاخلاقـي والإدارة العامة ، كمـا أنـه يلتقـط وزراءه وقـوّاده من عناصـر قوية في الإيمان بالدسـتور حكيمة فـي تنفيذ مواد ذلك الدستور ، واعية بما يحويه الدستور من الأغراض النفسية والاجتماعية ، كما يلزم منه أن يكون مطّلعاً علـى حدود مملكته وحصونها وجيرانها وما بها من عناصر الضعف والقوة ، ومسارب الهجوم والدفاع

منـه عليها ومنها عليه ، لكـي يحافظ على المملكة وحدودهـا بخبرة ودربة وقوة ، ولكـي لا يضع أمراً فـي داخل المملكة أو خارجها في غير موضعه ، ولا يلزم من خبرته السياسية والادارية خبرته بالمهن والصناعات الدارجة فـي مملكته ، لأنه لا يريد إلاّ إدارة الأمة وتطبيق الدستور ، وهما لا يتوقّفان على غيـر الخبرة الفقهية والإدارية ، فكلما خرج منهما يكـون زائداً على صفـات الإمامـة ، وإن كان ذلك صفة جمالية كمالية.

رابعاً : الأشجعية ، لأن القيادة العامة لا تسند إلا لمن يتمكّن على حفـظ القيادة العامة من هجمات الأعداء ومكائد المنافقيـن ، والدفاع لا يتحقق إلا بالقوة ، بقوة القائد العام نفسـه ، لأن اعتماده في حفـظ القيادة ـ التي هو المسـؤول عنها ـ على غيره ربمـا يصطدم بـإرادة من يعتمد عليـه في موضوع يعـارض إرادته في ذلك الموضوع ، فإذا لم يتمكن مـن تأديـب صاحـب الارادة المعارضـة وتوجيهه إلـى إرادته فقـد اللياقة للقيادة ، والكفاءة شـرط أساسـي للوظيفة ، وبالشجاعة النفسية والشجاعة البدنيـة تتحقق كفاءة القائد العـام فقط ، ولذلك جعلتها الشيعة شرطاً أساسياً للإمامة.

خامسـاً : البرهان الإلهي على صحة الإمامة ، ويتحقق البرهان الإلهي إمّا بالنص ، أو بالمعجزة. أمـا احتياجـه إلى النـصّ فلأنّ الشـرط الأول في الإمامـة هو العصمة ، وهـي لا تُعلم بنفسـها ، بل لابد أن تستكشفها بوسـيلة تدلّك عليها ، لأنها من الكيفيات النفسية التي لا تُدرَك بنفسها ، وتنحصر وسيلة الإدراك بإخبار مَن يمتنع منه الكذب ويجب عليـه الصدق في دعاواه ، وامتنـاع الكذب ووجوب الصـدق لا يتحقّقان إلاّ في المعصـوم فقط ، فإذا شـهد المعصوم بورود النص فيه من الله قُبلت منه الشهادة وكان إماماً للأمة.

وأما احتياجه إلى المعجزة التي هي عبارة عن خرق ناموس الطبيعة في العناصر الكونية ، فذلك إنمـا يكون حيـث لا يكون نصّ مـن المعصوم فيه ، فـاذا رأينا مُدّعيـاً لقيادة إلهية يؤيّـد دعواه بخرق نواميـس الطبيعة الثابتة نعـرف منه أنّه صادق في دعواه ، ولا يذهب عنك بأنّ خرقه لناموس الطبيعة يجـب أن يكـون من غيـر طريـق الآلة أو الوسـيلة الماديـة ، لأنّ بهمـا يتمكّـن كل شـخص أن يقـوم بخوارق لا يتمكن أن يقوم بها الانسـان العادي ، بل الـلازم لمدّعي القيـادة الإلهيـة أن لا يقوم خارقُه على وسـيلة مادية ، وذلك كإحياء عيسـى الأموات بمجرد ندائه للميت ، أو كانقلاب النار برداً وسلاماً لإبراهيم بمجرد دخوله فيها ، بلا أن يسـتعين في ذلك الخـارق بوسـائل علميـة مادية تغيّـر طبيعة العناصر ، وكشقّ القمر أو المعراج الجسمي لنبينا محمد صلى الله عليه وآله بلا أن يتوسّل فيهما بآلة مادية أو يستند بهمـا على عناصر علمية تفلق القمر وتصعد به إلى الأفلاك النائية ، فإذا صادفت هذه المعجزة دعوة من صاحبها بالقيادة العامة الإلهية ، كان المدّعي صادقاً يوجب العقل اتّباعه بلا تأمّل ولا تردد.

قد ثبت عندنا بالقطع والضرورة بأن النبي صلى الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالإمامة

أما النص فلما بيّنّا بأن السلطة الإلهية لا تأتي إلا من قِبل الله، فإذا اختار الله لها أحداً من خلقه كان هو المتعيّن لها، والطريق الوحيد الذي يعرف الناس منه صدق التعيين هو نص المعصوم بذلك، وقد ثبت عندنا بالقطع والضرورة بأن النبي صلى الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالإمامة، وبأن علياً عليه السلام نص على ولده الحسن عليه السلام ومن بعده على ولده الحسين عليه السلام، وبأن الحسين نصّ على ولده السجاد عليه السلام، وهكذا نعلم بالضرورة نص الإمام السابق على الإمام الذي يتلوه حتى يصل الدور إلى الإمام الغائب عجل الله فرجه، نعم قد ثبت عندنا بالضرورة تعيين هؤلاء الأئمة للإمامة من طريق النص، وبالإمام الغائب ينتهي النص، وعند ذاك إمّا أن نقول بأن الإمامة قد انتهى دورها ـ وهو معنى يخالف قاعدة اللطف المتقدمة ـ أو نقول ببقائها فيه وانحصارها به وهو الذي نتوخّاه.

ولا يصحّ أن يكون الإمام معدوماً، لانعدام قاعدة اللطف الواجبة الوجود بانعدامه، ولا تخدش غيبته اللطف الإلهي، لأن اللطف الذي يتحقق به انتفاع الناس يقوم على أركان ثلاثة:

الأول: ما يرجع إلى الله، وهو خلقه للإمام وإيجاده له على المؤهّلات التي تحتاجه إدارة الدين وشؤون المتدينين.

الثاني: مما يرجع إلى الإمام نفسه، وهو قبوله للتكليف الإلهي، وتوطين نفسه على تحقيق مقاصد الله في البشر.

الثالث: ما يرجع إلى الناس، وهو تمكينهم الإمام من إدارتهم بالانقياد له وتهيئة ما تحتاجه إدارته لهم من الوسائل والأسباب.

ولا شك بترتّب هذه الأركان بحسب الرتبة في الوجود، فالواجب على الله يتقدم الواجب على الإمام، وهو يتقدم الواجب على الناس، فإذا قام الله باللطف الواجب من ناحيته، سقط الواجب عنه، لأن ما كان يرجع إليه في اللطف قد حصل منه تماماً، فلا يضرّه عدم حصوله من الإمام والناس، وإذا قام الإمام باللطف الواجب عليه من ناحيته سقط الواجب عنه أيضاً، لأنه قد جهّز اللطف بما كان اللطف محتاجاً إليه من جهته، فلا يخدش لطفه عدم تمكين الناس من إدارتهم.

ونعتقد في حال الغيبة أن اللطف حاصل من ناحية الله وناحية الإمام عليه السلام، وإن كان الركن الثالث منه معدوماً، فإن الناس لم يمكّنوا الإمام من ادارتهم، بل حاولوا اغتياله، فغاب عنهم خوفاً على ضياع اللطف بضياع حياته، منتظراً الأمر الإلهي بالظهور، وذلك عندما تتم القابليات الإنسانية في البشر، فيستحقّون قيام الإمام بشؤونهم قياماً تاماً خالياً من المزعجات والمعارضات.

وانصراف الأمة الإسلامية عن الإمام كانصراف الملاحدة عن الله لا يضرّ العالم الإلهي، فهو يسبغ عليها مننه وألطافه، وإن كانت منصرفة عن هذا المنعم العظيم، وكانصراف الكفار عن النبي صلى الله عليه وآله فقد قام بدعوة الناس إلى الحق ولم يمنعه عن دعوته انصراف الناس عنه، وكمخالفة المارقين والقاسطين والناكثين لعلي عليه السلام، فقد قام بواجبه الإلهي ولم تمنعه عنه مخالفة الأمة ومظاهراتها عليه، وكاتجاه العالم الإسلامي إلى غير أئمتنا عليهم السلام ولم يمنعهم ذلك من نشر المعارف والأحكام الإسلامية الصحيحة ومن هداية العقول إلى المنطق الصحيح ومن المدافعة عن حدود الإسلام وحقوقه في كل وقت احتاج فيه الإسلام إلى المدافعة عنهما، فانصراف الناس عن الإمام لا يضرّ بمقام الإمامة أبداً.

وأما غيبة الإمام، فإنها لا تمس كرامة

إمامته عليه السلام بعدما كان كيان وجوب وجوده يقوم على قاعدة اللطف، فهو يرعى اللطف بوجوده الأقدس، ولا تحجبه الغيبة عن رعايتها، فالله تعالى لا تدركه الأفكار والأبصار، ولكن العقول - مع ذلك - تؤمن بأنه مدبّر الأكوان والأفلاك، والنبي صلى الله عليه وآله يغيب مدة ثلاث سنين في الغار، ولكن تعاليمه المقدسة كانت تغزو العقول والمشاعر غزو أشعة الفجر الآفاق والأقطار، والأئمّة آباؤه عليهم السلام اعتزلوا الحكم الإداري، وكانت توجيهاتهم ترعى المواكب الإسلامية الدارجة إلى الكمال الإنساني.

إن الغيبة لا تنافي اللطف، فالقائد العام يدرس الخطط الحربية وهو في حصنه، ولا يحتاج تنفيذها إلى أن يشاهده الجيش، وإنّما يشرح الخطة لأركان حربه ليطبّقها الجيش في ميادينه، والمهندس الأوّل يرسم البِناء وهو في مكتبه من دون أن يحتاج إشادة البناية إلى أن يراه العمّال والبناؤون، وإنّما يوضح بعض نقاطها الدقيقة إلى رؤساء العمال فقط، ورئيس الحزب يوجّه حزبه وهو في محل قيادته من دون أن تحتاج إدارته إلى مقابلته الحزب أو مقابلة الحزب إياه، والنبي كان يفتح أبواب التاريخ على الإسلام وهو في مسجده، وخلفاؤه كانوا يديرون العالم الإسلامي الكبير وهم في محاريبهم، والإمام الغائب أيضاً سار على هذا المنهاج، فهو يرعى المواكب الدينية وهو في عالمه المستور، وذلك بوسيلة نوّابه الأبرار - وهم العلماء الصالحون - الذين أرجع اليهم إدارة الشؤون الدينية، وأمر شيعته بالرجوع إليهم في مشاكلهم، فهو كالشمس تؤثر في الطبيعة وإن غطّاها السحاب، وكالجمال يجذب العواطف وإن ضمّه الحجاب، فالفائدة المترتبة على ظهوره عليه السلام تترتب على غيبته عيناً، لأن فائدة الإمام ليست

الفائدة المترتبة على ظهوره عليه السلام تترتب على غيبته عيناً، لأن فائدة الإمام ليست إلا التوجيه المتسبّب عن الإيمان بوجوده المقدس وبقواه الإلهية الخارقة لنظم الطبيعة، وهي موجودة في غيبته كما هي موجودة في ظهوره

إلا التوجيه المتسبّب عن الإيمان بوجوده المقدس وبقواه الإلهية الخارقة لنظم الطبيعة، وهي موجودة في غيبته كما هي موجودة في ظهوره، فمجرد الإيمان بإمامته وما احتوته هذه الإمامة من عظمة الشخصية يصون المؤمن من ارتكاب المحرمات واقتحام الشبهات وترك الواجبات، وإني أعتقد أن الشبهة الواردة على فائدة وجود الإمام الغائب قد انحلّت، أو على الأقل زال تعقيدها عن الفكر الواعي والذهن الصافي إن شاء الله تعالى.

فلندخل إلى صميم الموضوع، ولنجب الداعي إلى تأليف هذه الرسالة بأسلوب سهل واضح، فإن الإمام الثاني عشر وُلد سلام الله عليه سنة ٢٥٥ فيكون عمره الشريف عام تأليف الرسالة ألف ومائة واثنتين وعشرين سنة، الأمر الذي أحدث لنا مشكلة الايمان بوجود هذا الانسان العجيب، فإن عمره إلى الأسطورة أقرب منه إلى الحقيقة، وكيف يمكن أن يعيش إنسان يسكن هذا الكوكب هذه المدة الطويلة؟

وكيف يعيش هذا الانسان في الناس ولا تراه

الناس؟!

وهل هناك أدلة تفيد القطع بوجوده؟

فهناك سؤالان يجب الجواب عنهما:

أولاً: كيف يعيش ابن هذه الأرض هذه القرون المتطاولة؟!

ثانياً: هل هناك أدلة تفيد اليقين بوجوده؟

أما الجواب عن السؤال الأول، فنقول: إن جذور النقد فيه تمتد على قاعدة استحالة تحمّل الهيكل الانساني البقاء أكثر من العمر الطبيعي، لأن مواده الحياتية تنتهي إذا بلغت ذلك الحد، فالجلد والعظم والعصب ونظام الدورة وعضلة القلب وأجهزة الحس والسمع والبصر وطاقات الخيال والتفكير والذاكرة وغير ذلك من الحواس البارزة والخفية إنّما تعمل ما دامت الحياة تمدّها بالحركة، والحياة ينتهي مددها إذا انتهت إلى مرحلة محدودة من العمر، فمتى بلغته توقّفت عن العمل فتعطلت الأجهزة عن الانتاج، وبتعطلها يدبّ إليها الفساد والتفسخ والتلاشي كما عليه سنّة الطبيعة في الأحياء والأموات، وعلى هذا النظام الحياتي المقرر كيف يمكن للإنسان أن يهدم حدود الطبيعة ويفسد نظام الحياة، ويتجاوز الحد المقرر للأعمار بمسافات تعادلها مرات ومرات؟ وهنا نسائل هذا الناقد البارع عن هذا الحد المقرر للعمر وأنه هل هو نظام ثابت مركّز في الطبيعة، بحيث لا يتمكن أي فرد من أفرادها أن يهدمه ويتجاوز الحد المقرر له فيها؟ وعلى تقدير ذلك لابد وأن يكون سببه انتهاء المادة الحياتية فيه، إذ هي أشبه ما تكون بزيت السراج الذي بانتهائه ينطفي السراج، وهكذا الإنسان بانتهاء مادة الحياة فيه ينتهي عمره في الحياة فيموت.

أعتقد بأن الناقد المحترم لا يمكنه أن يقرر ثبوت هذا النظام وتركزه بحيث لا تتمكن الانسانية أن تجتازه أبداً، لأنه إذا راجع دراسات فسلجة البدن الانساني، وكيف يحتوي هذا الوجود المعقد على أجهزة الخلود، فجهاز الخلايا يوجِد الخلايا ويعدمها باستمرار من دون أن يتأثر جهاز الايجاد والإعداد بالعمل بتاتاً، لأنه حاز على طاقة لا تتناهى فعاليتها وموادها، فله قابلية الايجاد والاعدام للخلايا أبداً، كما أنه لا يحتاج إلى تزييت وتنظيف، وآلاته مستغنية عن الاصلاح والتبديل، إذ هو يعمل ويعمل باستمرار، وان في عمله تنظيفه وتزييته وتقوية آلاته العاملة، فما دام العمل موجوداً كانت صلاحية الجهاز للخلق والابادة موجودة فيه، ولا يتعطّل هذا المعمل الجبّار إلا بعارض خارجي يصدمه فيتوقف جهازه عن النتاج، وإلا فما دام المعمل محصّناً عن الحوادث سارت أعماله التوليدية منتظمة دارجة، وأما جهاز عضلة القلب هذا المنجم الثري الذي لا تفنى كنوزه ولا تبيد ثروته، هذه المادة الجبارة التي تضمن الخلود أو يضمنها الخلود، هذه المادة إذا كانت محروسة من الأحداث الطارئة عاشت مع الحياة أبداً، حسب تقرير علماء الفسلجة، وعلى ما قرّرنا ينعدم هذا الحد الموهوم من أساسه، لأن الإنسان أصبح بموجبه قابلاً للبقاء الأبدي، لأنه مخزن مشحون بمواد الخلود والأبدية.

نعم يبقى لديه نقد موجّه، وهو أنه لو صحّ ما ذكرناه للزم أن لا يموت انسان أبداً، لأنه مجهز بالمواد المضادة للموت، بينما نرى السلالات البشرية تعيش وتموت في القرون، حيث تكتسحها الحوادث الزمنية التي لا يخلو منها زمان ولا مكان في هذا الفلك الأرضي، وعليه كيف عاش الإمام الغائب هذه المدة الطويلة، وهو إنسان يعيش في دنيا الحوادث والمفاجآت؟ إن النقد وجيه جداً، بل هو النقد المعقول لمشكلة الإمام الغائب،

أما العلامات المجعولة منهم عليهم السلام والتي يستدلّون بها على قُرب ظهوره أو على ظهوره سلام الله عليه، فإنها كالغيبة رموز مجهولة مرنة مطاطة قابلة للانطباق على كلّ عصر من العصور الإسلامية

لو لا أننا نجابه هذا الناقد المحترم بسؤال لنا الحق في إلقائه عليه، وهو أنه هل يعترف ناقدنا العزيز بأننا نرى في هذه الدنيا الهادرة بالكوارث الماحقة فصائل من الحيوانات تعيش آلاف السنين، وتجتاز القرون والأجيال بين ركام الأمم وذرّات الأحياء المائتة بحياة سالمة من الأعراض والأمراض؟! لا شك بأنه سيعترف لي بذلك بعد ما يراجع معاجم الحيوان ويستعرض صورها المنقوشة فيها، ويدرس أسلوب حياتها وأطوارها والمواد التي تقتاتها، كما سيعترف لي أيضاً بأن بقاء هذه الحيوانات إنما تسبّب عن وجود قابلية الحياة الطويلة في هياكلها، ولذلك تعيش بسلامة وسلام في عالم يموج بالأموات والذرات، وليست تلك القابلية إلا الطاقة المقاومة لهجمات الابادة في الطبيعة التي تهاجم الأجسام الحية بقواها الخفية، فإذا فرضنا أن الذي حصّنها بتلك الطاقة المانعة حصّن أحد البشر بجهازها الواقي وجهز أعضاءه وأنسجته وأعصابه وساير مواد جسمه به، فاستودع فيه من المناعة ما استودعه فيها. فلا شك بأنه سيعيش كما عاشت ما دامت فيه مناعة تحمي وجوده من العدم وتصون مواد جسمه من الابادة والتلاشي.

ولا تنقد هذه النظرية بأن هيكل الإنسان لا يصلح لقبول هذه المادة. فإنا نجيبه بأن تفاوت أعمار البشر هذا التفاوت الظاهر دلّ على قبول جسم الانسان لمادة الحياة الطويلة.

إذ بينما نرى الشاب النشيط يصرعه مرض وهو في عنفوان قوته وفتوته، نرى الشيخ الهرم يصرع ذلك المرض وهو في نهاية ضعفه وانحطاطه، فلا بد وأن تكون لهذا النصر ولتلك الهزيمة علة معقولة، وأعتقد بأن العلة المنحصرة فيه هي قوة مادة الحياة في الشيخ وضعف تلك المادة في الشاب، فالشيخ يصرع المرض بقوة مادته الحياتية، والفتى يصرعه المرض لضعف تلك المادة فيه، وإذا صحّ حلول تلك المادة في الانسان صحّ أن يتجاوز الانسان بها الحدود المعتادة للعمر مهما كانت تلك الحدود مستحكمة في نظر العرف العام، وكلّما ازدادت فيه مادة الحياة ازدادت سنين عمره طولاً، وهكذا نتمكن أن نمد عمر الانسان ونطيله إلى أي حدّ شئناه مادامت هنالك مادة حياتية تضمن الطول للعمر، وأعتقد بأننا قد أجبنا السؤال الأول في مرحلة الثبوت والامكان.

وأما الجواب عنه في مرحلة الوقوع والاثبات فأحيله إلى معاجم المعمّرين وتراجمهم، هؤلاء الأفذاذ الذين هزأوا بالحوادث الزمنية وبالحدود المفروضة لأعمار الانسان، فإنه سيجد لهم فيها قصصاً طريفة وأخباراً لذيذة، وإن عصرنا الذري المشحون بالمفاجآت والطوارئ المبيدة ليحوي من هؤلاء الافذاذ عدداً لا بأس بكميّته، تمكّنت أن تقطع أشراك الحوادث المنتثرة في طريق الحياة

العصرية في كل مكان، وأن تجتاز الحد الطبيعي للعمر بصحة وقوة، وها هي المجلات الشرقية والغربية تتحفنا بين الفينة والفينة برسوم وأخبار هؤلاء العمالقة المعمّرين.

وأما الجواب عن السؤال الثاني ـ وهو عرض الأدلة التي توجب اليقين بوجود الإمام الغائب ـ فأعتقد بأن الخوض فيه تطويل بلا طائل، وذلك لأن أكثر المؤلّفات الباحثة عن موضوع الامام الغائب تدرسه على ضوء الأحاديث الوارد فيه سلام الله عليه، إذ هي تسجّل لنا من الأحاديث المرويّة عن الفريقين كمية وافرة توجب القطع بوجوده الشريف لكل مسلم يستعرضها ويعيها، وان في كتاب (منتخب الأثر) لمؤلفه العلاّمة البحاثة الشيخ لطف الله الكلبايكاني نزيل قُم غنىً وكفاية عن غيره، فإنّه ـ أيّده الله ـ قد شحن المهمّ من تلك الأحاديث بعد أن رتّبها وبوّبها وهذّبها بأسلوب مانع رائع تريح الباحث عن عشرات الكتب في هذا الموضوع.

والحقيقة أن موضوع الإمام الغائب من مواضيع الدين المستورة عن وعي الفكر البشري، ومتى تمكن الفكر الانساني أن يحتل هذه القلاع المحصنة بالقوى الإلهية ونواميس ما وراء الطبيعة، فإنّه يتمكّن من حل مشكلة الغيبة حلا واقعياً، وإلا فإن ما ترسمه الأقلام ليست إلا صوراً باهتة لظلال فكرية لمحتها فرسمتها، وأمّا الحقيقة فما زالت في عالمها المستور لا يعرفها إلا الله الخبير البصير بكل الأمور.

أما العلامات المجعولة منهم عليهم السلام والتي يستدلّون بها على قُرب ظهوره أو على ظهوره سلام الله عليه، فإنها كالغيبة رموز مجهولة مرنة مطاطة قابلة للانطباق على كلّ عصر من العصور الإسلامية، ولذلك رأينا كثيراً من المشعوذين يتّخذون منها ذريعة للبلوغ إلى أغراض مادية ردية، فحصر العلامات بعصر مخصوص وزمان معين يزلزل الايمان ويضعضع العقيدة بوجوده المقدس، بل كل ما يجب علينا نحن الشيعة الإمامية أن ننتظر ظهوره أبداً، وأن نتوجه إليه عليه السلام بمشاكلنا الدنيوية والأخروية ليسأل الله حلّها، ولا شك بأن المؤمن إذا أخلص النية وتوجّه إلى الله مستشفعاً بوسيلته إليه نال مبتغاه وأدرك مُناه.

اللهم إنّا نشكو اليك فَقْدَ نبينا وغيبة إمامنا، وجهالة أمّتنا، وفشل أعمالنا وخيبة آمالنا، وتمزيق صفوفنا، واختلاف كلمتنا، وكثرة متاعبنا، وقلّة وسائلنا وقوّة أعدائنا وضعف قوانا، اللهمّ إنّا نسألك الفرج، فعجِّل لنا الفرج بظهوره آمين يا رب العالمين.[2]

الهوامش

❖ هو السيد محمد بن السيد جمال الدين الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي، عالم وأديب وشاعر، ولد في النجف عام ١٣٣٢هـ ونشأ بها ودخل المدارس الرسمية ثم تركها للتفرغ للدراسة الدينية، درس على أيدي علماء أجلاء في المقدمات والسطوح ومنهم والده الحجة السيد جمال الدين بن حسين الكلبايكاني، ثم حضر الأبحاث العالية على والده والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد ابي الحسن الاصفهاني، ربى جيلاً من الشباب كان من المساهمين في جمعية منتدى النشر وجمعية الرابطة الأدبية، له كتب مطبوعة ومخطوطة ومنها ديوان شعر رقيق، توفي في النجف عام ١٣٩٧هـ ودفن فيها. المنتخب/ كاظم الفتلاوي/ ص ٤٢٩.

٢ ـ كرّاسة مطبوعة في مطبعة النجف عام ١٩٥٨م، أعارنا إيّاها مشكوراً الباحث الإسلامي السيد هادي الحكيم، وقد أوردناها ملخّصة حسب ما يقتضي المقام.

أدعياء المهدوية

المهدي العباسي

(١٢٧ ـ ١٦٩هـ)

د. حسين سامي شير علي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة

مما لا شك فيه ـ منذ انبثاق عقيدة الإنتظار في التاريخ وإلى يومنا الحاضر ـ أن من أهم العوامل التي دعت الكثيرين إلى ادّعاء المهدوية هو العامل السياسي المتمثّل في طلب السلطة والجاه، وحتى حركات الإصلاح التي تبنّت هذه القضية بنيّة سليمة لم تكن تخفي طموحها السياسي كمحصلة نهائية، وبذلك كان ادعاؤها للمهدوية مرحلياً يزول بزوال مصالحها أو يتلاشى بوصولها الى الهدف.

ومن النماذج الفاضحة للإدعاء بهدف تثبيت الملك وإثبات حق غير مشروع هو ظاهرة المهدي العباسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الذي تولّى الخلافة بموت أبيه المنصور الدوانيقي سنة ١٥٨هـ.

ويُعدّ المنصور هو المروّج لمهدوية ولده الذي كان طفلا صغيراً لا يتجاوز الخامسة من عمره، إذ ولد سنة ١٢٧هـ، أي قبل تسلم العباسيين السلطة بخمس أو ست سنين، وظل حلم المهدوية يراود مخيلة المنصور إلى أن تمكن من إعلانه رسمياً على الملأ سنة ١٤٧هـ[1].

ويشير إلى ذلك ما قاله أبو سلمة المصبحي، قال: حدثني مولى لأبي جعفر، قال: أرسلني أبوجعفر ـ يعني المنصور ـ فقال: إجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد بن عبد الله بن الحسن (وهو الملقب بالنفس الزكية)، قال: فذهبت وجلست عند المنبر فسمعت محمد بن عبد الله بن الحسن

يخاطب الناس ويقول: إنّكم لا تشكّون أني أنا المهدي، وأنا هو، قال: فأخبرت أبا جعفر بذلك، فقال: كذب عدوُّ الله، بل هو ابني[٢].

وقد ورد من الروايات ما يفيد بأن المنصور ادّعى ذلك زوراً وبُهتاناً من خلال اعترافه لبعض خاصّته، منها ما ذكره يوسف بن قتيبة بن مسلم، قال: (أخبرني أخي، مسلم بن قتيبة، قال: أرسل إليّ أبو جعفر المنصور فدخلت عليه فقال: قد خرج محمد بن عبد الله ــ يريد النفس الزكية ــ وتسمّى بالمهدي، ووالله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك، وابني هذا والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية، ولكنني تيمّنت به، وتفاءلت به)[٣].

وقد استخدم المنصور ـ كعادة الخلفاء من قبله ومن بعده ـ بعض الذين مارسوا صناعة الحديث النبوي لترويج مهدوية ابنه على لسان الرسول، أمثال مقاتل بن سليمان المشهور بالكذب وإبراهيم بن المهاجر، وأحمد بن راشد الهلالي، واسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر، والحسن بن أحمد العطاردي وزيد بن عوف ابي ربيعة القطعي، وسالم الأعشى، ومحمد بن جابر بن سيار الحنفي ومحمد بن زياد بن أبي بكر، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن الوليد المقري مولى بني هاشم وغيرهم. ومنها:

١. ما أخرجه السيوطي في (الجامع الصغير) والمتقي الهندي في (البرهان) عن عثمان بن عفان، قال: سمعت النبيﷺ يقول: المهدي من ولد العباس عمي، قال السيوطي: حديث ضعيف[٤] وقال الدار قطني: هذا حديث غريب تفرّد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم[٥].

وقال المناوي: رواه الدار قطني في الأفراد، وقال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقري، قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون، وقال عن أبي معشر: هو كذاب، وقال السمهودي: فيه محمد بن الوليد وضّاع[٦].

٢. روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حديث ابن عباس عن النبيﷺ أنه قال لعمه العباسؓ: إن الله ابتدأ الإسلام بي، وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم[٧].

وفي هذا الحديث محمد بن مخلد وهو ضعيف[٨]. قال الذهبي في الحديث المذكور: رواه الخطيب عن محمد بن مخلد العطار، فهو آفته، والعجب أن الخطيب ذكره في تاريخه ولم يضعّفه وكأنه سكت عنه لانتهاك حاله[٩].

٣. روى الخطيب وابن عساكر عن أم الفضل عن النبيﷺ أنه قال لعمه العباس: (ياعباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي)[١٠].

وقد صرح الذهبي بوضع هذا الحديث من قبل أحمد بن راشد الهلالي وشهد ببطلانه[١١] وشيء آخر أشار إليه الذهبي، هو جهل واضع الحديث بالتأريخ المذكور في الحديث، لأن حكم العباسيين لم يبدأ بسنة ١٣٥هـ وإنّما حكمهم سنة ١٣٢هـ[١٢].

ولو صح هذا الحديث فإن لفظ المهدي لا ينصرف إلى المهدي المنتظرؑ الذي يظهر في آخر الزمان، بل هو ناظر إلى ما عطف عليه، وهو المنصور وقبله العباس، أي هو المهدي العباسي، لا المهدي القائم بالحق الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا[١٣].

أخرج أحمد في مسنده عن ثوبان عن رسول اللهﷺ أنه قال (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي)[١٤] وقريب منه حديث ابن ماجة في سننه[١٥]. كما روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة، عن رسول اللهﷺ انه قال: (تخرج من

خراسان رايات سود ، فلا يردّها شيء حتى تنصب بإيلياء).[16]

ومثل هـذه الأحاديث قد يستفيد البعض منها دلالتها على المهدي العباسي ، بتقريب أن تلك الرايات السود يحتمل أن تكون هي الرايات التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني من خراسان فوطد بها دولة بني العباس فتكون ناظرة الى المهدي بن المنصور.

على أن حديث مسند أحمد وسنن ابن ماجة ضعّفهما غير واحد من العلماء ، منهم ابن القيم الجوزية في (المنار المنيف) ثم قال : (وهذا ـ حديث ابن ماجة ـ والذي قبله لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان)[17].

وأما عن حديث الترمذي فقد وصفه ابن كثير بأنه حديث غريب ثم قال : (وهذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية في سنة إثنتين وثلاثين ومائة ، بل رايات سود أخرى تأتي بصحبة المهدي ، وظهوره من ناحية المشرق[18].

ومن الواضح أن بني العباس قد استفادوا من صحة حديث الرايات ، فسخّروا بعض الوضاعين للالتفاف على أحاديث الرايات السود التي صحّ الحديث بخروجها من المشرق في آخر الزمان لنصرة الامام المهدي عليه السلام

ومن الواضح أن بني العباس قد استفادوا من صحة حديث الرايات، فسخّروا بعض الوضاعين للالتفاف على أحاديث الرايات السود التي صحّ الحديث بخروجها من المشرق في آخر الزمان لنصرة الامام المهدي

وتوطيد سلطانه الشريف ، وهي أحاديث صحيحة رواها الفريقان ، وصحح الحاكم بعض طرقها على شرط البخاري ومسلم معاً[19] ولهذا حاولوا صرف الانظار الى ما يوحي للأمة بأن تلك الرايات السود هي الرايات السود التي أقبل بها داعيتهم أبو مسلم الخراساني لإنشاء دولتهم ، ولم يصعب عليهم إيجاد من يصغي لهم في ذلك ، الأمر الذي يكشف لنا عن أن اختيار العباسيين لبس السواد ـ كشعار لهم ـ لم يكن جزافاً وبلا هدف ، وإنّما جاء منسجماً مع وسائلهم في الوصول الى السلطة وسبل تثبيتها بالغدر والقتل تارة ، وبالكذب على الله ورسوله تارة أخرى[20].

حاول بنو العباس صرف الانظار الى ما يوحي للأمة بأن تلك الرايات السود هي الرايات السود التي أقبل بها داعيتهم أبو مسلم الخراساني لإنشاء دولتهم

فقد استغل المنصور شيوع كلمة المهدي عند الناس واعتقادهم فيها، فلقّب ابنه بالمهدي على أساس هذه الفكرة، ودعا إليه على أنه المهدي المنتظر، ليحيط الخلافة بالسلطان الدنيوي والتقديس الديني[٢١].

وكانت هذه الخطوة تدور ضمن منهج التزمه المنصور، وهو محاولة الظهور بدولته على أنها الدولة الدينية المثلى. فلم يكتف بتلقيب ابنه بالمهدي، وإنما قام بتسمية أم المهدي بأم الخلفاء تشبهاً باسم أم المؤمنين، وتسمية بغداد بدار السلام تشبهاً باسم الجنة أيضاً، وتسميته أحد قصوره بقصر الخلد تشبها باسم الجنة أيضاً، وجعل باباً قصيراً لا يدخله إلا من انحنى كأنه راكع تعظيماً له، وتكليفه بعض الفقهاء أن يضعوا الأحاديث في مدح العباسيين ومدح النبيﷺ ووصفه بصفات تنطبق على ابنه المهدي وتسميته لولدي إبنه بأسماء الأنبياء موسى وهارون، وتلقيبه موسى بالهادي، ولما يئس من تسمية هارون بالمهدي لان لقب إبنهِ (المهدي) لقبه بالرشيد وهي كلمة مساوية للمهدي بمعناها الأول.

ولم يفت المنصور استخدام وسائل الدعاية والاعلام السائدة في ذلك العصر للترويج لمهدوية ابنه، فضرب اسمه وصورته على النقود المعروفة الدرهم الفضي والدينار الذهبي مدعياً أنه المهدي القائم في بعض العبارات وأنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً في عبارات أخرى.[٢٣]

وكان للشعر والشعراء - بما أنهم وسيلة الاعلام والنشر السائدة آنذاك وتشجيع بني العباس للشعراء من خلال الهبات السنية على نظم الشعر الدعائي في مدح الخلفاء وهجاء مخالفيهم - أثر كبير في الترويج لمهدوية المهدي العباسي، وهم أمثال مروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر وأبي العتاهية وغيرهم ممن باع دينه بدراهم معدودة.

فمن قول مروان بن أبي حفصة في المهدي:

مهدي أمّته الذي أمست به
للذل آمنة وللأعدام[٢٤]

وقال سلم الخاسر:

له شيمة عند بذل العطاء
لا يعرف الناس مقدارها
ومهدي أمتنا والذي
حماها وأدرك أوتارها

فأمر له بخمسمائة درهم[٢٥].

ومدح سلم ـ ذات يوم ـ بعض العلويين، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فتوّعده فاعتذر له بقصيدة يقول فيها:

إني أتتني على المهدي معتبة
تكاد من خوفها الأحشاء تضطرب[٢٥]

إن اختيار العباسيين لبس السواد ـ كشعار لهم ـ جاء منسجماً مع وسائلهم للوصول إلى السلطة

ورثى سلم الخاسر هذا المهدي العباسي حين موته بقوله:

وباكية على المهدي عبرى
كأن بها ـ وما جُنّت ـ جنونا[٢٦]

وقال أبو العتاهية في جارية المهدي العباسي (عتبة) وكان يحبها:

نفسي بشيء من الدنيا معلقة
الله والقائم المهدي يكفيها
إني لآيس منها ثم يطمعني
فيها احتقارك للدنيا وما فيها[٢٧]

وقال أحد شعراء البلاط العباسي مهنئاً المهدي بولاية العهد:

يابن الخليفة إن أمة أحمد
تاقت إليك بطاعة أهواؤها
ولتملأنّ الأرض عدلاً كالذي
كانت تحدّث أمةً علماؤها
حتى تمنّى لو ترى أمواتُها
من عدل حكمك ما ترى أحياؤها
فعلى أبيك اليوم بهجة ملكها
وغداً عليك إزارها ورداؤها[٢٨]

ومهدوية المهدي هذا ومنصبه الرسمي لم يمنعانه من الفسق والفجور وشرب الخمور علناً، فقد ذكر السيوطي أنه كان لا يحتجب عن ندمائه في الشراب خلافا لأبيه المنصور الذي كان يحتجب عنهم، فأُشير عليه أن يحجب فقال: (إنّما اللذة مع مشاهدتهم).[٢٩]

وهو القائل في نديمه عمر بن بزيع:

رب تمم لي نعيمي بأبي حفص نديمي
إنما لذة عيشي في غناء وكروم
وجوار عطرات وسماع ونعيم[٣٠]

وقد عرف عن المهدي عشقه للغناء والطرب، وتأثر به إبنه إبراهيم المغني الشهير وأخته علية المغنية التي شغفت بخادمها (رشأ) حباً.[٣١]

وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني:

منكم علية أم منهم؟ وكان لكم
شيخ المغنيين (ابراهيم) أم لهم[٣٢]

وفي نفس الوقت فقد عُرف ـ كآبائه ـ بكرهه لآل أبي طالب، فلما حضرت القاسم بن مجاشع التميمي المروزي الوفاة أوصى إلى المهدي، فكتب: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾، ثم كتب: والقاسم يشهد بذلك، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب وصي رسول الله ووارث الإمامة من بعده، فعُرضت الوصية على المهدي بعد موته، فلما بلغ إلى هذا الموضع رمى بها، ولم ينظر فيها.[٣٣]

الهوامش

١ـ ثامر العميدي، غيبة الامام المهدي عند الامام الصادق: ص٢٥٠.

٢ـ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص٢١٢.

٣ـ مقاتل الطالبين: ٢٢٦.

٤ـ الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢/ ٩٢٤٢، البرهان في علامات آخر الزمان: ٩٥/ ٢٥.

٥ـ المتقي الهندي: البرهان: ٩٦.

٦ـ المناوي، فيض القدير: ٦/ ٢٧٨/ ٩٢٤٢.

٧ـ تايخ بغداد: ٣/ ٣٢٣.

٨ـ الذهبي، ميزان الاعتدال: ١/ ٨٩.

٩ـ نفسه.

١٠ـ تاريخ بغداد: ١/ ٦٣، تاريخ دمشق: ٤/ ١٧٨.

١١ـ ميزان الاعتدال: ١/ ٩٧.

١٢ـ نفسه.

١٣ـ حسين الشاكري، المهدي المنتظر: ق: ٣٨٢.

١٤ـ مسند أحمد: ٥/ ٢٧٧.

١٥ـ سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٦٦.

١٦ـ سنن الترمذي: ٤/ ٥٣١.

١٧ـ ابن القيم، المنار المنيف: ١٣٧ـ ١٣٨.

١٨ـ ابن كثير، النهاية: ١/ ٥٥.

١٩ـ الحاكم، المستدرك: ٤/ ٥٤٧.

٢٠ـ السيد ثامر العميدي، غيبة الامام المهدي: ٢٦١.

٢١ـ ظ: أحمد أمين: المهدي والمهدوية: ١٢.

٢٢ـ ظ: مجلة المسكوكات الاسلامية.

٢٣ـ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٢٢٠.

٢٤ـ ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني: ١٩/ ٢٧٩.

٢٥ـ نفسه: ١٩/ ٢٧٥.

٢٦ـ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٢٢٠.

٢٧ـ المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٣٢٦ـ ٣٢٧.

٢٨ـ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٢٢٢.

٢٩ـ نفسه: ٢١٦.

٣٠ـ نفسه: ٢٢٢.

٣١ـ الصولي، أشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق: ٦٢.

٣٢ـ ديوان ابي فراس الحمداني: ٣٠٤.

٣٣ـ ابن الاثير الكامل في التاريخ.

لماذا الانكار

في ظل عمليات التجديد الخلوي

الاستاذ الدكتور: عاصم فهيم محمد
كلية العلوم - جامعة القاهرة

مع تطور أدوات البحث العلمي وبزوغ عصر المعارف الكونية، أصبح العلماء لا يندفعون وراء فكرة علمية إلا بعد التأكد التام من إمكانية تحققها بنسبة كبيرة.

وفكرة الخلود وإطالة عمر الإنسان فكرة طالما راودت حلم البشر وداعبت خيالهم، وإن اختلف التعبير عنها، وها هو آدم عليه السلام يراوده إبليس ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾[1]، والمعروف أن آدم عليه السلام كان في المُلك الذي لا يبلى ومتمتعاً بالخلود!!

ولا شك أن الخلاف حول الإمام المهدي بين المسلمين يدور بين عدم مولده وبين مولده وطول عمره حتى الآن، بينما أنكر آخرون المسألة كلياً. وبالتفاتة بسيطة إلى الديانات السابقة نجد أن مسألة انتظار المخلّص أو المهدي موجودة، فاليهود مازالوا ينتظرون المسيح الحقيقي بعد إنكارهم عيسى عليه السلام، بينما يقطع المسيحيون بمولده ورفعه إلى السماء، و الغريب أن القرآن جاء لينتصر إلى الطرح الذي يبدو الأضعف في الحجّية فأقرّ بالمولد ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[2] والرفع ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.[3]

الأدلة العلمية على إمكانية إطالة العمر:

في مقالة علمية[4] حديثة أثبت العلماء أنه أمكن إطالة أعمار الفطريات و الديدان إلى ما يوازي مائة إلى مائة وعشرة أعوام من عمر الإنسان، ومازالت التجارب مستمرة على الفئران.

ولوحظ أن الفئران تطول أعمارها بنسبة ٥٠٪ عن الطبيعي باتباع تغذية منخفضة السعرات الحرارية.

وتمكن العلماء أيضاً في تجربة أخرى مستقلة[5] من التحكم في جين إطالة العمر لذبابة الفاكهة

لقد توصل العلماء إلى تحديد الجين الوراثي المسؤول عن التحكّم في إطالة عمر الخلية الحية و حددوا الإنزيم الوراثي الذي يقوم بالدور الأساسي في هذه العملية

والذي يعتبر شديد الشبه بالجين الآدمي (جين أندى)، وتمكن العلماء أيضاً من إطالة أعمار سبعة نماذج من الفئران البيضاء المعالجة وراثياً والمعدة لمثل هذه التجارب.[٦]

وخلال شهر يوليو ٢٠٠٥م ، اهتزت الأوساط العلمية المهتمة بأبحاث إطالة الأعمار بخبر نشر في الس.ن.ن. العلمية - قسم الصحة - حيث أعلن العالم دى جراى أنه بحلول عام ٢٠٢٠م سيكون من الممكن علمياً إطالة عمر البشر ببضع مئات من السنين[٧] من خلال التحكم في الجينات الوراثية المسؤولة عن ذلك. واستطاع الباحثون بجامعة سياتل الأمريكية ، قسم أبحاث تقدم العمر أن يطيلوا أعمار فئران التجارب بمقدار خمسة أضعاف وذلك بإزالة السموم الخلوية.[٨]

ولقد نجح العلماء أيضاً في تقنية تبديل الأعضاء والتي تتيح حياة أطول للفئران[٩]، وهذه التقنية تعتمد على تقنية الخلايا الجذعية والتي تتيح استبدال الأعضاء التالفة أو المريضة في الكائن الحي.

وموضوع الخلايا الجذعية - و التي اعتبرت ثورة علمية في الآونة الخيرة - قد فتح باباً آخر أمام العلماء ، حيث تستطيع الخلايا الجذعية (خلايا - جنينية وغير جنينية - غير متخصصة) أن تعوض أو تستبدل أي نوع من الخلايا الجسدية ، مما يعني مدّ حياة الخلايا إلى أمد بعيد.

وعلى المستوى المحلي ، نشرت جريدة المساء القاهرية بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٨ مقالاً عن اكتشاف العلماء لهرمون يطيل العمر في الإنسان.

ولا نستطيع أن نغفل جهود العلماء الروس في الأبحاث المتعلقة بالحياة المعلقة ، والمغزى منها وضع الإنسان في حالة ثبات لمواجهة الرحلات الطويلة في الفضاء الخارجي (بما يشبه السبات الشتوي أو الكمون الصيفي عند الحيوانات)، ولسرية هذه الأبحاث فإن المعروف عنها قليل.

الحقيقة أن المهتم بهذا المجال يجد على شبكة الانترنت العلمية - وبدون مبالغة - مئات الأبحاث التي تدور حول هذا الموضوع ، مما يعني أن الأمر ليس عبثا فكرياً ولا خيالاً علمياً ، بل منظومة بحثية تعمل جاهدة للوصول إلى نتائج في أمر جائز عقلاً لتحقيق حلم قديم... طول العمر.

لقد توصل العلماء إلى تحديد الجين الوراثي المسؤول عن التحكّم في إطالة عمر الخلية الحية في الفئران ، وأيضاً حددوا الإنزيم الوراثي الذي يقوم

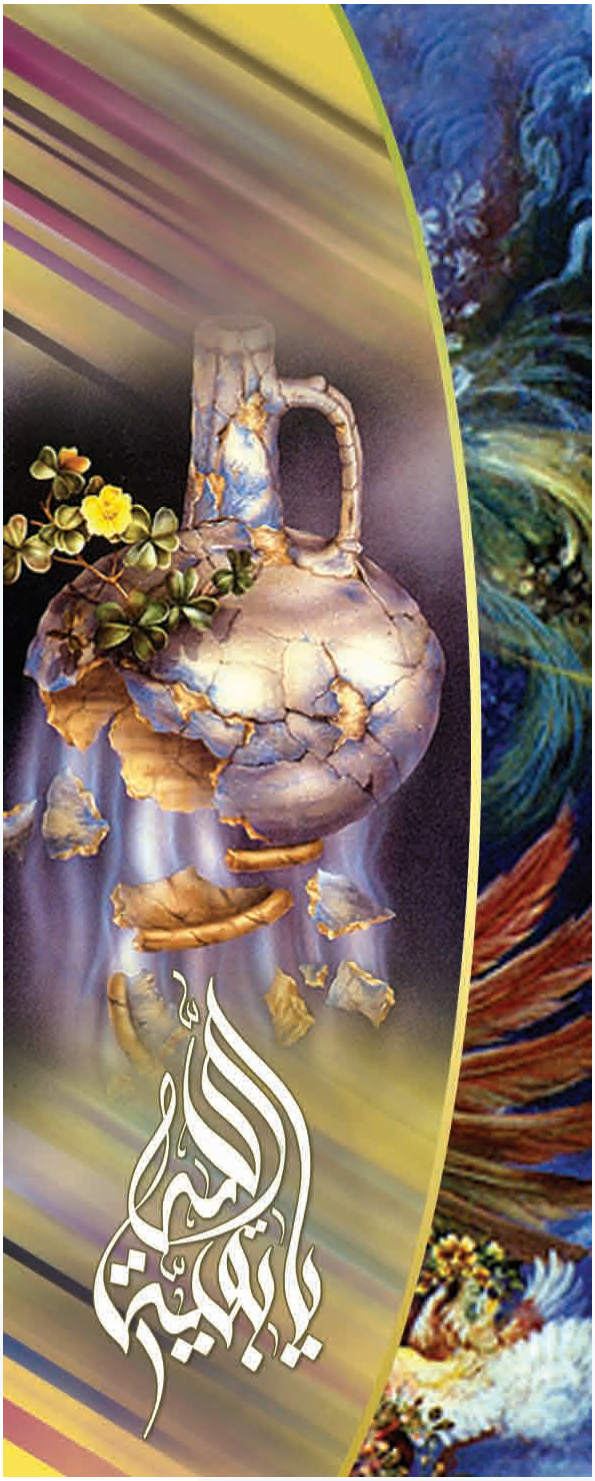

بالدور الأساسي في هذه العملية. ما يعرف بقص جزء من الحامض النووي المسؤول عن التجديد الخلوي، حيث إن إطالة عمر الكائن الحي هو ببساطة استمرار عملية التجديد الخلوي، وأنّ توقّف التجدد في الخلية الحية يعني الموت.

مما سبق يتضح لنا. وبدون لبس. أن البشرية على عتبة تحقيق إنجاز علمي غير مسبوق، وهو.. تمديد عمر الإنسان..

وهذا ما يستطيعه البشر للبشر، فكيف بربّ البشر؟ ألا يستطيع أن يطيل عمر إنسان إلى ما يشاء وكيف يشاء بسبب... وبدون سبب...؟ إن كان الأمر جائزاً لمحدودي القدرة ألا وهم البشر... فلماذا يُنكَر ذلك على صاحب القدرة المطلقة ؟ أليس هو الفعّال لما يريد؟ وأمره بين الكاف والنون كن فيكون.

ومما لا شك فيه أن التاريخ البشري يذكر الكثير من البشر طالت أعمارهم في أزمان مختلفة وبمدد زمانية خارجة عن المعدلات الطبيعية، أما نوح﴿عليه السلام﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِه فَلَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَهُمْ ظالِمُونَ﴾[10] فلبث يدعو قومه ٩٥٠ سنة، والغالب أن الأنبياء يصدعون بالدعوة بعد بلوغ الرشد والاستواء. أي بعد الأربعين. في حالة كون أعمارهم حول الستين. فبالقياس يكون عمر نوح﴿عليه السلام﴾ قد جاوز الألفين وخمسة عام.

ثم أليس إبليس عدو الله مُنظَراً وطويل العمر... أيمدّ لعدوّه ولا يمدّ لوليّه؟ والكون كلّه مبني على التقابل... ليل ونهار... صحة ومرض... قبض وبسط... شر وخير... أيبقي

الله رمز الشر. ولا نراه. ولا يبقي رمز الخير؟!

وأخيراً أجمعت الأمة على حياة عيسىعليه السلام في السماء وهو المرتبط بظهور المهديعليه السلام وهو حي ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.[11]

إن منظومة معركة آخر الزمان «هرمجدون» مبنية على ثلاث شخصيات رئيسية: الإمام المهديعليه السلام وعيسىعليه السلام والمسيخ الكاذب (الدجال)... والغريب أن الشخصية الثانية والثالثة في هذه المعركة لا يوجد خلاف على بقائهم أحياء حتى هذه اللحظة، فلما الإنكار على حياة الشخصية الأولى والأساسية في هذه المعركة؟

الهوامش

١. طه: ١٢٠.

٢. مريم: ٣٣.

٣. النساء: ١٥٨.

٤. مجلة العلوم العدد ٣٠٩ بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٠٥.

٥. مجلة العلوم العدد ٢٢٩٠ بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٠.

٦. مجلة أبحاث العجز العدد: ١١. بتاريخ ١٢/ ٢٠٠٥.

٧. موقع السي ان ان العلمي مقالة بعنوان «امتداد الحياة أصبح ممكناً» للعالم أوبري دي جري بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٠٥.

٨. موقع إخبار العلماء الجدد مقالة للعالم روان هوبر بتاريخ ٥/ ٢٠٠٥.

٩. مجلة تيم اون لاين العلمية للعالم جوناثات ليك بتاريخ ٨/ ٢٠٠٥.

١٠. العنكبوت: ١٤.

١١. النساء: ١٥٨.

وَليدٌ بسامراءَ أشرقَ نورُهُ

لفضيلة شيخ الخطباء العلامة المرحوم
الشيخ محمد علي اليعقوبي

تبلّجَ أفقُ الكونِ باليُمنِ والسَعدِ ... أبدرُ الهدى قد لاح أم طلعةُ (المهدي)
وليدٌ بسامراءَ أشرقَ نورُهُ ... فأصبحَ في لألائه الكونُ يستهدي
فعرِّج بها مستنشقاً من عِراصها ... عبيراً فما نفحُ الخمائل والنِدّ؟
وهاتيك دارُ القدسِ فاحبسْ بربعها ... ركابَكَ لا في ربعِ (ميّةَ) أو (دعد)
يضوع شذى الهادي بزهرِ رياضها ... فتحسَبها نجداً وما هي من نجد
ولم تدرِ إن شاهدتَ منها قبابَها ... أتلكَ بروجُ الشهبِ أم غابة الأُسْدِ
وإن زرتَ منها روضةً عسكريةً ... فإنّكَ لا تعدو بها جنّةَ الخُلدِ

❖ ❖ ❖

ضرائحها ضمّتْ من الجودِ والندى ... بحوراً وأطواداً من الحلمِ والمجد
بها الذهبُ الابريزُ متّقدُ السنا ... وفي نورهم قدْ زادَ وقداً على وقد
تطوفُ ملوكُ الأرضِ خاشعةً بها ... وتزدحمُ الأملاكُ وفداً على وفد
حوت خير أهلِ الأرض مجداً وسُؤددا ... أُولي النسبِ الوضّاح والحسبِ العَدِ
بدتْ غرّةُ المهديّ منها فأصبحت ... تفاخرُ منها البدر بالنور والسعد

وتمّتْ بـه النعمـاءُ فيهـا فلـمْ تـزلْ ... ترتّـلُ آيَ الشـكر للّه والحمـد

فهـنِّ أبـاه العسـكري وجـدّه ... فأسـنى التهانـي فيـه لـلأب والجـد

بـه وَعَـدَ اللّه العبـاد بدولـةٍ ... يعيـدُ بهـا الإسـلام فـي سـالفِ العهـد

فيخفـضُ رايـاتِ الضـلالِ نواكسـاً ... ويرفـعُ أعـلامَ الهدايـة والرُشـدِ

ينظّـمُ مثـل العقـدِ أحـكامَ دينـه ... وليـس سـوى القـرآن واسـطة العِقـدِ

وقـد ختـم الرحمـنُ فيـه أئمـةً ... ولاؤهُـم يُنجـي وبُغضُهـمُ يُـردي

هـم وارثـو علـمِ النبـوةِ حبـوةً ... كمـا ارتضعـوا دَرَّ الإمامـةِ بالمهـد

فـروعُ عُـلاً مـن هاشـمٍ طـاب أصلُهـا ... ومـن فاطـمٍ لا عبـد شـمسٍ ولا هنـدِ

قـد اسـتعبد الأحـرارَ جـودُ أكفّهـم ... فـلا بـدع إن سـادوا علـى الحـر والعبد

فيـا مَـن غـدا مسـكَ الختـامِ لعتـرةٍ ... سـوى الوحـي لم يجعـلْ لهـا اللّه من ندّ

لئِـنْ غبـتَ عنـا أو بَعُـدتَ فإنمـا ... تمثّـلكَ الذكـرى علـى الغيـب والبعـدِ

فمـا أنـت إلاّ الغيـثُ إن جـاد لـم يـدعْ ... بسـقياه مـن غـورٍ علـى الأرض أو نجـد

وأقتـلُ مـا يلقـى المحبّـونَ فـي الهـوى ... بعـاداً بـلا قصـدٍ وبيَنـاً بـلا عمـد

ولا بـدّ مـن يـوم تُـرى فيـه ظاهـراً ... ظهـورَ شُـعاع الشـمسِ للأعيـنِ الرُمـد

بـه مـن سـيوفِ اللّه بيـضُ بواتـرٌ ... تُجـرَّدُ فـي يـومٍ مـن النقـعِ مسـودِّ

يـؤازرُك النصـرُ الإلهـيُّ والقضـا ... ومالقضـاءِ اللّهِ إنْ جـاءَ مـن ردّ

إلـى مَ وكـمْ تبقـى الأمانـيُّ حُوّمـاً ... عليـكَ حيـامَ العاطشـات علـى الـوردِ

لمـنْ نشـتكي يـا صاحـبَ الأمرِ مـا بنا ... علـى حيـنِ لا تُغنـي الشـكاةُ ولا تُجـدي

فكمْ من قلوبٍ لا يُبلُّ غليلها ... أسىً وعيون لا تملُ من السَهدِ
وإنّ جسوماً شفّها الشوقُ والهوى ... لقربك قد كادتْ تذوبُ من الوَجدِ
ألم ترَ ما قاسى الهُدى من كوارثٍ ... ومن نُوَب جَلّت عن الحصر والعَد
تَعرضتِ الأعداءُ بالشرِّ نحوَه ... (تعرّضَ ضبع القفرِ للأسدِ الورد)
وقدْ بُلي الدينُ الحنيفُ بعصبةٍ ... إباحيّةٍ لم ترعَ للدينِ من عَهد
تحيط به الأخطارُ من كلِ جانبٍ ... ويعلوه تيّار الأهاويل بالمدّ
أقمتم على التوحيد أُسّ بنائِه ... فهاجمَه الإلحادُ بالهدم والهَدّ
فدَيتم له بالذبِّ عنه نفوسَكم ... فأمسى ولا حام يذبُّ ولا يَفدي
وَقد قَعدت عنه بنوهُ فما وَفتْ ... بعهدٍ له عند الخطوبِ ولا عقدِ
وَجاست أعاديه خلالَ حدودِه ... ولم يقفِ العدوانُ منهم على حَدِّ

❖ ❖ ❖

فطهِّرْ بلادَ اللهِ من كلِّ خائنٍ ... ومستعمرٍ في القرب يعبثُ والبعد

فيا حبّذا يومٌ به تنشرُ اللوا ... وتشهرُ ذاك المشرفيَّ من الغمد

تصولُ بجندٍ من ملائكة السما ... كجدّكِ لمّا صالَ في ذلكَ الجُندِ

يسدُّ الفضاءَ الرحبَ عداً وعدةً ... ولم يبقِ دونَ الحقِ للشركِ من سَد

كأن المواضي البيضَ إن مطرتْ دماً ... بُروقٌ وأصواتُ المَلائكِ كالرعدِ

ونسمعُ روحَ القدسِ في أفقِ السما ... ينادي بأهل الأرض قدْ ظهرَ المهدي

فتجمعُ شملَ المسلمينَ مؤلّفاً ... قلوباً طواها الاختلافُ على الحقد

فلا ولدٌ يرعى أباهُ تعطّفاً ... ولم نرَ في الآباءِ عَطفاً على الولد

بهمْ لعبتْ أيدي السياسةِ دورها ... فنالت من استعمارهم غايةَ القصد

إذا خمدتْ نارُ الحزازات أجّجتْ ... لظاها العدى كالنارِ تقدحُ بالزند

وتستلُّ في كفّيكَ سيفَ محمدٍ ... ومنه على عطفيك فضفاضةُ السرد

وتسترجعُ الأمرَ الذي استأثرَتْ به ... كما شاءَتْ الأعداءُ في الحلّ والعَقد

نلاقي بلا وعدٍ محيّاك طالعاً ... وما أحسنَ اللقيا تجيءُ بلا وعد

الهوامش

❖ نشرت القصيدة بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجة عليه السلام وقد استلت من مجلة الايمان الغرّاء لصاحبها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي/ العددان الأول والثاني/ كانون الثاني وشباط ١٩٦٥م.

❖❖ الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي الحلي خطيب شهير وأديب وشاعر، ولد في النجف ١٥/ رمضان/ ١٣١٣هـ وفي نفس السنة هاجر والده الى الحلة، قرأ المقدمات على والده، وكانت له رغبة ملحة في الأدب والخطابة، وبعد وفاة والده لازم العلامة السيد محمد القزويني وقرأ عليه الأصول والأدب وكذلك على الشيخ محمد حسن ابي المحاسن الشاعر الوطني المعروف.

شارك بشعره وخطابته في ثورة العشرين، ونشر أكثره في الصحف العراقية والعربية، وفي سنة ١٣٣٥هـ انتقل الى النجف، وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١ أسس جمعية الرابطة الأدبية وانتخب عميداً لها، كانت لها مكتبة كبيرة فيها نفائس المخطوطات، له عدة كتب ودواوين مطبوعة توفي في النجف في ٢١/ جمادي الآخرة/ ١٣٨٥ودفن فيها.

((المنتخب ـ كاظم الفتلاوي/ ص ٥٨٥))

استطلاع العدد

استطلاع: أحمد علي مجيد الحلي

تصوير: حيدر محمد حسن الطريفي

مسجد السهلة

مسجد السهلة أحد أكبر المساجد الإسلامية التي شيدت في الكوفة خلال القرن الأول الهجري والتي ما زالت قائمة إلى الآن، ولهذا المسجد ومشاهده أهمية عظمى لدى الكثير من الناس وله في قلوبهم قدسية ومنزلة كبيرة، ولهذا السبب فهو يقصد من خارج العراق ومن داخله وتشد إليه الرحال وتنذر إليه النذور، ويقترن إسمه دائماً بالإمام المنتظر المهدي عليه السلام استناداً إلى الفضائل الخاصة بهذا المسجد والأحاديث التي تؤكد على أن هذا المسجد هو منزله وبيت ماله إضافة إلى أقوال الكثير من المؤمنين التي تؤكد بأنه قد شوهد عليه السلام مراراً في هذا المسجد، وأثر مقامه فيه الآن هو أحد المزارات المقصودة، ولعظيم منزلة هذا المسجد في نفوس شيعة أهل البيت عليهم السلام أنار الله برهانهم لانكاد نتصفح كتاباً للزيارات إلاّ ونجد فيه فصلاً عن أعمال مسجد السهلة وفضائله وفرائضه، فرأينا من الجدير بالذكر أن نكتب بحثاً مختصراً عن هذا المسجد العظيم وحسب المواضيع الآتية:

واجهة مقام الإمام المهدي في مسجد السهلة

١ ـ أسماء المسجد:

أ ـ مسجد بني ظفر: نسبة إلى ما روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: إن بالكوفة أربع بقاع مقدمة ذكر من بينها مسجد ظفر، واستطرد مؤكداً وقال (وهو مسجد السهلة).[1]

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: مسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله ان فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبي إلاّ فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة.[2]

وعلة تسميته بهذا الإسم لاحتمالين الأول هو: أن المسجد يجاور ويحادد خطة بني ظفر. والثاني:

جانب من ساحة مسجد السهلة

أن بنـي ظفر هم بناة هذا المسـجد ، وهؤلاء بطن من الأنصار نزلوا الكوفة.

ب ـ مسـجد القـرى : ورد أن الإمام الصادق عليه السلام سـأل العلاء بـن رزين : أتصلّي في المسـجد الذي تسـمونه مسـجد السـهلة ونحـن نسـميه مسـجد القرى؟

فأجابه : اني لأصلي فيه جعلت فداك...[٣]

ج ـ المسجد البري : ورد عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : تصلي في المسـجد الذي عندكم تسمونه مسـجد السـهلة ، ونحن نسميه المسـجد البري ،

مقام الإمام المهدي من الداخل

باب مقام الإمام المهدي الخارجي

مقام النبي إدريس عليه السلام

والبِر: الاتساع في الاحسان والزيادة.(٤)

د ـ مسجد بني عبد القيس: ذكره بهذا الإسم المؤرخ كامل سلمان الجبوري في كتابه (مساجد الكوفة).

هـ ـ مسجد السهلة: ورد في الكثير من الروايات المروية عنهم صلوات الله عليهم ولفظ السهلة: يعني: رَمل ليس بالدقاق.

و ـ مسجد سهيل: كذلك ورد عنهم عليهم السلام ولعله اسم بانيه أو أحد المتعبدين فيه.(٥)

الأنبياء عليهم السلام ومسجد السهلة:

ورد في الكثير من فضائل هذا المسجد المبارك روايات تتعلق بالأنبياء عليهم السلام منها:

أ ـ أما علمت إنه موضع ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه، ومنه رفع إلى السماء، وأجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه، ومقامه فيه مشهور.

ب ـ منه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة، ومقامه فيه مشهور.

جـ ـ منه سار داود عليه السلام إلى جالوت.

د ـ منه سار داود عليه السلام إلى طالوت.

هـ ـ إن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي... وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي.

و ـ وفي المسجد مقام ينسب إلى النبي صالح عليه السلام ويقال له أيضاً مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين وفي المسجد وردت أيضاً أنّ فيه مناخ الراكب والراكب هو الخضر عليه السلام.

ز ـ إن الله تعالى لم يرسل نبياً قط إلاّ وصلّى فيه.

أحد أروقة المسجد

الأئمة عليهم السلام ومسجد السهلة:

أ ـ الإمام علي عليه السلام: وقد ذكره ضمن المساجد المباركة في الكوفة وإن مسجد السهلة مناخ الخضر عليه السلام ما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه.(٦)

ب ـ الإمام السجاد عليه السلام: من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين.(٧)

مقام الخضر عليه السلام

ج ـ الإمـام الصادق عليه السلام : ذكـر عليه السلام أخباراً كثيرة في فضله منها :

ـ لو أن عمي زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار لأجاره الله عشرين سنة.

ـ ما أتـاه مكروب قط فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرج الله كربته.

ـ كل من أقام فيه فكأنما قام في خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ـ ومـا من مؤمـن ولا مؤمنـة إلاّ وقلبه يحن إليه.

ـ وما من أحـد يصلي فيه ويدعو بنية خالصة إلاّ أعطاه الله حاجته.

ـ وما من أحد يطلب فيه الأمان إلاّ آمنه الله من كل ما يخاف.

ـ أمـا من يوم أو ليلة إلاّ وتنزل الملائكة لزيارته وعبادة الله فيه.

ـ هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها.

ـ إمـا أني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلاّ فيه.[٨]

ـ وقـد ورد أن الإمام الصادق عليه السلام أتـاه أكثر من مرة ودعـا فيـه بالدعـاء المعـروف والمذكور في مقامه عليه السلام ومنها أنه صلّى ركعتين كان قد صلاّهما لقضاء حاجـة امرأة تناولها الجلاوزة العباسـيون بالضرب ثم الحبس فأخرجت وأكرمت والإمام عليه السلام بعدُ في المسجد.

الإمام المهدي عليه السلام والسهلة:

وردت في هذا الأمـر أحاديث عن الأئمة عليهم السلام ، منها :

ـ أما أنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله.

ـ لا يزال القائم فيه أبداً.

ـ يكون فيه بيت ماله ومقسم غنائم المسلمين.

فضائل مسجد السهلة:

مقام الإمام زين العابدين عليه السلام

ولقـد وردت أخبار كثيرة أخـرى في فضل هذا المسجد منها :

ـ وفيه المعراج (وقد أوّل العلامة المجلسي هذا الحديث بعروج الدعاء فيه إلى السماء).

ـ وهو الفاروق الأعظم.

ـ وفيه ينفخ في الصور.

ـ وإليه المحشر.

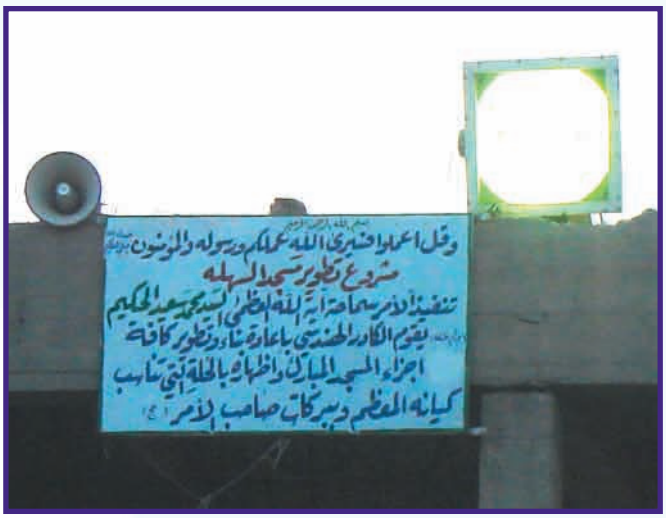

المسجد كان بيتاً لادريس عليه السلام مرة ومرة لإبراهيم عليه السلام، ومن خلال نصوص بعض الروايات المذكورة سابقاً من أقوالهم عليهم السلام. ويمكن القول بأن المسجد كان مؤسساً قبل زمن خلافة الإمام علي عليه السلام في الكوفة (٣٥ ـ ٤٠ هـ) وليس ببعيد أن يكون الإمام قد أدّى احدى صلواته فيه وذلك لقدسيته وفضله.

عمارة المسجد ووصفها:

يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة، ويبعد عنه حوالي كيلومترين تقريباً، الشكل التقريبي لمساحة المسجد مستطيل الشكل يتألف من أربعة أضلاع: الشمالي طوله ١٦٠م، الشرقي طوله ١٣٠م، الجنوبي طوله ١٦٠، الغربي ١٣٠م، وسور المسجد مرتفع ومدعوم بابراج نصف دائرية من الخارج، يبلغ ارتفاع السور أكثر من ٢٢م. وفي منتصف الضلع الشرقي مأذنة يبلغ ارتفاعها ١٣ متراً، تحيط بها من الأعلى سلة مزخرفة بأجمل أنواع الزخرفة والنقوش كتبت عليها آيات قرآنية وقد شيدت من قبل الحاج جواد بن الشيخ حسين السهلاوي الخفاجي في سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م)، المدخل الرئيس للباب هو الباب المجاور للمأذنة وتقع في منتصف الضلع الشرقي،

ـ ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.[٩]

الاستجارة في مسجد السهلة:

من خواص هذا المسجد المبارك الاستجارة فيه من البلاء كما ورد عنهم صلوات الله عليهم «.. لو أن عمي زيداً استجار الله لاجاره عشرين سنة (أي في هذا المسجد) وذكر الشيخ جعفر الكبير في كتابه كشف الغطاء بعد هذا الحديث ـ وقد استجرت به في سنة الطاعون مع ما يقرب من أربعين شخصاً على الظاهر وقد أفني الخلق ثم بعد انقضائه ما فُقد منهم أحد على الظاهر.

تاريخ تأسيس المسجد:

ليس هناك مصادر تأريخية تدل دلالة علمية تاريخية كاملة على تأسيس المسجد وتأريخه والعمارات التي طرأت عليه، إلاّ أن أقوالاً عديدة تنص على أن

مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين في حالة الإعمار

وتحيط مساحة المسجد على طول الضلعين الشرقي والغربي صفين من العقود ـ الإيوانات ـ وفي الضلع الجنوبي يوجد رواق طويل يمتد على طول الضلع، وساحة المسجد مكشوفة وتنتشر في وسطها وزواياها عدة مقامات ومحاريب للأنبياء والأئمة عليهم السلام منها مقام الصادق عليه السلام ثم مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم مقام إدريس عليه السلام ومقام الخضر، ومقام الصالحين والأنبياء والمرسلين، ومقام الإمام زين العابدين عليه السلام ومقام الإمام المنتظر عليه السلام.

تعميرات المسجد:

ينقل العلامة السيد محمد تقي الاصفهاني إنه وجد كتاباً أو أثراً يذكر أن تشييد الجهة القبلية (الرواق الجنوبي) للمسجد كان قبل عام ٧٥٠ هـ.

١. ١٣٠٣ هـ قام الحاج محمد صادق الاصفهاني بتشييد الغرف على الجدار الجنوبي الشرقي.

٢ ـ ١٣٠٨هـ قام الحاج محمد باقر البوشهري بإلحاق غرف للأواوين السابقة على الجانب الشمالي الغربي ووضع لها أبواباً.

٣. ١٣٥١ هـ قام الحاج محمد رضا البوشهري ببناء الأروقة بصورة جديدة تختلف عن سابقتها كما قام بتبليط كافة سطوح المسجد.

٤. ١٣٦٧هـ قامت الأوقاف العراقية بأول ترميم للمسجد وكان بسعي المغفور له الحاج عبد المحسن شلاش.

٥ ـ ١٣٦٩ هـ تبرع الحاج رضا النجار النجفي بالباب الرئيسي للمسجد.

٦ ـ ١٣٨٧هـ شيدت المنارة الحالية.

٧ ـ ١٣٨٩ هـ قامت الأوقاف بتبليط أرصفة

مقام الإمام الصادق عليه السلام

مقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام

الأروقة الداخلية للمسجد.

٨ ـ ١٣٩٠هـ أجريت تعميرات أخرى من قبل جماعة من المحسنين.

٩ ـ ١٣٩٢ قامت الأوقاف برصف الجوانب الامامية المحيطة بالمسجد بالطابوق الكونكريتي.

وفي عصرنا الحالي عُمّر المسجد تعميراً جديداً على هيئته الأثرية السابقة بمساعي وجهود آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم والتعمير هذا ما زال مستمراً منذ عدة سنوات وفيه وسع مقام الإمام المهدي عليه السلام والمقامات الأخر فجزاه الله جزاء المحسنين.

مقام الإمام المهدي عليه السلام:

ولما كان بحثنا يخص الإمام المهدي عليه السلام اقتصرنا على وصف وتاريخ مقامه فقط دون وصف المقامات الأُخرى والواقعة في زوايا المسجد ووسطه:

جانب من البناء القديم للمسجد

المسجد من الخارج

أقول: يعرف مقامه هذا بمقام صاحب الزمان عليه السلام أو صاحب العصر والأمر، ويقع في وسط الجهة الجنوبية من المسجد، وللمكان هذا أثر في النفوس المؤمنة الخيرة بسبب ما اشتهر من أن الإمام عليه السلام قد صلّى ودعا الله عز وجل فيه، كانت مساحته قبل التعمير الأخير تشغل طولاً ٨٠م وعرضاً ٥/٥ م تقريباً ولقد وسع بعدها بمساحة أوسع بكثير من ذي قبل وللمقام محراب وعلى محرابه شباك برونزي عمره لا يتجاوز ١٥٠ سنة مبني على فضاء صغير، خالٍ من الزخرفة والكتابة ويحيط بهذا الشباك دعاءان شهيران يقرآن خصيصاً لمناسبة زيارة المقام وقد كُتبا على قطع القاشاني الأزرق التي تكسو المحراب، وداخل بناية المقام والذي هو أكبر مقامات المسجد قاعتان واسعتان للصلاة والدعاء واحدة عن الشمال خصصت للرجال والأخرى عن اليمين خصصت للنساء.

كان السيد محمد مهدي بحر العلوم قد بني في عام ١١٨١ هـ بناية لمقام الإمام المهدي عليه السلام ثم تلا ذلك توسيع لهذا المقام لعدة مرات في عهده رحمه الله، ثم هدمت هذه العمارة من قبل الوجيه محمد باقر البوشهري عام ١٣٠٨هـ حيث ثبت للمقام عمارة جديدة بينها وبين العمارة السابقة أكثر من عشرة أمتار، وقد بنى هذه البناية وقام بتغطيتها بالقاشاني الأزرق بعد قصة تشرفه بالمقام السامي ورؤيته للحجة الغائب عليه السلام

كما ينقله عامة من كتب عنه برواية الميرزا أبي القاسم القمي صاحب القوانين.

وفي أواخر عام ١٣٩٤هـ قام المحسن الحاج عبد المنعم ناصر مرزة الأسدي بتهديم البناء الذي شيّده البوشهري وأقام بناية جديدة بسعة (١٢٠م) عليها قبّة من الكاشاني الأزرق.

وفي عام ١٣١٥هـ جاء المحسن الحاج محمد رشاد ناصر مرزة الاسدي فهدم البناية السابقة عدا القبة ووسّع المقام إلى مساحة (٦٠٠م) وهي البناية الموجودة حالياً.

جانب من الإعمار في المسجد

الباب الرئيسي للمسجد

تأريخ تأسيس مقام الإمام عليه السلام:

لم يكن هذا المقام معهوداً بين الناس، فأمر السيد محمد مهدي بحر العلوم ببناء هذا المقام وبناء قبة من الكاشي الأزرق عليه وذلك سنة ١١٨١هـ.

فلم يرد ذكر للمقام في كتب المزارات القديمة كمزار المشهدي والمزار الكبير ومزار المفيد ومزار الشهيد ومزار المجلسي والتي تناولت أعمال مسجد السهلة فيها بينما ذكرت المقامات الأخرى فيها.

ليلة الأربعاء ومسجد السهلة:

قال السيد ابن طاووس: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخر من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات.(١٠)

ولقد سنَّ الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى سنة (١٢٦٦هـ - ١٨٤٨م) للناس عادة الذهاب إلى السهلة ليلة الأربعاء من كل اسبوع، وكان إذا خرج إلى السهلة في الليلة المعهودة يأمر بالخيام والبسط والأمتعة اللازمة لاستخدامها خلال فترة الاستراحة في طريقهم من النجف إلى المسجد، ويركب هو وحاشيته ويتبعهم خلق كثير من الناس وقد استمرت هذه العادة إلى يومنا هذا، ولقد قرأت فيما قرأت في ترجمة الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله أنه كان

يمشي سيراً على الأقدام من النجف إلى مسجد السهلة في ليلة الأربعاء مدة أربعين سنة ولقد حدثني الشيخ الخطيب الشيخ شاكر القريشي أنه كان يراه﵀ يذهب إلى المسجد بظهره المحني.

وقد ذكر العلامة النوري﵀ في كتابه (جنة المأوى) في الحكاية الثامنة والخمسين منه ما كتبه عن رجل صالح ديّن أنه قال إني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أنّ من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية، بنية رؤية الإمام المنتظر﵇ وفّق لرؤيته وإن ذلك قد جرّب مراراً.. ثم ذكر قصة تشرفه بخدمة الإمام﵇ في مسجد السهلة وذهابه معه إلى مسجد الكوفة، وما شاهد أثناء ذلك من خوارق العادات.[١١]

وقد ذكر السيد الرضوي في كتابه (التحفة الرضوية) في باب مما جرّب للتشرف برؤية الإمام﵇ في اليقظة بعد ذكر الكلام السابق، ما نصه: وهذا معروف عندنا في النجف، وكان مسجد السهلة لا يخلو اسبوعاً واحداً ممّن يؤمن بهذه الغاية الشريفة التي لا ينالها إلاّ ذو حظ عظيم، ولمشاهديه﵃ فيه حكايات كثيرة ذكر طائفة منها العلامة النوري﵀ في كتابه (جنة المأوى)، ونقل فيه عن السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره، قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فانه يرى المهدي﵇ أرى أنها لا أصل لها، فالتفت إلي مغضبا وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض أنك لم تره؟ أو كل شيء لم تره عيناك فلا أصل له؟ وأكثر من الكلام علي حتى ندمت على ما قلت. ثم دخلنا معه المسجد، وكان خاليا من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجة﵇ ومر بالسيد فسلم عليه وصافحه والتفت إلي السيد والدي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي﵇ فقال: فمن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه.[١٢]

العلماء واللقاء به﵇ في مسجد السهلة:

لقد تشرف برؤية الإمام﵇ أرواحنا فداه عدّة من العلماء وقد ذكرت حكايات لقاءهم به في بطون الكتاب فممن تشرف به على ما أحصيتهم ثلاثة وهم تباعاً:

أ- السيد الجليل محمد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

على ما ذكره العلامة النوري في كتابيه جنة المأوى والنجم الثاقب.

ب- السيد العالم الجليل أبو تراب الخوانساري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

على ما ذكره تلميذه السيد محمد مهدي الاصفهاني في كتابه أحسن الوديعة.

جـ- السيد شهاب الدين المرعشي﵀ المتوفي سنة ١٤١١ هـ.

على ما هو مشهور فيه ومذكور في ترجمة حياته.

وإما غيرهم من العلماء فلعل الكثير منهم حظي بهذا الأمر لكن كتمانه أولى من بيانه وهذا مما ساعد في عدم اطلاع الخلق على تلك الحكايات، وإما من سائر المؤمنين فقد ذكر لقاء بعضهم العلامة النوري في كتابه النجم الثاقب.

وأخيراً أحببت إيراد حكايتين في لقاء السيد محمد مهدي بحر العلوم﵀ به﵇ في هذا المسجد المبارك على ما ذكره العلامة النوري﵀ في كتابه

جنة المأوى المطبوع مع بحار الأنوار.

الحكاية الأولى:

حدث الشيخ الصالح الصفي الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقيا ورعا قال: قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدتوماني وانه من تلامذة السيد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهدي عليه السلام، حتى تكلم هو في جملة من تكلم في ذلك فقال: أحببت ذات يوم أن أصلي في مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغا من الناس، فلما انتهيت إليه، وجدته غاصا بالناس، ولهم دوي ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد. فدخلت فوجدت صفوفا صافين للصلاة جامعة، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل، فعلوته لأنظر هل أجد خللا في الصفوف فأسده فرأيت موضع رجل واحد في صف من تلك الصفوف، فذهبت إليه ووقفت فيه. فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهدي عليه السلام فعند ذلك سكت السيد وكأنه كان نائما ثم انتبه فكلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه.(١٣)

الحكاية الثانية:

وهي التي رواها المولى زين العابدين السلماسي تلميذ السيد بحر العلوم عنه رحمه الله قال ما ملخصه:

إن السيد بحر العلوم كان في مسجد الكوفة لأداء نافلة الليل وكان عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصبح لئلاّ يتعطل أمر البحث والمذاكرة وكان في نفسه شوق لزيارة مسجد السهلة وبينما هو متردد في الذهاب هبت ريح فيها غبار امالته عن الطريق إلى النجف فانحرف إلى السهلة فدخل المسجد وإذ به خالٍ من الزوار إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترق لها القلوب القاسية وتسح الدموع من العيون الجامدة، فطار باله وتغيرت حالته وهملت دموعه من استماع لتلك الكلمات التي لم يسمعها من قبل وعرف ان الداعي كان ينشؤها في الحال فوقف في مكانه متلذذاً إلى أن فرغ الرجل من مناجاته فالتفت إلى السيد وصاح بلسان العجم (مهدي بيا) أي هلّم يا مهدي، فتقدم السيد إليه وتوقف فأمره بالتقرب وهكذا ثلاث مرات بحيث أصبحت تصل إليه يده، فمد يده الشريفة إلى السيد وتكلم بكلمه.. ولما بلغ السيد إلى هنا ـ كما يقول الراوي ـ أضرب عن الكلام صفحاً واشار بيده شبه المنكر بأن هذا الكلام سر لا يذكر.

الهوامش

١ ـ مختصر كتاب البلدان/ ١٧٤ ـ ابن الفقيه.

٢ ـ فضل الكوفة ومساجدها: ١٧.

٣ ـ قرب الإسناد/ ٧٤.

٤ ـ قرب الإسناد/ ١٥٩. في نسخة أخرى مسجد الشرى وفي نسخة أخرى الثرى.

٥ ـ الأنبياء ومسجد السهلة.

٦ ـ البلدان ـ ابن الفقيه: ص ١٧٤.

٧ ـ المزار الكبير ـ المشهدي.

٨ ـ المزار الكبير ـ المشهدي.

٩ ـ كشف الغطاء: ص ٢١٢.

١٠ ـ مصباح الزائر.

١١ ـ جنة المأوى المطبوع مع بحار الأنوار: ٥٣/ ٣١٠.

١٢ ـ بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٤٥.

١٣ ـ بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٤٠.

فلسفة العرفان الكبرى والإمام المهدي عليه السلام

الاستاذ يوسف العاملي
المغرب

جاءت كل التشريعات السماوية والإنسانية والأرضية والكونية لتحل لغز الوجود المحيّر في ذاته والمعقول في غيره، والسؤال المطروح دائما وأبداً أين سوف يحل هذا اللغز وأين سوف يعقل؟ لن نجد جواباً محدداً لهذا السؤال المطروح إلا عبر ترجمة كل معاني الوجود الظاهرة منها والباطنة، وهكذا نطرح سؤالاً آخر وهو كالآتي: أين يمكن ترجمة معاني الوجود الظاهرة منها والباطنة؟ وهل يوجد فعلاً من لديه الطاقة الفكرية والعلمية والروحية في ترجمة كلّ معاني الوجود؟ المشكلة العويصة في هذا الموضوع هو أنّ الوجود ليس جامداً في ذاته ومعانيه، الشيء الذي يجعل المحقق الباحث في حيرة من أمره.

اللغز المحير إذن هو جوهر العبادة، فلولاه لما كانت لهذه الأخيرة معنى ولا سبيل ولا هدف تسعى لتحقيقه، نعم جاءت العبادة لتحل مع كل شيء وفي كل شيء مشكلة الوجود ومعانيه الظاهرة والباطنة، العبادة عند كل البشر هي مجموعة قوانين رسمت من طرف جهات معينة غيبية أو ظاهرية مرئية.

يقول الحكيم محي الدين بن العربي الفيلسوف والعارف المعروف: لا يوجد في الوجود إلا مفهومٌ واحداً يحاصره في كل معانيه وهو مفهوم العبودة.

فما هو مفهوم العبودة؟

يقول الحكيم العربي في الفتوحات (العدد ٣ صفحة ١٤٩): والعبودة مخلصة من غير نسب لا إلى الله ولا إلى نفسها، لأنه لا يقبل النسب

إليه ، ولذلك لم تجيء بياء النسبة ، وإذا أردنا توضيح هذا الكلام قلنا أنه لا يوجد في بحر الوجود معنى يفسره سوى هذا المفهوم وهو مفهوم العبودة ، فأينما اتجهت بوجودك سوف تجد وجوداً يطلبك وتطلبه في آن اللحظة.

فبالعبودية يطلب الله وهنا كانت النسبة إليه سبحانه ، بخلاف العبودة فهي غير محددة النسبة.

فما هي العبودية؟

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المنزل ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ وفسّرها ابن عباس بقوله : إلا ليعرفون ، ولكنه سبحانه لم يخلق الإنسان والجان وحدهم في هذا الوجود الأعظم ، فسبحانه خلق خلقاً كثيراً ، ولم يخاطبهم بهذه الخصوصية خصوصية العبادة فما السر في ذلك؟ السر في ذلك يكمن في جعل الإنس والجن يتصلون بسرهم الغائي والأصلي الذي من خلاله سوف يجدون ذواتهم شيئاً آخر غير التي هم عليها والتي يعتقدون أنهم فيها يقيمون ، فالعبادة وصلة يجتمع فيها الأمر الإلهي والخلق الإلهي من أجل معرفته بنسب خلقها في خلقه ، وكما جاء في الأثر : كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أُعرف ، فخلقتُ الخلق لأُعرف.

ومن جهة أخرى يمكن القول أن الإنسان يعبد نفسه التي تستنبط الذات الإلهية المقدسة ، فهل يمكن أن يكون للإنسان إتجاه سوى الله ، فلا يدرك الإنسان إلا بالله ، ولا يدرك الله إلا بالإنسان ، فالحقيقة الإلهية هي المسار التحريري للذات الإنسانية العاشقة بالله.

ولهذا فضل الإنسان عن سائر الخلق جميعاً.

وهنا نجيب عن السؤال المطروح لماذا سبحانه وتعالى لم يخاطب مخلوقاته بالعبادة وخاطب بها الإنسان؟ ولكن هل يعني هنا الإنسان كل الإنسانية أو صفة الإنسان ، أو أن هناك تعبيراً آخر يتصل بالمسالة مباشرة ويمنحها التفسير الحقيقي والموضوعي؟

فما هو هذا التعبير؟

إن هذا التعبير هو مفهوم الإنسان الكامل الذي استبطن الذات الإلهية المقدسة والتي انطبعت فيه حقائقها السرمدية، فمن خلال الإنسان الكامل يعبر كل موجود كيف ما كان وضعه الوجودي ونشأته الوجودية إلى ذات الله.

فالإنسان الكامل حسب قول صدر المتألهين الشيرازي قدس سره: هو الكون الجامع لجميع مراتب الوجود، فهو مع الممكن ممكنٌ ومع الواجب واجبٌ.

فالإنسان الكامل إذن هو كائن إلهي انطبعت فيه كل الحقائق الكونية ـ الزمان المكان ـ وكل التجليات الإلهية، والمظاهر الكونية الإلهية، فهو برزخ البرازخ وروح العالم ونفسه ومحوره.

يقول مولى الموحّدين والعارفين علي بن

أبي طالب عليه السلام.

أتزعم أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

الإنسان الكامل عند كل الديانات هو رجل يحمل صفات معينة، ففي المسيحية تُعتبر شخصية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

في المذهب الشيعي الامامي الإثني عشري الإنسان الكامل هو الإمام، ومهمة الإمام هي جمع الإنسانية حول مفهوم وجودي أصيل.

هو المقصود بهذا المفهوم، وعند البوذيين بوذا، وعند المانويين ماني، وهكذا حسب كل إتجاه.

فمن يحمل هذه الصفة عند المسلمين؟

وماهو دوره الوجودي في وجودنا ومسيرتنا؟

في المذهب الشيعي الإمامي الإثنى عشري الإنسان الكامل هو الإمام، فما دور الإمام عندنا نحن المسلمين في حياتنا؟ مهمة الإمام هو جمع الإنسانية حول مفهوم وجودي أصيل، وهذا الأصل هو الذي جعل الفيلسوف يبدع كل تلك النظريات الوجودية من أجل استخلاص روح المعنى الحقيقي للوجود.

فالمسلمون يعبدون الله من خلال طاعتهم للإمام الذي يستبطن الأمان والإيمان، وهو- أعني الإمام- الذي يطلق الله في ذاته المقدسة من التقييد الذي يحدثه التقليد. فهو وجه الله ورغبته. فعندما يحب الإنسان المؤمن الإيمان بالإمام فهو يرغب في رغبة الله وإرادته، وهنا تلتقي الرغبتان الإلهية والإنسانية في الرجوع إلى الأصل الأولي الوجودي. إنا لله وإنا إليه راجعون. وهنا يخبر العنصر الإنساني بكل الحقائق الإلهية والسرمدية التي كانت تجعله متحيراً في أمر وجوده الدنيوي والحياتي.

اللهم عجل لنا ظهور وليك الأعظم الذي استخلصته لنفسك ولإرادتك العليا ولمشيئتك العظمى.

إن حقيقتك يا مولاي هي التي حيرت حكماء اليونان وهي التي حيرت عقول الفلاسفة على مسار الوجود الدنيوي، وهي التي جعلت نتشه الفيلسوف يقول قولته المشهورة والمغلوطة، وحيرت عقول علماء الذرة والطبيعة حتى صاروا يؤكدون وينظرون في مؤتمرهم الأخير في صيف هذا العام أن العالم خيال في خيال واعتبروه تهيؤاً وجوداً لا غير، وهي التي جعلت الفيلسوف والحكيم الألماني الوجودي هيدكر يتحد مع الحكيم العربي محي الدين بن العربي في أقواله، وجعلت لكل واحد وجهة هو موليها، فسلام الله عليك يوم ولدت ويوم ترجع إلينا ويوم تقودنا يوم الرجوع الأكبر إلى رب الأرباب لنشهد هناك ونفنى ونحيا فلسفة العرفان الكبرى.

الانتظار
بين السلب والايجاب

السيد محمد القبانجي
مدير مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

إنّ الانتظار وإن كان من المعاني الإسمية التي لها تحقق ووجود في عالم الذهن لكنّه في عالم الواقع الخارجي وفي حدود التحقق خارج إطار الذهن لا يمكن أن يرى الوجود بدون وجود المعاني المتعلّقة به ونعني بها (المنتظَر والمنتظِر).

فلذا حاولنا حصر الكلام في مفهوم الانتظار على بعض النقاط من دون توسع، قدر ما تسمح به هذه الأوراق.

مما يؤسف له أن البعض منّا ـ ربّما يكون لضعف في نفسه ـ ينجرّ وراء أصحاب الشبهات الذين يحاولون بشتى الوسائل والطرق إيجاد النظرة السلبية حول مفهوم الانتظار وزرع روح التنفّر أمام هذه العقيدة الفطرية. فلهذا السبب نجد من هؤلاء تقسيماً لعقيدة الانتظار من غير مقسم وتنويعاً للمنتظرين من غير تنوّع، فيسّودون الكثير من الصفحات من غير واقع وراءها ولا حقيقة تعرف من خلالها.

وهؤلاء يتحدثون كثيراً عن الانتظار السلبي وآثاره ثم ينقضّون عليه في كثير من الأدلة والكلام الخالي من الواقعية، فالقاريء يتصوّر أن الانتظار أو المنتظرين على نوعين وشكلين، الأوّل منهما ـ وربّما يكون الأكثر لكثرة ما كتبوا فيه ـ هو المنتظِر السلبي، ذلك الانسان الذي همّه البكاء والنوح ولا يحرك ساكناً للتغيير، يقول البعض وهو يصوّر حالة هذا النوع من المنتظرين (ظهور حالة الانفعالية البكائية في مواجهة حالات الظلم بالاستغراق في داخل المشكلة).

وهنا أقف متسائلاً متعجباً لأقول:

هل من يبكي لفراق حبيبه يكون معاباً عليه؟ أوَ

مَـن يحترق ألماً لغياب سـيّده ومـولاه لا يفهم معنى الانتظـار؟ فمـاذا نقول عـن هذه الآهـات في بطون الأدعية ومضامين الأحاديث الصادرة عنهم الحاكية عن ألـم اللوعة ولوعة الألم ، فنجـد الداعي يتحرق شـوقاً إلى رؤيته والنظـر إلى تلك الطلعة الرشـيدة والغرّة الحميدة.

متى ترانا ونراك وقد ملأت الأرض عدلاً ...

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء ...

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا ...

هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ...

هذه الكلمات النابعة عن قلب محترق بألم الفراق وفقدان الحبيب ...

هـل كلّ ذلـك يعـدّ تخلفاً وفهمـاً سـلبياً لمفهوم الانتظار؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

والنوع الثاني هـو المنتظِر الواعي المنفتح الذي ساعد في تغيير المعادلة لصالح الامام الحجة.

أقول: هذا الكلام لمّا كان لا واقعية له ولا حقيقة تتمخّض عنه ، كان الأجدر أن لا يُكتب فيه لأنه يعطي تصوراً وانطباعاً سلبياً عن مفهوم الانتظار ، والحال أنه لا يوجد هذا التقسيم على صعيد الواقع أساساً ، فنحـن لم نـرَ منتظِراً يحمـل همّ العقيـدة متخاذلاً متهاوناً ، ونحن لم نر مثل (اولئك المتشائمون الذين يندبـون الزمـان وأهلـه ويقـرأون العزاء علـى واقع المسلمين ثم يعوقون ويثبّطون الناس عن العمل).

أو كمـا يقـول آخر (إن مشـكلة هـؤلاء - ويتحدث عن المنتظرين بالجانب السـلبي حسـب فهمه - هي أنهم اسـتغرقوا في انتظار الشـخص ولم يستغرقوا في انتظار الرسـالة ، فلم يلتقوا بالرسالة في حركة حياتهـم فيمـا يمثّلـه انتظارها من جهد في سـبيل الارتباط بها ، بل التقوا بالشـخص الذي سيأتي من خـلال الغيب بعيداً عـن إمكاناتهـم وإرادتهم ، فلم يكلّفوا أنفسهم عناء السير نحوه للقاء به في منتصف الطريق).

فكيـف تجتمـع عقيـدة الانتظـار التـي يصفهـا البعض بأنّها عقيدة تدعو الى الكسـل والاتـكال على الغيـر، مع ما نرى من تاريخ الشيعة المشرّف في ثوراتهم علـى الظلـم والظالميـن؟

وكـم كان بودّي أن يذكـر هؤلاء الباحثـون كاتباً واحداً من المتمسّكين بهذه العقيدة ذكر أن الانتظار يمثل ذلك المفهوم السـلبي لكـي يكون البحث عملياً أكثـر ممـا هو بحث نظـري لا يـراد منـه إلا الترف العلمي من دون معالجة لمشكلة حقيقية إلا ما يتبادر في أوهام المشككين.

بـل زاد البعـض بأن ذكر عدّة سـلبيات في حياة هذا النـوع من الناس ، وكأنّ القضيـة حقيقة واقعة ولها جمهورها من الشيعة والحال أن أساس القضية لا واقع لها إلاّ في مخيلة الكاتب.

ولندع الذين يحاولـون إلصاق التُّهم حول عقيدة الانتظـار يتخبّطون فـي تخرصاتهـم ، ولننظر إلى تاريخ الشـعوب المسـلمة ولنتلمس التاريخ الشـيعي منـذ نشـوئه وإلى يومنـا هذا ، فهـل نجد فيـه أمّة خانعـة خاضعـة أم أننا نجـد العكس تمامـاً ، إذ أنّ الشـيعة - هـؤلاء الذين يتمسـكون بعقيـدة الانتظار - أكثر المسـلمين أمراً بالمعـروف ونهياً عن المنكر ، نجدهم لا يرضون بالظلم ولا يستسلمون ولا يخنعون ، فكيف تجتمع عقيـدة الانتظار التـي يصفها البعض

بأنّها عقيدة تدعو الى الكسل والاتكال على الغير، مع ما نرى من تاريخ الشيعة المشرّف في ثوراتهم على الظلم والظالمين؟ إذ نتبين ومن خلال قراءة سريعة في التاريخ الاسلامي أن الدافع الرئيس الذي كان يحدو بهؤلاء الى الثورة والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ما يحملونه من عقيدة راسخة في الانتظار، حيث تشكل هذه العقيدة عنصراً مهماً في حركة هؤلاء الاصلاحيين، بل هي عامل أساس عندهم يهدف بهم لفرض التغيير في الواقع المعاش.

فمن ثورة التوّابين إلى ثورة المختار وإلى زيد بن علي ومن بعد ولده يحيى، وهكذا يحكي لنا التاريخ عن المواقف البطولية للحسين بن علي صاحب وقعة فخ، وهكذا كانت الثورات الشيعية تترى الواحدة تلو الاخرى حتى توّجت بالثورة الإسلامية التي أطاحت بشاه ايران وإقامة حكومة إسلامية من أول أُسسها وعقائدها عقيدة الانتظار للامام الأعظم الحجة ابن الحسن عليه السلام.

ويظهر الفرق جلياً إذا نظرنا إلى هؤلاء الذين لا يتمسّكون بهذه العقيدة ولا يتعايشون معها نجدهم خانعين خاضعين الى حكام الجور يؤثرون الدنيا على الاخرة قد باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم.

الانتظار راية المقاومة الراكزة في مواجهة كل باطل وظلم وكل ظالم.

فوائد الانتظار

الانتظار بشكل عام. بعيداً عن عالم المصطلحات. يمثل حالة صراع مع النفس ورغباتها حيث يتجذر فيه الصبر والصلابة ضد عجلة الانسان وإسراعه:

(الانتظار دعوة الى الرفض، لا إلى الاستسلام، رفض الباطل والظلم والعبودية والذلة.

الانتظار راية المقاومة الراكزة في مواجهة كل باطل وظلم وكل ظالم).

والحديث خاص عن انتظار المهدي الموعود وفوائد هذا الانتظار فنقول:

١. الانتظار في الحقيقة يمثل قضية عبادية وأمر إلهي وشرعي يجب الالتزام به من جهة، ويُثاب عليه الانسان المنتظر من جهة أخرى، إذن واحدة من أهم الفوائد التي يحصّلها المنتظر هو المثوبة والأجر العظيم في التزامه بهذه العبادة وطاعته لهذا التشريع.

٢. الانتظار منبع الأمل في المستقبل: لا يمكن للانسان أن يتعايش مع الآخرين، بل أن يعيش حياته مثل أي كائن آخر في هذا الوجود إلاّ بالأمل.

فبالأمل تزهر الأوراد لتستقبل دفىء الشمس في نهار الغد.

وبالأمل تفتح صغار الطير مناقيرها عند بزوغ خيوط الفجر وتنشر أشعة الشمس ظفائرها.

وبالأمل تفتح الأرض ذراعيها لتحتضن حبّات المطر لتروي سنابل القمح صفراء ذهبية.

وبالأمل تنظر الأم لوليدها وتلقمه ثديها وتربت على ظهره، وتسهر ليلها وتحرسه نهارها.

وبالأمل يكدح الرجل ويتعلم الانسان ويرتقي مدارج الكمال.

إذن الأمل هو كل شيء في وجدان المخلوقات

كافـة ، فلولاه لم تكن هنـاك حياة ولم يكن هنـاك ازدهـار ، ولـولاه لـم نر على شـفاه الاطفال ابتسامة ، ولم نسمع تغريد البلابل فوق أغصان الشجر.

ومـن هنا يتبيـن لنا مـا للانتظـار من الأهميـة والخطورة ، فهو باعـث للأمل في حياة الانسان.

بالانتظـار يؤمـل تغييـر الواقـع المليء بالظلم والاضطهاد الى غدٍ مشرق بالعدل.

بالانتظار يؤمـل ازدهارَ الأرض بالكمال والعلم والتراحم ونبذ الحقد والضغائن.

بالانتظـار يؤمل كشـف الزيـف والنفاق وإزالـة الأقنعة عـن الانتهازييـن وأصحاب الأهواء والأطماع.

فالانتظار أمل يتحقق فيه (التواضع أمام الحق والتكبر على الباطل ...

هـو نفـي القيـم الواهيـة والتعالي على القدرات الوهمية ...

هو إزهاق أنظمة الحكـم والحكومات ، وتزييف السلطات والحاكميات.

هـو التمـرد علـى الظلـم والعـدوان ، والتمهيد لحكومة العدل والقسط ...

هـو شـعار المقاومـة ورعشـة العصيان واليقظة ...

هو دمٌ في شريان الحياة وقلبٌ في صدر التاريخ ...

هو فأس إبراهيم ، عصا موسى ، سيف داود ، ونـداء محمّـد صلّـى الله عليـه وآله وسلم.

هو صرخة علي ، دم عاشوراء ، ومسيرة الإمامة ...).

أطياف الحكاية

مولد الإمام المهدي عليه السلام

الاستاذة عقيلة آل حريز
كاتبة وصحفية وأديبة سعودية[1]

وقفت شياطين البشر تقهقه ثملة بانتصاراتها المصبوغة بدماء الأبرياء بعد أن استحوذوا على كل الأمور ، وأطلقوا العنان لجنون أنفسهم وأعطوها حق سجن الحريات وانتهاك الكرامات.

وكانت الأجيال المتعاقبة تتوارث قصص الخوف وتنسج من حقائقها حكايات أشبه ما تكون بالأساطير ، فالظلم الموحش هو الذي كان سائداً في المجتمع حين هجرته العدالة منذ زمن .. وكان ليل الناس حالكاً يرتجف بالآهات والألم ، أما النهار فهو يحمل أصداء الخوف الحادة وسط رعب قسري فُرض عليهم خلا من حق إبداء حرية التعبير عن الرأي والانتماء أو الحب والولاء لآل البيت عليهم السلام . وهكذا عاش الناس وسط نظام قاس من التسلط المجحف أنين متواصل .. سجون .. قتل... تعذيب .. عنف وتكبيل وتغييب تحت الأرض وألوان من الإساءات الإنسانية المجحفة تمس كرامة الإنسان فما بالك لو كان مسلماً !

لكن على الرغم من كل هذا ، كانت النفوس تترقب فيض شعاع يبحث عن أمل لعدالة قد تكون غائبة لفترة ما ، ومع الإيمان الذي سكنهم والحب الطاهر الذي امتزج بأرواحهم وجعلهم يحتملون كل ما وقع عليهم فقد بدا أن كل شيء ينبئ بظهور أمل جديد وُعدوا به.

ما تزال عيناه معلّقتين بالسماء... لقد كان يترقب حدثا هاماً ، وها قد قارب شهر شعبان على الانتصاف ، وفيه تحفل الليالي والأيام بالعبادة وبالذكر والصلاة والقيام..

طلب إليها ـ عمته ـ البقاء فهو يترقب حدثاً هاماً سيحدث الليلة .. كان يبدو عليه الاستبشار

وقد امتد به الشوق إلى حصول الفرج الذي بات وشيكاً بالظهور متحدياً لكل أشكال الظلم المعلنة ، فقد فزعت القلوب من الاتّهامات ، وضجّت النفوس من ألوان القمع والتنكيل وجلد السياط وحزّ الرؤوس والتغييب تحت الأرض .. وكان وجهه المترقّب ينبض بمشاعر اليقين هذه الليلة..

تسأله السيدة «حكيمة» ـ عمته ـ عن الأمر ، فيستقبلها بابتسامة فرح عريضة تعكس يقينه إنه يترقب من «نرجس» ولادة.

تأملتها هي طويلاً .. حاولت طرد الحيرة من نفسها إذ لا أثر لما يقول !! ، تجمعت التساؤلات في صدرها وعادت تعرضها عليه لكنه طمأنها أخيراً.

سيأتي يا عمة .. فكوني على يقين ..

هو نور يُهتدى به.. هو سفينة النجاة وعين الحياة .. هو الموعود بالنصر وظهور الأمر .. هو من يُنتظر ظهوره وظهور الحق على يديه ، وهو الموسوم بالفرج ، هو الحجة المهدي عجل الله له فرجه .. وهو المالئ لها عدلاً وقسطاً بعد أن امتلأت جوراً وظلماً .. هو من بشّرت به السماء ـ يا عمة ـ والأنبياء والرسل ، وبه تحصل معجزة الاستتار فيغيب عن الأنظار حتى يأذن الله بظهوره.. سيأتي قارئاً للقرآن ناطقاً بالإيمان والشهادة ، سيأتي ساجداً داعياً لله ، خاضعاً حامداً له ، شاكراً لفضله ، فلا تفزعي.

نعم ، وُلد الإمام في جو من الكتمان والخفاء ، وفي وقت السحر من ليلة النصف من شعبان ، قُبيل الفجر بلحظات وفي بيت أبيه «الإمام العسكري عليه السلام» الذي كان عامراً بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن ، وفي شهر له شأن ومنزلة خاصة عند الله فيه غفران ورحمة وفيه نور وكرامة كما فيه فوز بالأمان.

ولدَ حين كانت شياطين بنّي العباس يغطّون في نومهم الآثم وينسجون من أحلامهم فصولاً جديدة لأيام مضمّخة بدماء الأحرار.

نعم.. وُلد الإمام واحتفلت الكائنات بولادته المباركة ، وأشرقت على الدنيا شمس ولايته التي لن تغيب.. وعاد الأمل يرفرف من جديد ويزفّ أطياف الفرح في قلوب المحبّين .. ولد الإمام بالرغم من تعدد الأقاويل في شأنه ، فمنهم من قال لم يولد ، ومنهم قال سيولد آخر الزمان ، ومنهم من صدّق به وتيقّن وآمن.. وهكذا كانت درجات الإيمان هي التي وزّعت الأدوار بين الناس فغابت أطياف الحكاية إلا عند أصحاب اليقين.

الهوامش

١ ـ عقيلة آل حريز : كاتبة وصحفية وأديبة سعودية. حصلت على شهادة (البكلوريوس) في علم الاجتماع من جامعة الملك سعود ، وشهادة الدبلوم ـ دراسات عليا ـ في التربية من جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، محررة بجريدتي اليوم والرياض ومشاركة في بعض الصحف والمجلات والشبكات المحلية ، نشرت الكثير من المقالات الثقافية والاجتماعية والقصصية في المواقع والصحف المحلية ، لها مجموعة اصدارات قصصية وثقافية منها :

١ ـ (لا تمدنّ عينيك) : مجموعة قصصية اجتماعية.

٢ ـ (الروشن) : مجموعة قصصية :

٣ ـ (من كربلاء ح ـ روف وليست كلمات) : كتاب ثقافي أدبي.

٤ ـ (حجاج هذا العام) : مشاهد تمثيلية.

٥ ـ مجموعة مشاركات متنوعة.

٦ ـ رواية اجتماعية (مخطوطة).

٧ ـ مجموعة قصصية أخرى.

عند الظهور المقدس

لماذا شعار

(يا لثارات الحسين عليه السلام)

بقلم: مجتبى السادة/ صفوى ـ السعودية
صاحب كتاب: الفجر المقدس

عندما يظهر الإمام المهدي عليه السلام في اليوم الموعود، والذي يصادف يوم عاشوراء من ذلك العام.. يرفع أصحابه عليهم السلام شعار «يا لثارات الحسين» ويهتفون بأعلى أصواتهم بهذا الشعار، كون هذا اليوم هو يوم مقتل جده الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما دلت عليه روايات الظهور.

إن ثورة سيد الشهداء عليه السلام وثورة الإمام المهدي عليه السلام منسجمتان معاً في الهدف، وقد كانت نهضة الحسين عليه السلام في حقيقتها من بعض مقدمات ثورة المهدي عليه السلام وإنجازاً ليومه الموعود، بصفتها جزءً من التخطيط الإلهي لإعداد الأمة لليوم المنتظر.. كما إن ثورة الإمام المهدي عليه السلام دفاع عن قضية الإمام الحسين عليه السلام وأخذ بثأره، كونها محققة للهدف الأساسي المشترك بينهما بتطبيق القسط والعدل وإزالة الظلم والجور والانحراف والكفر.

من هنا كان انطلاق حركة الإمام المنتظر عليه السلام من زاوية «يا لثارات الحسين» انطلاقاً من نقطة قوة متسالم على صحتها ورجحانها، وان أهم مناسبة يمكن الحديث فيها عن الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه، هو يوم ذكرى مقتله في العاشر من محرم الحرام، ومن هنا كان هذا التوقيت للظهور حكيماً وصحيحاً، بالإضافة إلى أن وجود الإمام الحسين عليه السلام كان ولا زال وسيبقى في ضمير الأمة خاصة والبشرية عامة حياً نابضاً وعلى مختلف المستويات، يُلهم الأجيال روح الثورة والتضحية والإخلاص.

إذا.. شعار «يا لثارات الحسين» له من الدلالات الكبيرة والعظيمة الموضحة لأهداف الإمام المهدي عليه السلام ورمز لمسيرته، ومن هنا لابد أن نعرف طبيعة الحركتين (الثورتين) وأهدافهما والرابط المشترك، علماً بأن المسيرتين من أجل الإسلام

ورسالته السمحاء... ولكن قبل هذا وذاك لابد أن نعرف شيئاً يسيراً من مسيرة الرسول الأكرمﷺ في فتح مكة وربطه بـ (الفتح الحسيني) و(الفتح المهدوي) باعتبار أن هناك في التاريخ الإسلامي ثلاثة فتوحات رئيسية أثرت وحافظت على رسالة الإسلام:

الأول: الفتح المحمدي (فتح مكة)

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ❖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ فما هي العقبة الرئيسية التي واجهت الرسولﷺ حتى تأخر فتح مكة مكان بعثته وانطلاق دعوته لسنوات عديدة، حتى أنّه سُمّي العام الذي فتحت به مكة بعام الفتح، ولتوضيح المشكلة الحقيقة التي واجهت الرسولﷺ حتى تأخر الفتح.. لابد من الرجوع إلى عام الفيل (٥٧٠ م). العام الذي ولد فيه رسول اللهﷺ. عندما أراد أبرهة ملك اليمن مهاجمة مكة المكرمة وتهديم بيت الله الحرام (الكعبة)، وعند اقتراب الجيش وفي مقدمته فيل نزح سكان مكة (قريش) من منازلهم إلى الجبال المجاورة وقال زعيمهم عبد المطلب مقولته المشهورة «للبيت ربّ يحميه» فأقام الله معجزته لحفظ الكعبة المشرفة، فأرسل طيراً أبابيل بحجارة من سجيل (أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة) وهنا بدأت تتكون فكرة جديدة وتترسخ في عقول الناس (ملازمة فكرية) بين قدسية بيت الله الحرام وسيادة قريش على مكة ممّا شكّل قوة أدبية ونفوذاً لقريش عند العرب، لأنهم جيران بيت الله الحرام وحماته وسدنته، ولأنهم يكرمون زوار هذا البيت.. ولذا اعتبر هذا النفوذ الأدبي لقريش أصعب ما واجههﷺ في بداية دعوته بمكة، ومع بقاء النبي محمدﷺ في مكة من بداية دعوته ولمدة ثلاثة عشر عاماً إلا أن الداخلين في الإسلام قليلون، ولم يكن ذلك بتقصير من أساليب الدعوة أو ضعفها، وإنّما بسبب الفكرة المرسخة في عقول الناس بين قدسية البيت الحرام وسيادة قريش، وهنا تنبع الحكمة النبوية بالهجرة إلى يثرب، وبمعرفة القائد العظيم لهذه الحقيقة لم يضع في صلح الحديبية مع قريش إلا مطلب واحد وهو أن تُخلي قريش بينه وبين العرب، وأن تتوقف عن استغلال نفوذها الأدبي عند العرب لصدّهم عنه، وأن تتوقف عن دعاياتها الكاذبة ضده وضد دينه.. وبانتصار الرسول الأكرمﷺ على قريش وفتح مكة في العام الثامن للهجرة سقطت أعتى الموانع وأقوى العقبات في طريق تقدم الدعوة الرسالية وانتشار الإسلام.. وذلك اثر تفكك الملازمة الفكرية وسقوطها من أذهان الناس، ولذا بدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً من غير كثير مشقة أو عناء، ولذا أُطلق على العام الذي فتحت به مكة بعام الفتح أو عام الوفود لكثرة توافد قبائل العرب على النبيﷺ لتعلن قبولها بولايته واعتناقها للإسلام، وأصبح النبي محمدﷺ زعيماً لجزيرة العرب بلا منازع.

الثاني: الفتح الحسيني (عاشوراء)

كان رسول اللهﷺ هو القائد العام والرئيس الأعلى في الحكومة الإسلامية، وقد منحه الله في ذلك صلاحيات واسعة حتى يمكنه النهوض بهذه المسؤولية الكبرى.. قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾(١) وقال تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾(٢) ومن هنا فإن رسول اللهﷺ يمثل السلطتين التشريعية والتنفيذية، فارتباطه بالسماء من خلال الوحي الذي يمثل المصدر التشريعي الوحيد يجعله مسؤولاً عن إبلاغ الرسالة الإلهية، كما أن تصديه لقيادة الأمة الإسلامية يجعله المسؤول الأول عن تنفيذ الشريعة السمحاء.. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَـقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّه﴾(٣) ولذا لـم تكن مهمة الرسـول صلى الله عليه وآله في إبلاغ الرسـالة فقـط، بل تتعدى ذلك إلى قيادة المسـلمين وتنفيذ شرع الله في الأرض، وكان المسلمون ملزمون بطاعة النبـي صلى الله عليه وآله التي تعد طاعة لله سـبحانه، قال تعالى: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُـولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَـيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾(٤) ومن هنا فطاعة الرسول صلى الله عليه وآله واجبة، فبالإضافة إلى اتباعه في التشـريع، هناك طاعة أخرى متوجبة له كقائد وحاكم وهـي واجبة لأن الله أمر بذلك، ولذا تعتبر الحكومة الإسلامية من صميم الدين .. وبوفاة الرسـول صلى الله عليه وآله بدأت تتكون في عقول الناس وأذهانهم (ملازمة فكرية جديدة) وهي: قدسـية الرسـول صلى الله عليه وآله وتعاليم الدين الإسـلامي من جهة، وقدسية خليفة الرسـول أو مـن يجلس على كرسـي الحكم من جهة أخـرى، فالأصل أن خليفة الرسـول مهاب ومحترم وموقـر لأنه القائم مقام الرسـول صلى الله عليه وآله بقيـادة الأمة وحفظ الدين على أصوله الصحيحة، فهيبة الخليفة مسـتمدة من رسـول الله صلى الله عليه وآله، هذا بالنسبة للخليفة الشـرعي المعيّـن بأمـر الله ورسـوله، والأصل أن الخليفة هو الأعلم و الافهم بالدين والأتقى والأصلح، وهو ولي أمر المسـلمين، وهو مرجعهم الرسمي في أمور دينهم ودنياهم .. ولكن للأسف انتشرت تقليعة الغلبة واكتسـاب الخلافة عن طريـق الغصب والقوة وانتقلـت مهابـة الخليفة الشـرعي للخليفـة الغالب الذي لا سند لشرعية حكمه غير القوة والقوة وحدها فقط.. وبما أن الخليفة (الحاكم أو الأمير) هو خليفة الرسول صلى الله عليه وآله فقد تمتع بكل الصلاحيات التي كان يتمتع بها الرسـول صلى الله عليه وآله، وأضيفت عليه القداسة التي كانت للرسـول صلى الله عليه وآله بوصفه خليفته، وأخذت هذه القداسـة للخليفة الحاكم الغالب (غير الشـرعي) شيئاً فشيئاً تترسـخ في عقـول الناس وأذهانهـم، بل أصبحت التوجيهـات والتعليمات الذي يصدرهـا الحاكم من صميـم تعاليـم الدين ولها قدسـية باعتبـاره خليفة الرسول ومسـتمداً قدسيته من قدسية الرسول صلى الله عليه وآله، حتـى وإن كانـت التعليمات التي يصدرهـا بعيدة كل البعد عن أحـكام الدين الحنيـف.. وهكذا أصبحت أوامر وتعليمات الحاكم الأموي مثلاً (معاوية و يزيد) دينـاً أو مـن تعاليم الدين وليسـت أفـكاراً خارجية منحرفـة، وهنا مكمن الخطر والكارثة التي واجهت الأمة .. ولذا كان لابد من القيام بعمل جهادي يوضح الحقائق ويسقط (الملازمة الفكرية) قدسية الحاكم وتعليمات الحاكم.

لقـد كان الإمام الحسـين عليه السلام يـدرك ويعي هذه الحقيقة، ويعلم بأن التاريخ ينتظر منه القيام بعمل لإعادة الأمور إلى نصابها، ومضى سيد الشهداء عليه السلام في طريقه إلى الهدف الأسـمى والغاية القصوى وهو يتمثل بقول القائل:

إن كان دين محمد لم يستقم
إلاّ بقتلي يا سُيوف خذيني

لقد وقف الحسـين عليه السلام وقفته الخالـدة العظيمة بعـد أن أدرك أن الأخطـار المحدقـة برسـالة جده لا يمكـن تفاديها وتجاوزها إلا بشـهادته، ولذا كان الحسين عليه السلام يجسد المسؤولية الشـرعية والتاريخية الملقاة على عاتقه بقوله: «لم أخرج أشـراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

فالشـعار والهدف التي انطلقت منها ثورة الإمام الحسـين عليه السلام هـو الإصـلاح فـي أمة رسـول الله صلى الله عليه وآله والـذي يتضمـن إعادة الأمـة إلى النهج الإسـلامي الصحيـح، من هنا نجد أن ثورة الحسـين عليه السلام كانت

طوفاناً في وجه هذا العدو الداخلي الخطير الذي يهدد كيان الأمة ويحطم قوتها وينخر في جسدها من الداخل (باعتبار أن كيد الداخل أخطر من مؤامرات الخارج).. إن ثورة سيد الشهداء عليه السلام (الفتح الحسيني) كانت ثورة لتحرير الأمة، كما أنها ثورة قيم الدين، وتحمل في طياتها الفكر والضمير والوعي والمسؤولية التاريخية، ولذا لم يستطع أي حاكم بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام أن يحتكر الفقه أو الفقاهة أو الثقافة أو الوحي أو القرآن وتفسيره، بل أصبح الحاكم (سلطة تنفيذية) ووُضع حدٌّ فاصل بين السلطة التنفيذية (الحاكم - الملك - الخليفة - أمير المؤمنين - ولي الأمر) أو أي مسمى آخر كخليفة غير شرعي وبين الأحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية، ومن هنا تنبع عظمة نهضة الإمام الحسين عليه السلام، إذ أسقطت الملازمة الفكرية والذهنية المتمثلة بقدسية الدين الإسلامي وقدسية من يجلس على كرسي الحكم باعتباره خليفة الرسول صلى الله عليه وآله ولذا تلاحقت الثورات والحركات بعد نهضة الإمام الحسين عليه السلام كالتوابين والمختار الثقفي و.... الخ، ولذا أفضل ما يطلق على نهضة أو حركة أو ثورة الإمام الحسين عليه السلام بالفتح الحسيني.

الثالث : الفتح المهدوي (الظهور - عاشوراء)

شعاريا لثارات الحسين عليه السلام الذي سيرفع في بداية ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيوضح الرابط المشترك بين أهدافه وأهداف ثورة سيد الشهداء عليه السلام، ألا وهو عودة الإسلام النقي الصافي الصحيح كما جاء به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وهذا ما توضحه بعض الروايات الشريفة من استئناف الإسلام من جديد على يد الإمام المهدي عليه السلام وهذا هو الرابط المشترك بين الفتح المهدوي والفتح الحسيني وقبل ذلك الفتح المحمدي.. ولذا يصح لنا أن نقول: هناك ثلاثة فتوحات حقيقة في التاريخ الإسلامي (المحمدي - الحسيني - المهدوي) وهي في الأساس فتوحات فكرية عقلية توضح الحقائق وتحقق أهداف الرسالة الإسلامية وإن كان لها طابع عسكري أو سياسي.

المهمة المراد من المهدي عليه السلام تنفيذها كبرى وعظيمة، فهو مكلّف بأن يقطف جهد كافة الأنبياء والرسل والأوصياء، وأن يحقق أهدافهم وما تطّلعوا إليه، وذلك بأن يهدي سكان الكرة الأرضية من مختلف الأديان والمذاهب إلى دين الله الحق (كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله)، ومكلّف بأن يكوّن دولة عالمية تشمل كافة أقاليم الكرة الأرضية وتضمّ كافة أبناء الجنس البشري المتواجدين على المعمورة، ومكلّف أيضاً بأن يجعل المنظومة الإلهية (أحكام الشريعة الإسلامية) قانوناً نافذاً في كافة أرجاء دولته العالمية، وأن ينشر العدل المطلق، ويحقق الكفاية والرخاء التام لكافة سكان المعمورة .. وتلك أهداف ومهام لم يكلّف بها أحد قطّ قبل المهدي المنتظر عليه السلام.

سيواجه الإمام المنتظر عليه السلام في بداية ظهوره عقبات وصعوبات كثيرة وعديدة سواء على صعيد العالم الإسلامي من تنوع المذاهب واختلاف الآراء، فعلى مدار أربعة عشر قرناً تداول المسلمون روايات سنة الرسول صلى الله عليه وآله سيرة وحديثاً، ومع وجود المجمل والمبين والعام والخاص إضافة إلى العوامل الخارجة المؤثرة من مكاسب سياسية ومصالح خاصة وتغليب الأهواء اختلفت آراء العلماء، وبتحريض وتوجيه من القادة السياسيين اختلفت اجتهادات المجتهدين في ترجيح بعض الروايات على بعض أو إسقاط بعض الأحاديث الشريفة أو تجاهلها، خاصة عندما تتعارض مع المصالح الخاصة أو السياسية العامة، بالإضافة إلى اجتهاداتهم الخاصة في مختلف معارف الإسلام واحكامه، فتعصب كلّ لآرائه، فتكونت لكل فرقة رؤية خاصة للإسلام

أوّلت بموجبها آيات متشابهات في كتاب الله الكريم وحملت عليها آيات محكمات أخرى .. وهكذا انقسم المسلمون إلى فرق ومذاهب ، ومضت عليهم قرون طويلة كفّرت خلالها بعض فرق المسلمين الفرق الأخرى ، وأحلّت دماءهم وقتلت من خالفها في الرأي أحياناً وهدمت ديارهم.. فكيف يمكن للإمام المهدي عليه السلام توحيد كلمة المسلمين وتوجيههم لإتباع تعاليم الإسلام كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله مع وجود كل هذه المفارقات؟

أما على صعيد غير المسلمين.. فهم أكثرية والمسلمون أقلية ، فمع تنوّع وتشتت الأديان والمذاهب فهناك الأديان السماوية بمختلف مذاهبها وتقسيماتها ، وهناك أديان غير سماوية وهناك الإلحاد.. إضافة إلى الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والخواء الفكري والفراغ الروحي ، إضافة إلى العقبات التي ستواجه الإمام عليه السلام سواء العسكرية منها أو الفنية وعلى شتى المجالات والسبل (الفقر ـ المرض ـ القتل ـ الدمار ـ الفساد ـ الجهل ـ الظلم ـ الاضطهاد ـ الكفر ـ الكوارث الطبيعية ـ كثرة الفتن ـ الجوع ـ قلة الأمن والأمان ـ الجور ـ ... الخ) إضافة إلى الاصطدام مع مصالح الحكومات العالمية.

إذا خرج الإمام المهدي عليه السلام أعلن ثورة كبرى على الباطل بكل رموزه ومعانيه ، وعلى الظلم بكل جبهاته الضالة ، فيقوم سلام الله عليه بإنجاز أعمال لها طابع جذري وجوهري قوي وذات دلالات عظيمة ، ليسقط بذلك الواقع المتخلف الذي يعيشه المسلمون وسكان العالم والذي ترسخ في عقولهم وأذهانهم على طول التاريخ.. وسيقوم بإنجاز أعمال لها ملامح فكرية وعقلية توضح الحقائق الأصيلة ، وإن كان لها طابع عسكري وسياسي ، ليسقط بذلك تراكمات وأفكار التاريخ المتخلف ، وليزيل بذلك الملازمات الفكرية المترسخة في عقول الناس وأذهانهم سواء على صعيد المسلمين أو على صعيد سكان العالم ، فيحدث هزات عنيفة في عقول ونفسيات الناس لتتوضح لهم الحقيقة ناصعة بعد أن ظلوا غافلين عنا طوال التاريخ .. وحينها سينطلق فتحه بسهولة وسيفرض نفوذه على العالم الإسلامي في مدة قياسية (ثمانية شهور كما توضح ذلك عدة روايات) وسيفرض سيطرته على العالم بمساعدة السيد المسيح عليه السلام في وقت قصير بناءً على المهمة الكبرى المنوط به تحقيقها بنشر القسط والعدل على كافة المعمورة.

خلاصة القول

هناك في التاريخ الإسلامي ثلاثة فتوحات حقيقة : الفتح المحمدي والفتح الحسيني والفتح المهدوي مستقبلاً ، وهي في الأساس فتوحات فكرية عقلية توضح الحقائق وتزيل تراكمات التاريخ المتخلف وتحقق أهداف الرسالة الإسلامية وإن كان لهذه الفتوحات طابع عسكري أو سياسي:

الفتح المحمدي : أزال بذلك الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس لعشرات السنين ، وهي الملازمة الفكرية المتمثلة بين قدسية بيت الله الحرام وسيادة قريش على مكة .. مما شكّل لقريش نفوذاً أدبياً على العرب لم يستطع الرسول صلى الله عليه وآله تجاوزه إلا بعد فتح مكة ومن ثم دخل الناس في دين الله أفواجاً.

الفتح الحسيني: أزال بذلك الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس (المسلمين) لعشرات السنين ، وهي الملازمة الفكرية المتمثلة بين قدسية الرسول صلى الله عليه وآله وتعاليمه وتوجيهاته المؤيدة بآيات من القرآن الكريم وبين قدسية خليفة الرسول

أو من يجلس على كرسي الحكم (الخليفة غير الشرعي)، فأصبحت التوجيهات والتعليمات التي يصدرها الحاكم (بنو أمية) من صميم تعاليم الدين ولها قدسية وإن كانت في الحقيقة بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي، وهنا تنبع عظمة نهضة الإمام الحسين عليه السلام بثورته الخالدة في يوم عاشوراء لتوضيح الحقائق، ومن ثم بدأت الثورات والحركات الإسلامية تأتي تباعاً لمحاربة الظلم وإزالة القدسية عن الحكام المنحرفين.

الفتح المهدوي (مستقبلاً): سيزيل بذلك الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس (المسلمين وغيرهم) لمئات السنين، سواء على الصعيد العقائدي كأديان ومذاهب أو على صعيد الظلم والجور والانحراف والباطل، ولذا سيقوم بإنجاز بعض الأعمال التي لها طابع جذري وجوهري، مما سيسبب هزة عنيفة في عقول ونفسيات الناس، ومن ثم سيسهّل له القيام بالمهمة الكبرى المنوط له تحقيقها بنشر الدين الإسلامي على كافة المعمورة وبسط القسط والعدل وبمدة قياسية وبالأسباب الطبيعية.

الهوامش

١. الأحزاب: ٦.

٢. المائدة: ٤٨.

٣. النساء: ١٠٥.

٤. النساء: ٥٩.

الإمام المهدي عجل الله فرجه نور في الشعر العربي

للمرحوم محمد عباس الدراجي

عرض/ احمد رضا المؤمن

١ الكتاب:

يُعتبر هذا الكتاب (الإمام المهدي عليه السلام.. نور في الشعر العربي)، من أهم الدراسات والبحوث التي تناولت القضية المهدوية أدبياً، وزادت على ذلك بأن صنفت القضية المهدوية الشريفة تصنيفاً وتبويباً شاملاً.

وبعد أن يُقدّم ـ المؤلف ـ مقدمته التي يبحث فيها بشيء من التفصيل القضية المهدوية والتركيز بالاستدلال على أن هذه القضية الشريفة هي غير مُختصة بالمُسلمين الشيعة، يُشير إلى نقطة أدبية مُهمة بقوله: (.. وإن المُتفحص لجوانب الشعر يرى أن هناك دعامتين رئيسيتين يقوم عليهما الشعر الإسلامي وخاصة في العراق وهما: ملحمة الطف واستنهاض الإمام الحجة عليه السلام، وقد تبلور الابداع والتألق في هاتين المحطتين المُهمتين من تأريخ الإسلام).

ويذكر المؤلف بأنه يعتزم إنجاز الجزء الثاني (ولم يتم بسبب وفاته) من هذا الكتاب ويختص بالنصوص غير العربية، ليكون الكتاب مُحيطاً إحاطة كاملة بما كُتب شعراً عن الإمام المهدي عليه السلام.

فصول الكتاب:

ثم يبدأ المؤلف بتبويب الكتاب حسب ما يُناسب البحث وتصنيفه إلى فصول هي:

الفصل الأول: (مُساجلات شعرية بين العُلماء):

يسجّل المؤلف في هذا الفصل القصائد التي كتبها الشعراء المؤمنون بالقضية المهدوية والتي حاولوا من خلالها إثبات هذه القضية عقلياً ونقلياً، ويذكُر في بداية الفصل قصّة أحد عُلماء بغداد المعروف بـ (أبو الثناء الآلوسي) الذي نظم

قصيدة فيها أنفاس السّخرية والشك بالإمام وغيبته، يقول في مطلعها:

أيا عُلماء العصر يا من لهُم خبرُ
بكُلّ دقيق حار مِن دونه الفكرُ
لقد حار مني الفِكر بالقائم الذي
تنازع فيه الناسُ واشتبه الأمرُ

وقد بعث بالقصيدة إلى عُلماء النجف الأشرف، فكانت الردود مُعلّقات رائعة تفجّرت في خيال وضمائر عُلمائنا الأعلام، وتضوّعت منها أنسامُ الولاء الصادق للإمام المُنتظر وعبير اليقين بولايته وظهوره، فأصبح بذلك هذا الفصل عبارة عن مُحاكمة أدبية نزيهة لمنطق التذبذب والشك بفكرة الإمام المهدي عليه السلام.

الفصل الثاني: (الاستنهاض في عيون الشعراء):

في هذا الفصل الذي يُمثل عنوانه أرقى ما وصل إليه الاعتقاد بفكرة الإمام المهدي عليه السلام، يُسجّل المؤلف أروع ما نظمه الشعراء والأدباء من عُشاق هذا الإمام عليه السلام في الاستنجاد به واستنهاضه لدحر الباطل وهزيمة قوى الظلم والظلام وكشف الظلم والتعسف الذي نالته الجماهير من قبل قوى الجبروت والإستكبار العالمي على القرون السالفة.

ويُشير المؤلف إلى أنّه بعد غيبة الإمام الكبرى فإن الشعراء (وهم الأجهزة الإعلامية النشطة في تلك الأزمان) قد عبّروا باستنهاضاتهم ومُناجاتهم لصاحب الأمر عن مدى غضبة تلك الجماهير المستضعفة التي ترى فرج ظهور المهدي خلاصاً لها من الظلم وقيود الطغيان.

الفصل الثالث: (شخصية الإمام عليه السلام في ضمير الشعراء):

الشعراء الذين آمنوا بفكرة الإمام المهدي عليه السلام واستوعبوا مضامينها المستقبلية استطاعوا أن يصوّروا شخصية الإمام المنتظر عليه السلام في خيالهم لما ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من وصف دقيق لشخصية الحجة المنتظر عليه السلام ومهامه القيادية ودوره الطليعي في تغيير خارطة العالم والقضاء الكامل على ألوان الفساد والطغيان.

وتشبّع أفكار الشعراء الرساليين بأوصاف الإمام وهيبة شخصيته الشريفة جعلهم يتغنّون بتلذذ خاص وسحر فريد بهذه الشخصية المنقذة والطلعة القدسية التي تنتظرها الملايين من المسلمين، وقد صوّر الشعراء ـ كلّ من نافذته ورؤاه ـ شخصية الإمام عليه السلام وتلهّف الجماهير لنهضته المباركة.

والكثير من الشعراء استطاعوا بمهارة صياغتهم الشعرية وإبداعهم العروضي أن يصفوا ظهور الإمام عليه السلام ويشبعونها خيالاً وصوراً ليزيدوها يقيناً في ضمير المؤمنين، وبذلك استطاع الشعر الرسالي الملتزم أن يساهم في إحياء ذكرى الإمام عليه السلام وتأدية رسالته في نشر راية العدل وكلمة لا إله إلاّ الله.

الفصل الرابع: (الهروب من الظلام والإلتجاء الى النور):

اختار المؤلف عنوان هذا الفصل كناية عن الشكوى والإفصاح عن الظلم والتعسّف الذي تجرّعته الأمة الإسلامية على مر العصور من جراء سياسات الأنظمة الوضعية المنحرفة عن رسالة القرآن والذي ورد على لسان الشعراء.

وقد انتهز كُل الشُعراء الذين كتبوا للإمام عليه السلام هذه الفرصة ليُعبّروا عن جروحهم العميقة من الوضع المزري الذي تعيشه الأمة، ونظروا لظهور الإمام عليه السلام كأملٍ مُنقذ للجماهير المظلومة.

وقد اختلفت الشكوى من شاعر الى آخر، كُل

يُعالجها من نافذته الخاصة، فالبعض تذكّر مآسي كربلاء وفاجعتها الكبرى واستعملها كرمز للتعبير عن مُعاناته وآلامه، وخاطب الإمام عليه السلام بالنهوض لأخذ ثأر جده سيد الشهداء عليه السلام، والبعض الآخر أبرز الوضع المأساوي الذي تعيشه الأمة الإسلامية حيث لا تطبيق للشريعة الإسلامية السمحاء ولا استرشاد بوصايا الرسول القائد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

والهروب من الظلام والإرتماء في أحضان النور هو تجسيد حي للإيمان المطلق بظهور هذا المنقذ الإلهي من خلف جراحات المسلمين وعذاباتهم، والمتوهّج ألقه في معترك ظلام الإرهاب والتسلط والعبودية التي تعيشها البشرية في الوقت الحاضر والتي تتجسد صورها في التنكيل المستمر بدُعاة الإصلاح وحملة مشاعل النور في غياهب الظلام، حيث استفحال كل قوى الشر لطمس هذا الدين الحنيف والإنحراف عن تطبيق رسالته المقدسة.

الفصل الخامس: (النور في ملحمة أهل البيت عليهم السلام):

في هذا الفصل الأخير يستعرض المرحوم الدراجي مؤلف الكتاب ملحمة شعرية مهمة نظمها وألفها الشاعر الجليل العلامة الراحل الشيخ عبد المنعم الفرطوسي لتضع في طريق الشعر العربي تأريخاً صادقاً وتوثيقاً تأريخياً للأحداث الإسلامية المهمة، ولتقطع الطريق أمام شهوات المؤرخين الخاضعين لسلطة السيف وجبروته وبريق المال وإغرائه. وفي هذه الملحمة (ملحمة أهل البيت عليهم السلام) يستعرض الشاعر الفرطوسي حياة أهل البيت عليهم السلام بصورة شاملة، موضّحاً إشراقات حياتهم وتأثيرهم الفعال في حركة المجتمع الإسلامي، ويبيّن رحمه الله الظلم الذي تعرضت له عترة النبي صلى الله عليه وآله الطاهرة.

وعندما يصل بملحمته إلى الإمام المُنتظر عجل الله فرجه فإنه يُفرد له ٩٥ صفحة ازدحمت شعراً وتوضيحات وافية لظهوره ودوره القيادي التأريخي في إنقاذ الأمة، وقد قسم الشاعر الفرطوسي هذا الجانب الخاص بالإمام الحجة عجل الله فرجه إلى أقسام عديدة أوردها المؤلف الدراجي كما هي في هذا الفصل.

مؤلف الكتاب:

الشاعر الأديب والإعلامي والباحث مُحمد عباس الدراجي يُعتبر من روّاد الحركة الفكرية والأدبية والصحفية والإعلامية في النجف الأشرف خصوصاً وفي العراق عموماً، وُلد في النجف الاشرف في ١٥/ شعبان/ ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠م.

في الثامنة من عمره بدأ يحفظ وينشد القصائد الطويلة وخصوصاً في حب أهل البيت عليهم السلام، ثم بدأ بكتابة الشعر في الخامسة عشر من عمره، وتنبأ له العلامة المرحوم الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي والعلامة الشاعر المرحوم السيد مصطفى جمال الدين بمُستقبل شعري وأدبي لامع.

نُشرت له أول قصيدة بعنوان (نغمات حُب حائرة) سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م في مجلة (رسالة المعلم) التي تصدر في كربلاء المقدسة وتخرج عام ١٩٦٨م ليُعيّن مُعلماً، ونُسّب بعدها مشرفاً للشؤون الأدبية في مديرية النشاط المدرسي.

في عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م دخل عالم الصحافة حيث انتقل إلى بغداد وكتب قصائده ومواضيعه الصحفية في صحف ومجلات عراقية عديدة وكذلك بعض المجلات العربية مثل القافلة والفيصل والعربي وكُل العرب.

دخل عالم التأليف سنة ١٩٧٧م عندما أنجز

كتابه المخطوط الأول (الطفل.. في رحاب الشعر العربي)، وفي سنة ١٩٧٨م طبع له في بيروت كتابه الأول (الإشعاع القرآني في الشعر العربي) والذي قدم له العلاّمة الدكتور حسين علي محفوظ.

شاعرنا المرحوم عضو إتحاد الأدباء العرب وعضو مؤسس لاتحاد أدباء العراق في النجف وعضو ندوة الأدب المعاصر سنة ١٩٧٣م وعضو نقابة الصحفيين العراقيين وعضو اتّحاد المؤلّفين والكتّاب وعضو جمعية الناشرين العراقيين.

وبتأريخ ١٥/ شعبان/ ١٤١٣هـ الموافق ٧/ شباط/ ١٩٩٣م أنجز مشروعه التأريخي الكبير وهو تأسيس مكتبة ومؤسسة أهل البيت عليهم السلام العامة في النجف الأشرف والتي أصبحت فيما بعد مركزاً ثقافياً شامخاً ومُنتدى أدبياً لامعاً تخرّج منه العديد من الأدباء والكُتّاب والشعراء والإعلاميين في يومنا هذا.

من كتبه المطبوعة:

الإشعاع القرآني في الشعر العربي (بيروت ـ ١٩٧٨م).

القصائد الخالدات في حُب أهل البيت عليهم السلام (بغداد ـ ١٩٨٨م).

صحافة النجف.. تأريخ وإبداع (بغداد ـ ١٩٨٩م).

نور من دعاء كُميل (بغداد ـ ١٩٩٠م).

الإمام المهدي عجل الله فرجه.. نور في الشعر العربي (النجف ـ ١٩٩٩م).

سلسلة شخصيات مُضيئة ـ أربعة عشر شخصية مُضيئة في التأريخ الإسلامي (الكويت ـ ١٩٩٠م).

غزل الفقهاء (بيروت ـ ١٩٩٩م).

من كتبه المخطوطة:

الإمام علي عليه السلام والرياضيات.

الطفل في رحاب الشعر العربي.

أبو ذر الغفاري في ضمير الشعراء.

المختار الأنيس من التراث النفس.

ديوان ـ صلاة لأهل البيت عليهم السلام.

ملحمة «المُستضعفون في الأرض».

وأخيراً فإن المرحوم الدراجي ختم أعماله وجهوده بإصدار مجلته (الكوثر) في النجف الأشرف سنة في آب ١٩٩٩م في ظروف صعبة كان العراقيون مُحاسبين فيها على أنفاسهم فضلاً عما يكتبونه هنا وهناك.

توفي في ٥/ شعبان/ ١٤٢٣هـ ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٢م في حادث مروري مؤسف أثناء عودته من بغداد إلى النجف الأشرف، ودُفن في النجف بعد أن شُيع تشييعاً مهيباً حضره كبار الكُتاب والأدباء في النجف الأشرف.

ما قيل فيه:

كتب عنه العلامة الدكتور حسين علي محفوظ قائلاً: (... رأيتُ الدراجي أديباً مُهذّباً وطامحاً يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس، وهو يخطو إلى مجد ومستقبل أدبي باهر يدل عليه كتابه الأول ـ الإشعاع القرآني في الشعر العربي ـ).

وقال فيه شيخ المؤرخين العراقيين السيد عبد الرزاق الحسني: (.. إن جُهد الأستاذ الدراجي يُعد كبيراً للغاية، وحقاً أقول إن كتاب صحافة النجف من أنفس الكُتب التي صدرت في هذا المجال وإن عمل صاحب هذا التأليف من الأعمال التي تُسجّل بمداد الفخر).

أما العلامة المؤرخ الجليل الشيخ باقر شريف القرشي فقد كتب فيه قائلاً: (.. إن الأستاذ الدراجي هو لولب الحركة الثقافية في النجف الأشرف ومن ألمع الأدباء الذين تصدوا لخدمة أهل البيت عليهم السلام).

الحتمية المهدوية

بين فلسفة التاريخ والمنطق العلمي

د.م: أسامة عبد الباقي

إن أهمية دراسة فلسفة التاريخ. وخصوصاً نظريات المؤرخ الانكليزي آرنولد توينبي وما بعده من فلاسفة المؤرخين المتأخّرين. تتأتّى من قدرتها على تفسير التاريخ بحركة ديناميكية للحضارات تشبه حياة الإنسان من الولادة ولغاية الموت وبوجود القائد لهذه الحركة. إنّ ما ذكرناه يمهّد أيضاً لفكرة حتمية وجود إمام حقّ يُهتدى به في كلّ عصر، يكون حجّةَ الله عز وجل على أهل زمانه في الدنيا والآخرة، يوم يُدعى كلُّ أُناس بإمام زمانهم الحق، ويُقال للضالّين عنه: هذا إمامكم الذي كان بين أظهركم، فلماذا عميتم عنه؟ وبذلك تتم الحجة البالغة عليهم، وتتضح حكمة دعوتهم وإحضارهم به يوم القيامة. أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم يؤكد ذلك بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾.[1] أي حتمية وجود إمام حق في كلّ زمان.

في المعاني، بإسناده عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ قال: كلّ إمام هادٍ لكلّ قوم في زمانهم.

وفي الكافي، بإسناده عن فضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فقال: كلّ إمام هادٍ للقوم الذي هو فيهم.

والروايات الواردة عن الشيعة والسنة تُثبت ما ذهبنا إليه، فحديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه...) قد سُجّل بألفاظ مختلفة، وكلّها ترجع إلى معنىً واحد ومقصد فارد، ويكفي على ذلك اتّفاق البخاري ومسلم. من أهل

السنة ـ على روايته ، والكليني ، والصدوق ، ووالده ، والحميري ، والصفار ـ من الشيعة الإمامية ـ فالحديث مما لا مجال لأحد أن يُناقش في سنده. والحديث ـ كما ترى ـ في تخريجه لا يبعد القول بتواتره ، وهو لا يحتمل التأويل ولا صرف دلالته الواضحة على وجوب معرفة الإمام الحق على كل مسلم ومسلمة ، وإلاّ فإنّ مصيره ينذر بالعقاب الإلهي. وعلى أية حال ، فالحديث يدلّ على وجود إمام حق في كل عصر وجيل ، وهذا لا يتم إلاّ مع القول بوجود الإمام المهدي الذي هو حق ومن ولد فاطمة عليها السلام كما تقدم.

ومما يؤيّده: حديث: (إنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة): وهذا الحديث قد احتج به الطرفان أيضاً وأوردوه من طرق عدّة (مثلاً البيهقي في المحاسن والمساوئ: ٤٠ والرازي في مفاتيح الغيب ٢ : ١٩٢ وابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري٦ : ٣٨٥. وقد أخرجه الكليني من طرق عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصول الكافي ١ : ١٣٦).

انطلاقاً من هذا المبدأ ، سيكون من الممكن ـ إلى حد ما ـ تفسير الحتمية التاريخية لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

الحتمية العلمية:

أما الحتمية في الفلسفة والعلوم الطبيعية فإنها تشير إلى مفهوم (العلّية) أو السببيّة. السّبب: هو ما يبعث على نشوء أمر وحادثة. وهو مبدأ من مبادئ العقل يفيد أن هناك علاقة ثابتة بين السبب والمسبّب. فلكلّ ظاهرة سببٌ أو علة. وتشكّل الفلسفة الأرسطية مثالاً متميّزاً للاستخدام الفلسفي لهذا المبدأ. فأرسطو يعتبر أنّه لا يمكن فهم أيّ كائن طبيعي إلاّ إذا أرجعناه إلى الأسباب المتدخّلة في وجوده وهي: العلّة الماديّة ، العلّة الصورية ، العلة الغائية والعلة الفاعلة.

يشمل مفهوم الحتمية معرفة جملة الشروط الضرورية واللازمة لحدوث ظاهرة معيّنة. وتتماهى الحتميّة من جهة أخرى مع الاعتقاد بأنّ كلّ الظواهر تابعة لبعضها البعض ، بحيث اذا كان بالإمكان معرفة حالة الكون الرّاهنة في كليته ، فإنه من الممكن التنبّؤ بدقّة بكلّ أحواله اللاّحقة كما يذهب إلى ذلك العالم الفيزيائي والرياضي الفرنسي لابلاس.

إن مفهوم الحتمية العلمية يلمّ بجملة شروط وجود الظاهرة ، وهو ـ من حيث هو كذلك ـ يشكّل شرط معرفتها. فعندما تعطى الشروط الضرورية لوجود الظاهرة ، وعندما يعي العالم وجودها وطبيعتها ، فإن ظهور وأنماط الظاهرة يمكن توقّعها.

فكرة الحتمية ـ إذن ـ ترافق كلّ علم ، وهي الشرط الضروري للعلم. يقول الفيلسوف والرياضي بوانكاراي في هذا السياق: (إنّ عالماً لا تسوده الحتمية هو عالم موصد في وجه العلماء. العلم بطبيعته حتمي). فالحتمية غاية العلم: هدف العلم الحديث هو الكشف عن الحتمية في مجال الطبيعة التي تفترض أن حدوث ظاهرة معينة محدّد سلفاً بجملة من الشروط الضرورية إن تحقّقت تحدث الظاهرة بصفة ضرورية. والحتمية العلمية ـ بهذا المفهوم ـ يمكن أن تساعد على فهم أعمق لعصر الظهور المبارك للإمام المهدي عليه السلام ، بحيث يكون مركز الإمام المعصوم عليه السلام ضرورة وحتمية لصلاح الكون وتوازن عناصره ككل ، ولا فرق هنا في البين أكان التوازن مادياً

بالمفهوم الطبيعي أو مثالياً بالمفهوم الفلسفي الميتافيزيقي.

فالإمام هو الميزان الفيصل بين مراحل الكون والفساد، وهو التوازن القائم بينهما، وإذا غلبت كفّة الفساد نفترض وجود من يثقل كفة الإصلاح والكون. وأنه لا يصحّ خلوّ العصر عن إمام من أهل البيت عليهم السلام وإلا لساخت الأرض بأهلها كما دلّ الحديث الشريف.. وإن خاتمهم المهدي صاحب الزمان عليه السلام، وإنه حي إلى أن يأذن الله تعالى له ولغيره. وبالتالي فإن وجود الإمام المهدي عليه السلام هو ضرورة وحتمية، أي أن الموازين المنطقية والتفكير العقلائي. إضافة للدليل الروائي والقرآني. يؤكد ويفرض حتمية وجود الإمام عليه السلام، ذلك أن ثبات العالم بعد قلقلة موازين الطبيعة الكونية الشاملة في حاجة ملحة إلى ذلك المنقذ، فهو صمام الأمان عندما تشتد الأزمات وتحل الكوارث. وهذه سنّة كونية خالصة في قوله عز وجل: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾.[٢] ﴿وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾.[٣] هاتان الآيتان المباركتان مع الآية التي سنذكرها فيما بعد إنّما تسري مسار هذه الفكرة، وهي تطبيق عام تقع فكرة حتمية وضرورة وجود الإمام المهدي عليه السلام ضمن أفراده، بل هي أهمها وأعظمها، والروايات التالية المتداولة في كتب الحديث تحت باب «أن الأرض لا تخلو من حجّة» تؤكد ذلك.[٤]

قال الباقر عليه السلام: ما خلت الدنيا ـ منذ خلق الله السماوات والأرض ـ من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام... قال: لمّا انقضت نبوة آدم عليه السلام وانقطع أجله، أوحى الله عز وجل إليه أن يا آدم، قد انقضت نبوّتك، وانقطع أجلك، فانظر إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوة وأثرة العلم والاسم الأعظم، فاجعله في العقب من ذريتك، عند هبة الله، فإنّي لن أدع الأرض بغير عالم يُعرف به طاعتي وديني، ويكون نجاة لمن أطاعه.

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يصلح الناس إلاّ بإمام، ولا تصلح الأرض إلا بذلك.

وعنه عليه السلام، قال: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان، لكان أحدهما الحجّة.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: لو أن الإمام رُفع عن الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.

وعنه عليه السلام: قال: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها، ولعذّبهم الله بأشد عذابه، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ الأرض بهم مادمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم، ثم لا يُمهلهم ولا يُنظرهم، ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعل الله ما يشاء وأحب.

وعن سليمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: أتخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت من حجة طرفة عين لساخت بأهلها.

فمجموع هذه الروايات اذن تقود إلى نتيجة مفهومها هو أن حياة الأرض ووجود العالم مرتبط بحياة ووجود الإمام ارتباطاً ضرورياً

لا انفكاك فيه. وهذا الارتباط ليس ارتباطاً يتعلق بهداية الناس فحسب، وإنما يصح أيضاً بلحاظ قوانين الفيزياء والعلوم الطبيعية.

ولا عجب أن تفسير الآية الكريمة: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾،[٥] إنما يشير إلى هذه الحقيقة بشكل واضح. ذلك أن الضرورة في وجود الإمام في كل عصر هو شيء متجذر ومتأصل في الطبيعة التي خلقها الباري تعالى، بل هو مغروس في دقائق الكون الأساسية (الالكترونات، البروتونات، النيوترونات وانتهاءً بالكواركات وأوتار الطاقة) كأصغر وحدات أساسية عرفها الإنسان ابتداءاً، وفي المجرّات الهائلة التي تبلغ قطرها ملايين السنين الضوئية انتهاءاً، وبالحجر الجامد إلى أكرم من خلق الله وهو الإنسان وفضّله تفضيلاً. بل يمكننا حتى إثبات حتمية وجود الإمام المعصوم عليه السلام بالمنطق الرياضي بعد الأخذ بنظر الاعتبار نظرية الاحتمالات القائمة على الاستقراء ونظرية التفاضلات الجزئية في بحث ليس مكانه هنا. إن من يتمعّن في الآية التي ذكرناها يستشف الكثير، وخصوصاً إطلاق الفكرة التي تحملها الكلمة (وأنبتنا).

ولا نريد التطويل في الموضوع، والملخّص المفيد هنا أن بعثة الأنبياء والمرسلين ابتداءاً بآدم عليه السلام وانتهاءاً بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومن ثم وصاية الرسول بأمناء يكملون طريقه في إبلاغ علم الله الذي استودعه الرسول هو مسألة ضرورية وحتمية في آن واحد، مثلما نقول ضرورة دوران الأرض حول الشمس وبقاء المسافة ثابتة إلى البعد عن الشمس، لأنه لو انعكس ذلك لما بقي حي على وجه الأرض، والمفهوم ذاته ينطبق على بقية الأمناء المستخزنين لعلم الرسول في حياتهم، ونقصد بهم الأئمة المعصومين عليهم السلام وخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام، فهم أيضاً ضرورة لا تنفصل عن بعثة الأنبياء والمرسلين في غايتها، باستثناء أن العلم الضروري للبشرية أحضر في الرسول صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام إنما يبلغون عن الرسول ويحدّثون عنه بالعلم اللدنّي الذي رُزقوه من الله تعالى شأنه العزيز، ولا يضيفون منهم ويجتهدون في الأحكام، إذ أن لله تعالى في كل واقعة حكم، فلا مجال لاجتهاد المجتهدين وقياسات المبطلين لوحدة تسلسل مفردات بناء الشريعة ككل. أما الاجتهاد في عصر الغيبة الظاهرية للإمام عليه السلام فالاجتهاد في الأحكام الشرعية، وهو بإذن الإمام المعصوم عليه السلام يهدف إلى كشف الأحكام الظاهرية على أمل مطابقتها للحكم الواقعي الذي لا يكون معلوماً بتفصيلاته إلا للإمام المهدي عليه السلام، وهو مرحلة مؤقتّة ورخصة أذن الله تعالى بها تيسيراً للأمة ولإقامة الحجة الشرعية عليها. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١. الرعد: الآية ٧.

٢. سورة الأحزاب: آية ٦٢.

٣. الأنعام: آية ٣٤.

٤. أنظر مثلاً كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للفقيه المحدّث أبي الحسن علي بن الحسين بن بابوية القمي.

٥. سورة الحجر: الآية ١٩.

المخطوطات المهدوية

في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره

فهرسة: احمد عليّ الحلي

إهتم المسلمون بمبادئ العقيدة الحقة الناشئة من الطريق السماوي، فترى اهتمامهم بتلك المبادئ يختلف كماً ونوعاً مع العناية التامة بكل المبادئ، إذ الإهتمام بها هو من تعظيم شعائر الله عز وجل، ومن مبادئ تلك العقيدة الإمامة، ومن الإمامة الاعتقاد بالإمام الثاني عشر عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فسعى بهذا الاهتمام مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، وذلك بالإلمام بجميع ما يتعلق بهذا الإمام الذي هو كالشمس التي غيبتها يد القدرة خلف السحاب، ورأى هذا المركز أن الإهتمام بالتراث الماضي مهم للغاية القصوى، وهو أساس العلم ورفيع درجاته، ومن التراث هذا إرث لا يستهان به، ألا وهو عالم المخطوطات، ذلك العالم الذي صاحب العلماء والباحثين والمحققين فهو رفيق دربهم، فمن هنا ومن وظيفتي في هذا المركز الذي ما انفك عن تقديم جميع المعلومات عن الإمام الثاني عشر عليه السلام قمت بوضع هذا الفهرس الببليوغرافي للمخطوطات المهدوية في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره في النجف الأشرف، وذلك لغرض إلمام الباحثين بها أو لنشرها وطبعها والاستفادة منها لما يقوي إيمان الرعية بعقيدتهم وتأريخهم العريق، ولغرض تعريف الجاحدين عمّا كتب عن الإمام المهدي عليه السلام ولفوائد معروفة عند أهل البحث والتدقيق قمت بوضع هذا الفهرس معتمداً على عدة مصادر أذكرها في نهاية المطاف، ولابد لنا قبل السعي بهذا الموضوع من التعريف بهذه المكتبة العريقة:

أقول: تقع المكتبة في النجف الأشرف في بداية شارع القبلة المعروف بـ(شارع

الرسول صلى الله عليه وآله) من جهة الحرم العلوي الشريف، تأسست في سنة ١٩٥٧م بسعي آية الله العظمى المرجع الديني السيد محسن الحكيم قدس سره وقد سعت منذ ذلك الحين إلى هذا الحين - سوى عدة سنوات في حكم الطاغية صدام البائد - في رفد المطالعين والباحثين بما يقدم لهم من المعونة والمساعدة العلمية، ولها عدة فروع في أنحاء العراق بلغت ٧٦فرعاً، وأن عدد مخطوطاتها حسب ما جاء في فهرسها المتسلسل حسب الارقام (٣٣١٥) مخطوطة، وفي سنتنا هذه زاد عدد تلك المخطوطات إلى (٣٨٠٠) نسخة، والجديد المضاف منها قيد الفهرسة، وحصيلة التراث المهدوي منها هو ٢٤ نسخة من ثلاث نسخ مكررة من أصل (٣٣١٥) نسخة ذكرتها هنا بالتفصيل، وأما عملنا في هذا الفهرس فهو كما يلي:

١ - ذكر اسم الكتاب الصحيح

٢ - ذكر اسم المؤلف وتاريخ سنة وفاته.

٣ - ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٤ - ذكر عدد أوراق وأسطر النسخة وحجمها.

٥ - رقم النسخة في المكتبة.

٦ - موضوع النسخة ولغتها.

٧ - ذكر شامل لطبعات النسخة إن كانت مطبوعة.

٨ - ذكر بعض الإمور التي تتعلق بالنسخة والكتاب.

وأما الرموز التي استخدمتها في هذا الفهرس فهي على الترتيب:

بلا/بدون تاريخ.

ت/لتاريخ وفاة المؤلف.

ج/للجزء من الكتاب.

س/لذكر السنة أو السطر.

ص/للصفحة.

ط/للطبعة.

ع/لذكر عدد المجلة.

ف/لمكتبة الشيخ محمّد رضا فرج الله الأسدي.

ق/للقرن الهجري.

هـ/للتاريخ الهجري.

١. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة

محمّد بن الحسن بن عليّ المعروف بالحر العاملي المشغري ت ١١٠٤هـ.

كتاب في إثبات الرجعة، فيه أكثر من ٦٦٤ آية وأدلة كثيرة، ألفه سنة ١٠٧٥هـ، بحث يسعى لاثبات الرجعة وهي إحدى مسائل الاعتقاد التي تعد من عقائد مذهب الإماميّة، ويعد الاعتقاد

بها من مظاهر الايمان بالقدرة الالهية المطلقة، و ملخصها: أن الخالق جل وعلا يعيد في آخر الزمان وقبل يوم القيامة طائفة من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، ممّن محضّوا الإيمان محضاً وأعلا درجتهم فيه، او ممّن محضّوا الكفر محضاً وبلغوا الغاية من الفساد والطغيان، فينتصر لأهل الحق من أهل الباطل، وكل من يكتب عنها يستعرض لها الاثباتات والأدلة والطرق المتعددة العقلية والنقلية، مستدلاً بالكتاب العزيز والسنّة النبويّة الشريفة وروايات اهل البيت عليهم السلام.

توجد في المكتبة نسختان:

الأولى: بخط محمّد معصوم بن نظام الدين

❖تاريخ النسخة: بلا ❖عدد الورق: ١١٦ ❖الأسطر: ١٧ ❖ح:٣، ١٢ × ٨ ❖رقم المخطوطة: ١٦٧٨ ❖أكمل نقص الأول منها الشيخ محمّد السماوي.

الثانية: بخط عليّ بن إبراهيم القمي

❖تاريخ النسخ: ١٣٥٤ هـ ❖عدد الورق: ١٣٣ ❖الأسطر: مختلف ❖ح: ١٧، ٣ × ١، ٢١ ❖رقم المخطوطة:٢٩٠٣ ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي

❖الملاحظات: طبع الكتاب عدة طبعات منها:

أ-طهران: ١٢٧٢هـ«منضماً إلى كتاب غاية المرام للبحراني».

ب-قم: ١٣٤١هـ، «ترجمة فارسية ترجمه الشيخ احمد جنتي الاصفهاني»، ٤٣٠ص، ح: وزيري.

ج-قم: ١٣٨١هـ، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، ح: وزيري.

د- قم: المطبعة العلمية، بدون تاريخ، بتصحيح: المحلاتي، مع ترجمه باللغة الفارسية للجنّتي، (عربي- فارسي)، ٣٣٢ص، ح: وزيري.

هـ-طهران: ١٤٠٤هـ، نويد.

و-قم: ١٤٠٤هـ، منشورات دليل ما، تحقيق: مشتاق المظفر، ٤٦٣ص، ح: وزيري.

ز-قم: ١٤٢٣هـ، مؤسسة السيدة المعصومة، تحقيق: سيد عبد الكريم محمّد الموسوي ٤٧٢ص، ح: وزيري.

٢.تفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة

السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاشاني الكاظمي، ق١١.

توجد في المكتبة نسختان:

الأولى: بدون ذكر الناسخ وتاريخ نسخها.

❖عدد الاوراق: ٣٣ ❖الأسطر: مختلف ❖ح: ١٢×١٨ ❖رقم المخطوطة٢/٩٠٤، أكمل نقص الأوّل منها الشيخ محمّد السماوي، وعلى ظهر الورقة الأولى من المجموعة تملّك الحر العاملي، محمّد بن الحسن ت ١١٠٤هـ، ولولده محمّد رضا في سنة ١١٠٠هـ.

الثانية: بدون ذكر الناسخ وتاريخ نسخها.

❖عدد الاوراق: ٣٥ ❖الأسطر: ١٧ ❖ح: ١٤×٢٠، ٣ ❖رقم المخطوطة: ٣/١٦٩٧

❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي

❖الملاحظات: ألفه المؤلف في النجف باسم إعتماد الدولة الشيخ عليّ خان في عصر شاه سليمان الصفوي الذي جلس للملك في«١٠٧٨-١١٠٥هـ» أثبت فيه مسألة الرجعة بأدلة كافية ووافية، والكتاب لم يطبع بعد.

٣- دعاء الندبة مع مجموعة فيها سور قرآنية

الدعاء ينسب للإمام الصادق عليه السلام ويقرأ في يوم الجمعة وأيام الأعياد.

❖الناسخ: بلا ❖تاريخ النسخ: بلا ❖عدد الاوراق١٠٥ ❖الأسطر: ٨ ❖ح: ٥× ٧، ٨ ❖رقم المخطوطة: ٣ ❖الموضوع: أدعية وزيارات ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: الدعاء مطبوع عدة طبعات منفرداً وضمناً في الكثير من كتب الأدعية والزيارات، وللدعاء عدة شروح ليس هنا محل ذكرها ، كما إن المولى رفيع الجيلاني ترجمه إلى الفارسية في سنة ١١٢٣هـ.

٤ ـ رسالة في حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ .

يستعرض الشيخ في هذه الرسالة أنّ هذا الحديث الصحيح ثابت أم لا؟

توجد في المكتبة نسختان:

النسخة الأولى: وردت في فهرس المكتبة بإسم (الغيبة) .

❖الناسخ: الشيخ محمد السماوي ❖تاريخ النسخ: ١٣٣٤هـ. ❖عدد الاوراق: ٣ ❖عدد الأسطر: ٢١ ❖ح: ٤ ×٢١ ❖رقم المخطوطة: ٩٩٨ / ٨.

النسخة الثانية: وردت في فهرس المكتبة بإسم (معنى من مات وهو لا يعرف)، دون ذكر المؤلف.

❖عدد الاوراق:٦ ❖عدد الأسطر: ١٩ ❖ح:٨، ١٣×٦، ١٩ ❖رقم المخطوطة:٢٨٧٦ / ٢١ ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

❖ الملاحظات: الرسالة طبعت في:

أ- النجف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ ص، ضمن كتاب (خمس رسائل في إثبات الحجة).

ب- قم: مكتبة المفيد ، ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد) .

ج-قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الالفي للشيخ المفيد.

د- بيروت : ١٤١٤هـ، ط٢، دار المفيد، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب «رسائل في الغيبة» ، في ج١ من ص ١١-١٦.

٥- رسالة في العصمة والرجعة وظهور القائم عليه السلام

أحمد بن زين الدين الأحسائي ت ١٢٤١هـ .

كتبها في جواب سؤال محمّد عليّ حفيد فتح عليّ شاه، في مجموعة من رسائله، تاريخ كتابتها ١٢٤١ هـ.

❖الناسخ: يوسف الهمداني ❖تاريخ النسخ: ١٢٦٣هـ ❖رقم المخطوطة: ٢٦ /١/ ف ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: طبع مايخص العصمة بصورة منفردة سنة ١٣٩٠هـ، هذا ماأفاده رياض طاهر في كتاب الرجعة للاحسائي ، كما طبع كتاب الرجعة بصورة منفردة في النجف الأشرف في مطبعة الأداب، تحقيق: رياض طاهر في ٢٨٠ ص، ح: وزيري.

٦ـ رسالة في غيبة الإمام عليه السلام

عليّ بن الحسين الموسوي، المعروف ب«الشريف المرتضى»ت ٤٣٦ هـ.

❖الناسخ: الشيخ محمّد السماوي.❖تاريخ النسخ: ١٣٣٥هـ ❖عدد الاوراق: ٢ ❖الأسطر: ٢٢ ح:٥، ١٣ ×٢١. ❖رقم المخطوطة: ٤٣٨/١٠ ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: طبعت الرسالة في:

إيران: ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م ضمن مجموعة(كلمات المحققين)، طبعة حجرية، ٣ص من ص ١٩٥-١٩٧.

ب- إيران: ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م، على هامش تعليقة الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ على رسائل الشيخ الانصاري.

جـ - طبعت بإسم «رسالة في غيبة الحجة»، ضمن كتاب «رسائل المرتضى» برقم ٢٥ في ج ٢ من ص ٢٩١ - ٢٩٨، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر دار القرآن، ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة.

٧ - شرعة التسمية في النهي عن تسمية صاحب الزمان

السيد محمّد باقر بن محمّد الحسيني الاستر آبادي المعروف بـ«الداماد» ت ١٠٤١هـ.

الكتاب في النهي عن تسمية الإمام صاحب الزمان عليه السلام بإسمه الشريف الأصلي، كتبه جواباً لإستفتاء جمع عنه، واختار الحرمة، وذكر الأخبار الدالة عليها، ثمّ ناقش كلام الأربلي في (كشف الغمّة) في اعتراضه على الشيخ المفيد والشيخ الطوسي.

❖الناسخ: محمّد الخراسانيّ ❖تاريخ النسخ: ١٠٢٠هـ ❖عدد الاوراق: ١١٩ ❖الأسطر: ١٢ ❖ح: ٥، ١٩ × ٣، ١١. ❖رقم الخطوطة: ٣/٢٢/ ف ❖الموضوع: حديث ❖اللغة: عربي

❖الملاحظات: الكتاب مطبوع في أصفهان، ١٤٠٩هـ، مؤسسة مهديّة ميرداماد، تحقيق: الشيخ رضا الاستادي، ط١، ١٦٠ ص، ح: وزيري.

وهناك رد على هذا الكتاب للسيد رفيع الدين محمد الصدر الكبير الحسيني الموسوي ت١٠٣٤هـ، بعنوان «الرد على شرعة التسمية».

كما ان الحر العاملي ت ١١٠٤هـ رد على من قال بهذا القول، وألف كتاباً بهذا الخصوص أسماه «كشف التعمية في حكم التسمية».

٨ - عقد الدرر في أحوال المنتظر عليه السلام

قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن يحيى المقدسي السلمي ق ٧.

كتاب جمع فيه مؤلفه ماروي من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار والأخبار والأقوال الواردة في الإمام المهدي عليه السلام، وبيان منزلته ومكانته وعلامات ظهوره والأحداث المرافقة له، ودولته وكراماته مما نقله أعلام اهل السنّة برواياتهم المسندة في الصحاح الستّة وفي أهم الكتب الحديثية والتفسيرية المعتمدة عندهم.

❖الناسخ: جعفر بن رفيع بن الرفيع ❖تاريخ النسخ: بلا ❖عدد الاوراق: ٥٨ ❖عدد الأسطر: ٢٠ ❖ح: ٦، ١٢ × ٢، ٢٠. ❖رقم المخطوطة: ٢/٢٤٠ ❖الموضوع: سيرة المعصومين ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: النسخة عليها خط العلامة المحدث ميرزا حسين النوري وتملكه، الكتاب مطبوع عدة طبعات منها:

أ- القاهرة: ١٣٩٩هـ، مكتبة عالم الفكر، تحقيق: عبد الفتاح محمّد الحلو، ٤٦٨ص.

ب- طهران: ١٤٠٠ هـ، أوفسيت على طبعة القاهرة.

جـ - بيروت: ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، أوفسيت على طبعة القاهرة.

د- الرياض: ١٤٠٣هـ، جامعة محمّد بن سعود الاسلامية، كلية أصول الدين، تحقيق: مهيب بن صالح: البوريني، ٤٤٤ص، ح: وزيري.

هـ- قم: ١٤١٦هـ، انتشارات نصايح، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، تعليق: عليّ نظر منفرد، ٤٣١ص، ح: وزيري

٩- علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام

محمّد المنجم النجفي ق١٣.

❖الناسخ: المؤلف ❖تاريخ النسخ: ١٣٣٢ هـ ❖عدد الأوراق: ٢٧ ❖الأسطر: ١٨ ❖ح: ١٠ × ٦، ١٦. ❖رقم المخطوطة: ١٤٧٤ ❖الموضوع: سيرة المعصومين ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: النسخة ناقصة الآخر، والكتاب غير مطبوع.

١٠ـ الغيبة

الشيخ الجليل أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ «ابن أبي زينب النعماني» ت ٣٦٠هـ.

بدون ذكر الناسخ وتاريخ النسخ.

❖عدد الاوراق: ١٥١ ❖الأسطر: ١٤ ❖ح: ٤، ١١×١٩ ❖رقم المخطوطة: ٢١١٣ ❖الموضوع: سيرة المعصومين ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: النسخة ناقصة الأوّل والآخر، والكتاب مطبوع عدة طبعات منها:

أ ـ طهران: ١٣١٨هـ، طبعة حجرية، ٣١٢ص، ح: وزيري.

ب ـ تبريز: ١٣٨٢هـ، ، مكتبة الصابريّ، ١٨١ص.

ج ـ بيروت: ١٤٠٣هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

د ـ طهران: ١٣٩٧هـ، مكتبة الصدوق، تحقيق: عليّ اكبر غفاري ٣٣٥ص، ح: وزيري.

هـ ـ قم: ١٤٢٢ هـ، دار أنوار الهدى، تحقيق: فارس الحسون، ٣٧٦ص، ح: وزيري.

١١ـ قصيدة "روضة الأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام"

الناظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي ت ١٣٧٠هـ.

بدون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

❖عدد الاوراق: ١٢ ❖الأسطر: ٢٠ ح: ٥، ١٣ ×٢٠. ❖رقم المخطوطة: ٢/١٩٤٠ ❖الموضوع: شعر ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: القصيدة غير مطبوعة.

١٢ـ قصيدة في الإمام الحجة عليه السلام

الناظم: الإمام محمّد الحسين آل كشف الغطاء ت ١٣٧٣هـ.

❖الناسخ: المؤلف ❖تاريخ النسخ: بلا ❖عدد الاوراق: ٦ ❖الأسطر: ٢٢ ❖ح: ١٠، ٥×٢١ ❖رقم المخطوطة: ٢/١٣٣٤ ❖الموضوع: شعر ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: القصيدة نظم لما كتبه شيخه النوري في كتابه «كشف الأستار» رداً على القصيدة البغدادية، والقصيدة تتكون من ٢٥٠ بيتاً.

والقصيدة طبعت عدة مرات مع كتاب «كشف الاستار» للعلامة النوري ت ١٣٢٠هـ راجع رقم «١٤» من فهرسنا هذا، كما نظم عدة من العلماء في رد القصيدة البغدادية منهم:

أ ـ السيد رضا بن محمّد الهندي ت ١٣٦٢هـ.

ب ـ الشيخ رشيد الزيني العاملي.

د ـ الشيخ محمّد باقر حجت نواده ت ١٣٣١هـ.

هـ ـ الشيخ محمّد جواد البلاغي، راجع رقم (١٤).

و ـ السيد محسن الامين العاملي ت ١٣٧١هـ، راجع رقم (١٤).

١٣ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام

أحمد بن محمّد الشافعي المعروف بـ «أبن حجر الهيثمي» ت ٩٧٤هـ.

كتاب مخصص لذكر علامات وخصوصيات الإمام الحجة المنتظر عليه السلام الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين، وتضمن الكتاب ٦٢ علامة عن الرسول صلى الله عليه وآله و ٣٩ علامة وردت عن الصحابة و٥٦ علامة وردت عن التابعين وتابعيهم.

❖الناسخ: محمّد بن عيسى ❖تاريخ النسخ: بلا ❖عدد الاوراق: ١٣ ❖الأسطر: ٢٥ ❖ح: ٣، ١٤ ×٧، ٢٠ ❖رقم المخطوطة: ١٥٤٥ ❖الموضوع: حديث ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: وردت في فهرس المكتبة بإسم(رسالة في المهدي)، والكتاب طبع عدة طبعات منها:

أ- اسلامبول: مصورة عن مخطوطة مكتبة بايزيد، مع ترجمته باللغة التركية، مطبوعة بالحروف اللاتينية.

ب- طنطا: ١٩٨٧م، مكتبة القرآن، تحقيق: مصطفى عاشور ٦٣ص، ح: رقعي.

ج-قم: ١٤١٩هـ، مؤسسة بضعة المصطفى، تحقيق الشيخ عبد الكريم العقيلي، ١٦٨ص، ح: وزيري.

١٤_كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار

الميرزا حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسي ت ١٣٢٠هـ.

❖الناسخ: المؤلف ❖تاريخ النسخ: ١٣١٧هـ ❖عدد الأوراق: ٨٢ ❖الأسطر: ٢٢ ❖ح: ١٧ × ٥، ٢١. ❖رقم المخطوطة: ١/١٣٣٤ ❖الموضوع: سيرة المعصومين ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: الكتاب رد على قصيدة في ٢٢بيتاً نظمها أحد علماء السنة، أنكر فيها ولادة الإمام المهدي وإستبعد غيبته وطول عمره الشريف، والكتاب طبع عدة طبعات منها:

أ-تبريز: ١٣١٨هـ، ٢١٧ص، ح: رقعي.

ب-طهران: ١٤٠٠هـ، «مع ثلاث قصائد في الرد على القصيدة البغدادية، للبلاغي، وكاشف الغطاء، والسيد الامين».

ج-بيروت: ١٤٠٨هـ، مؤسسة النور.

١٥_مختصر إثبات الرجعة

أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوري ت ٢٦٠هـ.

❖الناسخ: الحر العاملي ❖تاريخ النسخ: ق١١. ❖عدد الاوراق: ٣ ❖الأسطر: مختلف ❖ح: ٤، ١٨ × ٢٥. ❖رقم المخطوطة: ٥/٣١٦ ❖ الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: ذكرت النسخة في فهرست المكتبة بدون ذكر الناسخ وتاريخ النسخ، والكتاب طبع في:

أ- قم: ضمن مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت، ع١٥، س٤، ص١٩٣-٢٢٢.

ب- بيروت: ١٤١٢هـ، دار الكرم أعادت مانشرته مجلة تراثنا.

١٦_المسائل العشر في الغيبة

محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بـ«المفيد»ت٤١٣هـ.

وهي عشر مسائل في عشرة فصول حول الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، حررها بعضهم ووجهها الى الشيخ المفيد رحمه الله ليجيب عنها، فأجاب عنها وأوضح ما اشتبه من امر الغيبة باستدلالات قوية.

في المكتبة نسختان:

النسخة الأولى: وردت في فهرس المكتبة باسم «الغيبة»

❖الناسخ: الشيخ محمّد السماوي ❖تاريخ النسخ: ١٣٣٥هـ. ❖عدد الاوراق: ١٤ ❖الأسطر: ٢٢ ❖ح: ٥، ١٣ ×٢١ ❖رقم المخطوطة: ٥/٥٤٦.

النسخة الثانية: وردت في فهرس المكتبة بإسم «القول في إمامة صاحب الزمان» دون ذكر المؤلف.

❖الناسخ: محمود بن فياض الحسيني ❖تاريخ النسخ: بلا. ❖عدد الاوراق: ١٩ ❖الأسطر: ١٩ ح: ٨، ١٣ ×٦، ١٩ ❖رقم المخطوطة: ٣٠/٢٨٧٦

❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: طبع الكتاب عدة مرات فمنها:

أ- النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، المطبعة الحيدرية، ويليه نوادر الراوندي ومواليد الأئمّة.

ب- النجف الأشرف: ١٣٧٠ هـ، دار الكتب التجارية، ضمن كتاب (خمسة رسائل في إثبات الحجة).

جـ- قم: مكتبة المفيد بالتصوير على طبعة النجف، ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد).

د- قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الالفي للشيخ المفيد، تحقيق فارس الحسون.

هـ- بيروت: ١٤١٣ هـ، دار البلاغ.

و- بيروت: ت١٤١٤هـ، دار المفيد، ضمن مؤلفات الشيخ المفيد.

ز- النجف: ١٤٢٦هـ، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه، تحقيق: فارس الحسون.

١٧_ مسالة في سبب استتار الحجة

محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بـ«المفيد» ت٤١٣هـ.

❖الناسخ: محمود بن فياض الحسيني ❖تاريخ النسخ: بلا ❖عدد الاوراق: ٥ ❖الأسطر: ١٩ ❖ح: ١٣، ٨×١٩، ٦. ❖رقم المخطوطة: ٢٨٧٦/ ٢٢ ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة عربي.

❖الملاحظات: ورد إسم النسخة في فهرس المكتبة بعنوان «مسألة في غيبة الإمام» دون ذكر المؤلف، الرسالة طبعت في:

أ- النجف الاشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ص ضمن «خمس رسائل في إثبات الحجة».

ب- قم: مكتبة المفيد، أعادت طبعة النجف ضمن «عدة رسائل للشيخ المفيد».

ج- قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

د- بيروت: ١٤١٤هـ، دار المفيد، ط٢، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب «الرسائل في الغيبة» في ج٤ ص ١١-١٦.

١٨_مسألة في الرجعة

محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بـ«المفيد» ت٤١٣هـ

❖الناسخ: محمود بن فياض الحسيني ❖تاريخ: بلا ❖عدد الاوراق: ٦ ❖الاسطر: ١٩ ❖ح: ٨، ١٣×٦، ١٩. ❖رقم المخطوطة: ٢٨٧٦ ❖الموضوع: عقائد ❖اللغة: عربي.

المسألة وردت ضمن (المسائل السروية) للشيخ المفيد، طبعت في:

أ- قم: ١٤١٣هـ، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد من ص ٣٠-٣٧.

ب- قم: مكتبة المفيد، ط٢ ضمن «عدة رسائل للشيخ المفيد».

١٩_الملاحم والفتن "التشريف بالمنن في التعريف بالفتن"

السيد عليّ بن موسى بن جعفر المعروف بـ«إبن طاووس» ت ٦٦٤هـ.

أورد فيه المصنف ماروي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام من الأخبار المخبرة عن وقوع الفتن، وقد تعرض للفتن التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن الخلفاء.

❖الناسخ: الشيخ محمّد السماوي ❖تاريخ النسخ: ١٣٦٥هـ ❖عدد الاوراق: ٩٣ ❖الأسطر: ٢٢ ❖ح: ٤، ١٢ × ٢٠ ❖رقم المخطوطة: ٥٦٤ ❖الموضوع: حديث ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: ورد في فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة «المطبوع» لمحمد

مهدي نجف، أن الشيخ محمّد السماوي فرغ من النسخة سنة ١٣٥٢هـ، وعدد أوراقها ٧٧ ، وان سنة ١٣٦٥هـ هي تاريخ مقابلة النسخة على نسخة المصنف. والكتاب مطبوع عدة طبعات منها:

١- النجف الأشرف: ١٣٦٥هـ، ط١، عن نسخة قوبلت بخط المؤلف الموجودة في تستر.

٢- النجف الأشرف: ١٣٦٨هـ، المطبعة الحيدرية، ط٢، ١٧٦ص، ح: رقعي.

٣- النجف الأشرف: ط٣، المطبعة الحيدرية، ١٧٤ص.

٤- النجف الأشرف: ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، المطبعة الحيدرية، ط٤، ١٨٨ ص، ح: رقعي.

٥- النجف الأشرف: ١٩٧٢م، المطبعة الحيدرية، ط٥، ١٧٨ص، وأعادت دار الشريف الرضي في قم المقدسة هذه الطبعة.

٦- النجف الأشرف: ١٣٩٨هـ، المطبعة الحيدرية، ط٦، ٢٢٤ص.

٧- بيروت: ١٤٠٤ هـ مؤسسة الوفاء، ٢٢٤ص.

٨- بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٢٤ص، ح: رقعي

٩- قم: ١٤١٢ هـ، انتشارات الشريف الرضي، ٢٢٤ص، ح: رقعي.

١٠- قم: ١٤١٦هـ، مؤسسة صاحب الامر عليه السلام، بإسم «التشريف بالمنن في التعريف بالفتن»، ٥٤٠ص، ح: وزيري.

ك- النجف الأشرف: منشورات الأمير، مطبعة النبراس، بدون تاريخ.

٢٠- مناظرة في الغيبة (لو اجتمع على الامام.....)

محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بـ(المفيد) ت٤١٣هـ.

المناظرة تناولت خروج الإمام عليه السلام بإجتماع عدة أهل بدر مع الإمام كيفياً لا كماً، وهذه الكيفية لم تجتمع بعد.

❖اسم الناسخ: الشيخ محمّد السماوي ❖تاريخ النسخ: ١٣٣٤هـ. ❖عدد الاوراق: ٣ ❖عدد الأسطر: ٢١ ❖ ح: ١٤ × ٢١ ❖رقم المخطوطة: ٧/٩٩٨ ❖الموضوع: كلام ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: طبع الكتاب في:

١- النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ص، ح: جيبي.

ضمن كتاب «خمس رسائل في إثبات الحجة» وعنوان الرسالة هو «لو اجتمع على الإمام بصفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً لوجب عليه الخروج».

٢- قم: مكتبة المفيد، ضمن كتاب «عدة رسائل للشيخ المفيد».

٣- قم: ١٤١٣ هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

٤- بيروت: ١٤١٤هـ، دار المفيد، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب «الرسائل في الغيبة» في ج ٣من ص١١-١٦.

٢١- وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام

محمّد بن الحسين الجبعيّ العاملي المعروف ب«البهائي» ت١٠٣١هـ.

❖الناسخ: الشيخ محمّد السماوي ❖تاريخ النسخ: ١٣٦٢هـ ❖عدد الاوراق: ٢ ❖الأسطر: ٢٤ ❖ح: ١٢×٥، ١٩ ❖رقم المخطوطة: ١٥/٥٧ ❖الموضوع: شعر ❖اللغة: عربي.

❖الملاحظات: القصيدة تتكون من ٦٣ بيتاً مطلعها.

سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري
عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

والقصيدة قد جاراها جمع وعارضها وشرحها آخرون، فممن جاراها:

أ- السيد عليّ بن خلف المشعشعي الحويزي بقصيدة مطلعها:

هي الدار ما بين العذيب وذي قار
عنت غير سحم ما ثلات وأحجار

ب- الشيخ جعفر بن محمّد الخطي المعاصر للشيخ البهائي بقصيدة مطلعها:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فسقياً فخير الدمع ما كان للدار

ج- الشاعر عليّ بن زيدان العاملي ت ١٢٦٠هـ قائلاً بمطلعها:

حنانيك هل من وقفة أيها الساري
على الدار في حكم الصبابة من عار؟

وممن عارضها المير محمّد أبراهيم بن محمّد معصوم الحسيني ت ١١٤٥هـ.

وممن شطرها: السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري ت١١٧٣هـ، أوله:

«سرى البرق من نجد فجدد تذكاري»
سوالف أنستها تصاريف أعصار
فألف من بعد أنتباه مجدداً
«عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار»

وممن شرحها:

أ- الشيخ أحمد بن عليّ المنيني الدمشقي ت ١١٧٢هـ، وطبع الشرح آخر كتاب الكشكول في الطبعة المحرفة المصرية بإسم(فتح المنان).

ب- العلامة الجليل جعفر النقدي ت ١٣٧٠ هـ بكتابه الذي اسماه «منن الرحمان»، والشرح يقع بجزءين، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤هـ في المطبعة الحيدرية، ح: وزيري، وطبع الجزء الثاني منه في ١٣٤٥هـ، ٢٩٥ص، وعدد صفحات الجزء الأوّل منه ٤٥٥.

أهم المصادر:

أ- (الذريعة الى تصانيف الشيعة) الشيخ آغابزرك الطهراني.

ب-(الرجعة) الأحسائي/النجف، تحقيق: رياض طاهر.

ج- (فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم ﷺ العامة في النجف الأشرف).

د- (فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم ﷺ العامة) الشيخ محمّد مهدي نجف.

هـ- (مجلة تراثنا)، أعداد متفرقة، إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة.

و- (مجلة ينابيع) عدد بسم الله الرحمن الرحيم.

ز- مقدمة كتاب (الحديقة الهلالية)، تحقيق: عليّ الموسوي الخراسانيّ.

ح- مقدمة كتاب (التشريف بالمنن)، تحقيق: المؤسسة صاحب الأمر.

ط-مقدمة كتاب (عقد الدرر)، تحقيق: الشيخ عليّ نظري منفرد.

ي- مقدمة كتاب (الغيبة)، الشيخ النعماني، تحقيق: فارس الحسون.

ك- (معجم ما كتب عن الرسول وآهل البيت) الشيخ عبد الجبار الرفاعي.

ل- (معجم المطبوعات العربية في ايران) الشيخ عبد الجبار الرفاعي.

م- (معجم المطبوعات النجفيّة) الشيخ محمّد هادي الاميني.

حرره في ٢٠/شوال/سنة ١٤٢٦هـ.

الوكالة المحمودة

إبراهيم بن محمد الهمذاني

حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي
باحث ومحرر في مجلة الإنتظار

إبراهيم بن محمد الهمداني من وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه في زمن الغيبة الصغرى التي امتدت من ٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ وقد اتّفقت المصادر في علم الرجال والتاريخ والحديث أنه رجل ورع فاضل، وأكبر دليل على ذلك هو أنه حجّ أربعين حجّة. وقد جمعت عنه المعلومات من مصادر متعددة لكنّها لم تفِ بالغرض الكافي عن حياته، وقد بوّبتها حسب العناوين التالية:

١ـ إسمه ولقبه:

وهو إبراهيم الهمداني (الهمذاني)

«وقد لقب بالهمذاني - بالذال المعجمة - نسبة الى البلدة المعهودة في بلاد العجم».[١]

وقال السيد محسن الأمين «نسبة إلى همذان المدينة المشهورة لا إلى همدان القبيلة لما يأتي من التوقيع قوله عجل الله فرجه - يعني الحجة - وكتبت إلى موالي بهمذان، فدلّ على أنه من أهل همذان».[٢]

وقد عرف بأنه «من الأقوام الثقات الذين كانوا في زمن السفراء المحمودين والذين كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المندوبين للسفارة من الأصل».[٣]

٢ـ ذريته:

تؤكد الروايات أن عائلة الشيخ ابراهيم بن محمد الهمذاني وذريته كانوا رجالاً صالحين، وكان منهم جماعة وكلوا للإمام الحجة عجل الله فرجه:

قال الكشي: «إن هذا وأولاده كانوا وكلاء للناحية».[٤]

وقال النجاشي «عن ابن نوح عن بن محمد قال: القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن

محمد الذي تقدم ذكره وكيل الناحية، وأبوه وكيل الناحية، وجدّه وكيل الناحية، وجدّ أبيه إبراهيم بن محمد وكيل».[٥]

ويبدو من سياق كلامه أنه من وكلاء الناحية المقدسة لتعداده وكلاء الناحية.

وقال الشيخ الطبرسي «حدثني القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد ـ وكيل الناحية، وأبوه وكيل الناحية، وجدّه علي وكيل الناحية، وجد أبيه إبراهيم وكيل».[٦]

فهؤلاء وكلاء الإمام الحجة عجل الله فرجه كل من: إبراهيم بن محمد وابنه محمد وابنه علي بن إبراهيم، وحفيده محمد بن علي، وابن حفيده القاسم بن محمد، وهي صفة لم تتوفّر لعائلة قطّ.

وعن ترجمة حياة حفيده محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد يقال «كان هو وابنه القاسم وابوه وجده ابراهيم وكلاء الناحية».[٧]

وقد فصّل ذلك بشكل واضح العلاّمة الحلي في رجاله حيث يقول «كان محمد وكيل الناحية، وأبوه علي وكيل الناحية، وجدّه إبراهيم بن محمد وكيل الناحية، وكان لمحمّد بن علي ولد يسمى القاسم وكان وكيل الناحية أيضاً».[٨]

إذا كنا قد علمنا أن الإمام الرضا عليه السلام تسلّم مقاليد الإمامة عند وفاة والده الإمام الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣ هـ وتوفّي سنة ٢٠٢هـ، واستلم الجواد عليه السلام الإمامة في نفس العام؛ وأن إبراهيم الهمذاني عاش حتى بداية استلام الإمام المنتظر مقاليد الإمامة عام ٢٦٠هـ، فتكون حياته خلال هذه الفترة (٧٧) سنة. وإذا تأكّد لنا أنّه حجّ أربعين حجّة وأنه عمّر طويلاً نكون قد حدّدنا حياته خلال هذه الفترة التي عايش فيها خمسة أئمة معصومين من أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ حياته:

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا سنة ولادته أو وفاته، كما لم تذكر أرقاماً وتواريخ عن حياته، إلا أننا نستطيع أن نحدد من خلال الروايات التي وردت في كتب الرجال والحديث أنه عاصر الإمام الرضا عليه السلام وروى عنه، وروى عن الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام وروى أيضاً عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وكان وكيلاً للإمام الحجة عجل الله فرجه، كما سنفصل ذلك في الروايات التي ندرجها لاحقاً.

وإذا كنا قد علمنا أن الإمام الرضا عليه السلام تسلّم مقاليد الإمامة عند وفاة والده الإمام الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣ هـ وتوفّي سنة ٢٠٢هـ، واستلم الجواد عليه السلام الإمامة في نفس العام؛ وأن إبراهيم الهمذاني عاش حتى بداية استلام الإمام المنتظر مقاليد الإمامة عام ٢٦٠هـ، فتكون حياته خلال هذه الفترة (٧٧) سنة، وإذا تأكّد لنا أنّه حجّ أربعين حجّة وأنه عمّر طويلاً نكون قد حدّدنا حياته خلال هذه الفترة التي عايش فيها خمسة أئمة معصومين من أهل البيت عليهم السلام.

ففي بداية حياته أكدّت الرواية أنه عاش في زمن الإمام الرضا عليه السلام حيث «ورد عن محمد بن

علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني، عن أبيه عن جده عن الرضا عليه السلام».[٩]

وأكّد ذلك التستري بالقول «نقل عن الشيخ - أي الطوسي - في رجاله: في أصحاب الرضا والجواد والهادي، وقال: صرّح الكشّي أنّ ابراهيم هذا

المهدي عجل الله فرجه وفي هذا من المنزلة الرفيعة التي طالما كان يطمح إليها غيره من خواصّ الشيعة وعلمائهم، وهو من بين الوكلاء الذين صدر الأمر منه عجل الله فرجه بتوكيلهم «فقد روي عن إبراهيم بن محمد الهمذاني قال: وكتب إليّ - يعني الإمام -:

كان وكيل الناحية».[١٠]

ويدلّنا على أنه عاش في زمن الرضا عليه السلام أيضاً «أنه روى عن الرضا عليه السلام وخرج إليه توقيع الرضا عليه السلام: إلى إبراهيم بن محمد الهمذاني: إنّ الخمس بعد المؤنة».[١١]

٤- منزلته وجلالة قدره:

كان إبراهيم بن محمد الهمذاني وكيلاً للإمام

قد وصل الحساب تقبّل الله منك ورضي عنهم، وجعلنا معهم في الدنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا ومن الكسوة كذا، فبارك الله لك فيه وفي الجميع، أنعم الله عليك، وقد كتبتُ إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك وعن التعرّض لك ولخلافك، وأعلمته موضعك عندي، وكتبت إلى أيّوب أمرته بذلك أيضاً، وكتبت إلى مواليّ

بهمذان كتاباً أمرتهم بطاعتك والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل سواك».[١٢]

فهذه الكتب التي أرسلها الإمام لمواليه يعلمهم بمنزلة إبراهيم بن محمد ويأمرهم بطاعته ويدلّهم على أنه الوكيل لهي دليل واضح على سموّ قدره وعلوّ منزلته عنده، ويشير إلى هذه المنزلة التستري بقوله: «يأتي في فارس، وفي محمد بن ابراهيم روايات عن الكشّي تدلّ على جلال قدر ابراهيم هذا».[١٣]

ومن الأدلة الساطعة على منزلته السامية عند الأئمة عليهم السلام الكتاب الذي أرسله إليه الإمام الجواد عليه السلام بخطّه بعد أن وصف له صنع السميع به «عن علي بن محمد، حدثني أحمد بن محمد، عن ابراهيم بن محمد الهمذاني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام - يعني الجواد - أصف له صنع السميع بي، فكتب بخطّه «عجّل الله نصرتك ممّن ظلمك وكفاك مؤنته، وأبشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله، وبالأجر آجلاً، وأكثر من حمد الله».[١٤]

فهذا الدعاء من الإمام الجواد عليه السلام ما هو إلاّ رفع لقدر ابراهيم وإعلاء لمنزلته وتبيان لرضاه عنه وذمّ من ظلمه.

ونستشهد أخيراً بكلمة السيد هاشم البحراني حيث يقول: «ووكالة الناحية أعظم من التوثيق بمراتب، فإن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمذاني كان هو وابنه القاسم وأبوه، وجدّه إبراهيم وكلاء الناحية».[١٥]

٥- الاختلاف في وكالته للإمام المهدي عليه السلام:

يقول الشيخ محمد تقي التستري «نستنتج من هذا أنه - أي إبراهيم الهمذاني - كان وكيلاً للهادي وليس للحجّة»[١٦]، ومن هنا نتابع حياته مع أئمة أهل البيت عليهم السلام:

مع الإمام الرضا عليه السلام: تدل الروايات على أنه عاش شطراً من حياته أثناء إمامة الرضا عليه السلام وروى عنه، بل عدّه البعض وكيلاً له، قال التستري «ويدلّ على أن ابراهيم بن محمد وكيلاً للرضا أنه روى عن الرضا، وقد خرج إليه توقيع الرضا عليه السلام: إلى ابراهيم بن محمد الهمذاني: إنّ الخمس بعد المؤنة»[١٧]، علماً أن الرضا عليه السلام عاش بعد وفاة أبيه الكاظم عليه السلام وتسلم الإمامة سنة ١٨٣ هـ وتوفّي سنة ٢٠٢هـ على يد المأمون العباسي.

وقد ذكره الشيخ في كتاب الرجال «في أصحاب الرضا والجواد والهادي»[١٨] ولم يذكره من جملة وكلاء الإمام المهدي، وإلى ذلك أشار العلامة الحلي بقوله عن محمد بن إبراهيم الهمداني «روى عن أبيه عن جدّه عن الرضا عليه السلام».[١٩]

ولكننا حين نبحث جوانب حياته الأخرى نجد الروايات تؤكّد توثيقه من قبل الإمام المهدي عجل الله فرجه والنصّ عليه، والروايات متواترة نختار منها:

أ- روى الطبرسي في إعلام الورى «من الوكلاء بهمذان محمد بن علي بن إبراهيم، وكلّهم وكلاء، والقاسم بن محمد وكيل، روى أبو العباس أحمد بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن علي بن محمد - وكيل الناحية - وابوه وكيل الناحية، وجدّه علي وكيل الناحية، وجدّ أبيه إبراهيم وكيل».[٢٢]

كل هذا التعداد والتوضيح والتأكيد على كلمة وكيل يكفي للدلالة على حياته أيام الإمام المهدي ووكالته له.

ب- وضّح السيد البحراني في «تبصرة الولي» الآتي «محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمذاني كان هو وابنه القاسم وابوه وجده إبراهيم وكلاء الناحية، ووكالة الناحية أعظم من التوثيق بمراتب».[٢٣]

وفي نهاية موضوع وكالته نقول انه لا تعارض

بين وكالته للإمام الرضا عليه السلام حيث عاش في زمانه وبقي طيلة الفترة التي عاش فيها الأئمة المعصومون محمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري وأدرك إمامة الحجة المنتظر عجل الله فرجه سنة ٢٦٠هـ، والفترة هي من (١٨٣ - ٢٦٠) والبالغة ٧٧ سنة، ونحن نعلم أنه عمّر طويلاً، فيمكن أن يكون وكيلاً لكلٍ من هؤلاء عليهم السلام وروى عنهم جميعاً.

٦-وثاقته:

إعتاد علماء الرجال من خلال دراستهم لرواة الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله أو أئمة أهل البيت أن يوثّقوا الرجال أو يضعّفوهم فلا يأخذوا بأحاديثهم. وإبراهيم بن محمد هذا وثّقه أكثر من عالم إضافة إلى توقيع الإمامين علي بن موسى عليه السلام الرضا وابنه الامام الجواد عليه السلام إذا اعتبرنا أن الرسالة التي وصلت إليه والتي أوردناها سالفاً قد صدرت منه. كما ذكر السيد الصدر. أو الإمام الحجة عجل الله فرجه وهو الراجح، وهنا نورد بعضاً من هذه النصوص التي توثقه:

١. وثّقه العلامة الحلي في رجاله، وروى حديث أبي محمد الرازي عن توقيع الإمام الحجة له، وكذا ورد توثيقه في الخلاصة عن رجال الكشي.[٢٤]

٢. وثّقه الشيخ الطوسي وقال «كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل ومنهم إبراهيم بن محمد الهمذاني».[٢٥]

٣. وأما النجاشي فقد وثّقه مرتين كما يقول العلامة التستري بقوله «ويكفي في جلال هذا توثيق الحجة عجل الله فرجه له، وقد وثّقه النجاشي مرتين».[٢٦]

٤. وثّقه العلاّمة التستري في قاموس الرجال، وروى حديث بن إبراهيم محمد المهذاني حول كتاب الإمام الحجّة له، وأورد قول الكشي أن ابراهيم كان وكيلاً للحجة عجل الله فرجه وروى عن الكشّي رواية توقيع الإمام الحجّة عجل الله فرجه «إن أيّوب بن نوح وابراهيم بن محمد الهمذاني وأحمد بن حمزة وأحمد بن إسحق ثقات جميعاً».[٢٧]

٥. «وقد وثّقه في الوجيزة والبُلغة وغيرها ووكالة الناحية أعظم من التوثيق بمراتب».[٢٨]

وبهذا أكون قد بيّنت حال الرجل وعظيم قدره ومنزلته عند أهل البيت عليهم السلام وتوثيقه من قِبلهم ومن قِبل علماء مذهب الإمامية، وتركت إيراد الروايات التي أوردها عن أئمة أهل البيت الذي عاصرهم إلى مكان آخر والسلام.

الهوامش

١. البحراني/ السيد هاشم/ تبصرة الولي/ ص ٥١/ دار المعارف الإسلامية/ ايران.

٢. الأمين/ السيد محسن/ اعيان الشيعة/ ج٥ ص ٤٦٤/ مطبعة الترقي/ دمشق/ ط١ ١٩٣٦.

٣. الطوسي/ الشيخ محمد بن الحسن/ الغيبة/ ص ٢٨٢/ ط١/ مطبعة كوهر انديشة/ طهران.

٤. التستري/ الشيخ محمد تقي/ قاموس الرجال/ ج١ ص ٢٩١/ ط٢/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم. ايران.

٥. ن. م/ ص ٢٩٣ ج١.

٦. الطبري/ اعلام الورى/ ص ٤٥٣.

٧. البحراني/ السيد هاشم/ تبصرة الولي/ ص ٥١.

٨. الحلي/ الحسن بن يوسف/ رجال العلامة الحلي/ ص ١٥٦ ط٢/ ١٣٨١/ الحيدرية. نجف.

٩. ن. م ص ١٥٦.

١٠. التستري/ قاموس الرجال/ ج١/ ص ٢٩١.

١١ ـ ن. م ص ٢٩٣ ج١.

١٢ ـ التستري/ قاموس الرجال/ ج١ ص ٢٩٢ ، الكشي ص ٦١١.

١٣ ـ ن.م/ ص ٢٩٣.

١٤ ـ الامين/ السيد محسن/ اعيان الشيعة/ ج٥/ ص ٤٦٥.

١٥ ـ تبصرة الولي/ ص ٥١.

١٦ ـ التستري/ قاموس الرجال/ ج١ ص ٢٩٣.

١٧ ـ ن.م ج١/ ص ٢٩٣ ، نقلاً عن كتاب من لا يحضره الفقيه للقمي ٢/ ٤٢.

١٨ ـ الأميني/ السيد محسن/ اعيان الشيعة/ ج٥/ ص ٤٦٤.

١٩ ـ رجال العلامة الحلي/ ص ١٥٦.

٢٠ ـ رجال الكشي/ ص ٥٥٧ ، التستري ج١ ص ٢٩٢.

٢١ ـ الغيبة/ ص ٢٨٢/ قاموس الرجال ج١ ص ٢٤٣.

٢٢ ـ اعلام الورى/ للطبرسي/ ص ١٥٦.

٢٣ ـ تبصرة الولي/ ص ٥١.

٢٤ ـ رجال العلامة الحلي/ ص٧ ، الخلاصة ص ٦٢.

٢٥ ـ الغيبة/ ص ٢٨٢.

٢٦ ـ التستري/ قاموس الرجال/ ج١ ص ٤٥٩ نقلاً عن النجاشي.

٢٧ ـ رجال العلامة الحلي/ ص ٧ ، الخلاصة ص ٦٢.

٢٨ ـ تبصرة الولي/ ص ٥١.

صاحب العصر

من قصائد مهرجان الشعر المهدوي الأوّل

الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي في النجف الأشرف

١٢/شعبان/١٤٢٦

للشاعر راجح سوادي الخزاعي

صاحب العصر وقد طال المدى ... دمت سيفاً مُصلتَاً لن يُغمدا

ولك التيجان إذ ذلت ومَن ... ساد بالطغيان والبغي فِدا

يا ابن هذي الأرض يا شبل الحسين ... قد ألفنا الصبر زاداً وهدى

وهو عزمٌ أي عزم ظافرٍ ... عزم كل الأرض إلاّه سدى

سوف تنداح السما يوماً له ... إنها البشرى بها «الروحُ» شدا

حجـة اللّه سـليل الأوليـا ... دمـت للإيمـان سـيفاً ويـدا
وذراعـاً ليـس تلـوى كفهُـا ... ومنـاراً للعـلا لـن يخَمـدا
سـيدي هـذي بـلادي حـرّة ... يبتغـي إذلالهـا حشـدُ العـدا
أزف الوعـد وحانـت سـاعةٌ ... آذنـت إمّـا حيـاة أو فِـدا
وهمـا نصـران غاياتهمـا ... أشـرفُ الغايات عنـوان الهدى

ولنسـلْ مجـد أبـي السـجاد هل ... طالـه الموت؟ وهل نال الردى؟
ولنسـل صرحـاً بنـاه صابـراً ... إذ بـه شـاد العُـلا والسـؤددا؟
كيـف نـال المجـد ظمـآن لـه ... شـرب الصبـر رواءً أوحـدا
واعتلـى ذروتـه طـول المـدى ... حيـث سـاد الاكرمين الشـهدا
والـدُ الأخيـار أعـلام الهـدى ... وأبـو الأحـرار أبطـالِ الفِـدا

ايـهِ ياقائـمَ آل البيـت مَـن ... لاح فـي الافـق ضيـاءًو بـدا
سـيدي كالليـل أضحـى أفقنـا ... ونواعينـا نشـيد وصـدى
لـم تعـد حتّـى روابـي أرضنـا ... تلهـم الطيـر فيشـدو غـرِدا
وأديـمُ الأرض فـي أرجائنـا ... ينبـت الهـمّ ويجنـي الكمـداَ
فمتـى ياسـيدي موعدنـا ... وهَـوى لُقيـاك فينـا اتقّـدا
سـيدي، والوعـد ديـن ثابـت ... شـيمة الحـر يفـي مـا وعَـدا

ليلة ١٥ شعبان

ليلة أهل البيت عليهم السلام

الاستاذ رحيم حسين مبارك
باحث ومحرر في مجلة الإنتظار

تدفّق النور المتلألئ فغمر أرجاء الوجود ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ، وتشعشعت أنوار المشيئة الإلهيّة في هذه الليلة التي شاء تبارك وتعالى أن يولد فيها مَن يُحيي به الأرض بعد موتها،[١] ومَن تُشرق عند قيامه الأرضُ بنور ربّها.[٢]

لقد اقتضت المشيئة الربّانية أن تجعل ليلة ١٥ شعبان ليلة ولادة خاتم الأوصياء عليه السلام الذي يتحقّق على يديه الوعد الذي قطعه ربُّ العزّة لأكرم خلقه عليه صلى الله عليه وآله بأن يُظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون.[٣]

ليلة النصف من شعبان هي ليلة ولادة «الصُبح المُسفر» وليلة إطلالة «الضُّحى» حين يتلألأ نور الرسالة وشعاع شمس النبوّة بوجود الإمام المهدي عليه السلام.[٤]

ليلة النصف من شعبان ليلة إشراقة نور الله المتألّق وضيائه المشرق، والعلم النور في طخياء الديجور.[٥]

ليلة النصف من شعبان ليلة يطّلع الله عزّ وجل فيها إلى خلقه فيغفر لعباده الّا لاثنين: مُشاحن (أي مُعادٍ لأهل البيت عليهم السلام) وقاتل نفس.[٦]

ليلة النصف من شعبان ليلة بزوغ الشمس الطالعة من مغربها،[٧] وليلة تجسّد إطلالة عصرٍ أقسم الله تعالى به في قرآنه الكريم.[٨]

ليلة ولادة خاتم الأوصياء ليلةٌ مَن أحياها لم يَمُت قلبُه يوم تموت القلوب كما يقول خاتم الرسل صلى الله عليه وآله.[٩]

وكان أمير المؤمنين عليه السلام - حسب روايةٍ عن الإمام الرضا عليه السلام - لا ينام ثلاث ليالٍ: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان، وفيها تُقسم الأرزاق والآجال وما يكون في السنة.[١٠]

وكان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يعجبه أن يفرغ

لقد اقتضت المشيئة الربّانية أن تجعل ليلة ١٥ شعبان ليلة ولادة خاتم الأوصياء عليه السلام الذي يتحقّق على يديه الوعد الذي قطعه ربُّ العزّة لأكرم خلقه عليه صلى الله عليه وآله بأن يُظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون

الرجلُ أربع ليالٍ من السنة: أوّل ليلة من رجب، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان.[١١]

وإنّ الله عزّ وجل - كما يقول ابن عبّاس - يلحظ إلى الكعبة في كلّ عام لحظة، وذلكَ في ليلة النصف من شعبان، فعند ذلك يحنّ إليها قلوب المؤمنين.[١٢]

ليلة ١٥ شعبان هي الليلة التي هبط فيها جبرئيل الأمين عليه السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله فسأله: يا محمّد أتنام في هذه الليلة؟! فقال صلى الله عليه وآله متساءلاً: وما هذه الليلة؟ قال جبرئيل: هي ليلة النصف من شعبان. قُم يا محمّد! ثمّ ذهب جبرئيل بخاتم الرسل إلى البقيع فقال له: إرفع رأسك، فإنّ هذه الليلة تُفتح فيها أبواب السماء، فيفتح فيها باب الرحمة، وباب الرضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان... فأحيِها يا محمّد، وأمُرْ أمّتك بإحيائها والتقرّب إلى الله تعالى بالعمل فيها.[١٣]

ليس من الصدفة أن يلحظ الله تبارك وتعالى الكعبة في كلّ عامٍ لحظة، ثمّ تكون تلك اللحظة في ليلة ولادة مُنجي البشرية الذي شاءت إرادة الملك العدل أن يملأ ربوع البسيطة ببركته قسطاً وعدلاً، ذلك المولود المبارك الذي سيُسند ظهره إلى هذه الكعبة عند قيامه فيُطلق نداء البشارة فتلقفه أرواح المؤمنين اللهفى قبل أسماعهم.

ليس من الصدفة أن يستيقظ خاتم

الأنبيـاء صلى الله عليه وآله من نومه ـ وهو الذي تنـام عينُه ولا ينام قلبُـه ـ وقد أثلج فـؤادَه تفتّح أبواب السـماء بالرحمة والرضوان والمغفرة ، فينسلّ من فراشه ويهوي لربّه ساجداً شاكراً أَنْعُم الله تعالى الذي شاء أن يمُنّ على الذي اسـتُضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمّة ويجعلهم الوارثين.

لقد سُـئل الإمام الباقـر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شـعبان فقال: هي أفضل ليلـةٍ بعـد ليلة القـدر... وإنّهـا الليلة التي جعلهـا الله لنـا أهل البيت بـإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله.(١٤)

لقد اسـتدعى الإمام العسـكري عليه السلام عمّته حكيمة وطلـب منها أن تجعل إفطارهـا في بيته ليلة النصف مـن شـعبان ، لتكون إلـى جنب «نرجـس» ، وتكون الشـاهد على ولادة مهـديّ آل محمد صلى الله عليه وآله الذي تتوقّد جلابيب النور التي عليه من شعاع القدس.(١٥)

وروت لنـا حكيمة أنّ الخلـف المهديّ عليه السلام لمّا وُلد سطع نورٌ من فوق رأسه إلى عنان السماء.(١٦)

لقـد كشـف ربّ السـماوات تعالـى لإبراهيـم الخليـل عليه السلام عـن بصـره لمّا خلقـه فنظر فـي جانب العرش أنواراً ، فسـأل ربّه عن تلـك الأنوار ، فعرّفه ربّـه أنّ أوّلها محمّد صلى الله عليه وآله صفيّـه ، وثانيها عليّ ناصر دينـه ، ثـمّ فاطمة ، ثمّ الحسـنَين ، ثـمّ الأئمة عليهم السلام وآخرهم القائـم المنتظر عليه السلام ، فقـال إبراهيم عليه السلام : اجعلني إلهي من شيعتهم ومحبّيهم ؛ قال: قد جعلتُك منهم.(١٧)

الهوامش

١ـ انظـر : كمـال الدين٢ : ٦٦٨ ، عن الإمـام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

٢ـ انظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ، تفسير القمي ٢ : ٢٥٣.

٣ـ انظـر تفسـير قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَـى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. تفسير البرهان ٤ : ٣٢٩ ، ج ٣.

٤ ـ مـن ألقـاب الإمـام المنتظـر عليه السلام «الصبـح المسـفر» و«الضحـى». انظر «النجـم الثاقب» للمحـدّث النوري ، تعريب السيد ياسين الموسوي ١ : ٢٠٠ و٢٠١.

٥ ـ انظر دعاء ليلة النصف من شعبان في «إقبال الأعمال» للسيد ابن طاووس.

٦ـ انظر مسـند أحمد ٢ : ١٦٧ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٠ : ١٠٨ ، ح ٢١٥.

٧ـ انظـر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الخرائج للراوندي ٣ : ١١٣٣ ، ح ٥٣.

٨ـ انظر تفسـير قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ❖ إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ في كمال الدين ٢ : ٦٥٦.

٩ـ بحار الأنوار ٩٤ : ٨٦ ، ح ٦.

١٠ـ بحار الأنوار ٩٤ : ٨٨ ، ح ١٥.

١١ـ بحار الأنوار ٩٤ : ٨٤ ، ح١.

١٢ـ الفردوس للديلمي ١ : ١٤٩ ، ح ٥٣٩.

١٣ـ انظـر الروايـة كاملـة فـي إقبـال الأعمال للسـيد ابن طاووس ٣ : ٣٢٠.

١٤ـ أمالي الطوسي ٢٩٧ ، ح ٥٨٣.

١٥ـ بحار الأنوار ٣٦ : ٣٣٧.

١٦ـ النجم الثاقب (المعرّب) ١ : ١٥٩ ، ب١.

١٧ـ بحار الأنوار ٣٦ : ٢١٣ ، ح ١٥.

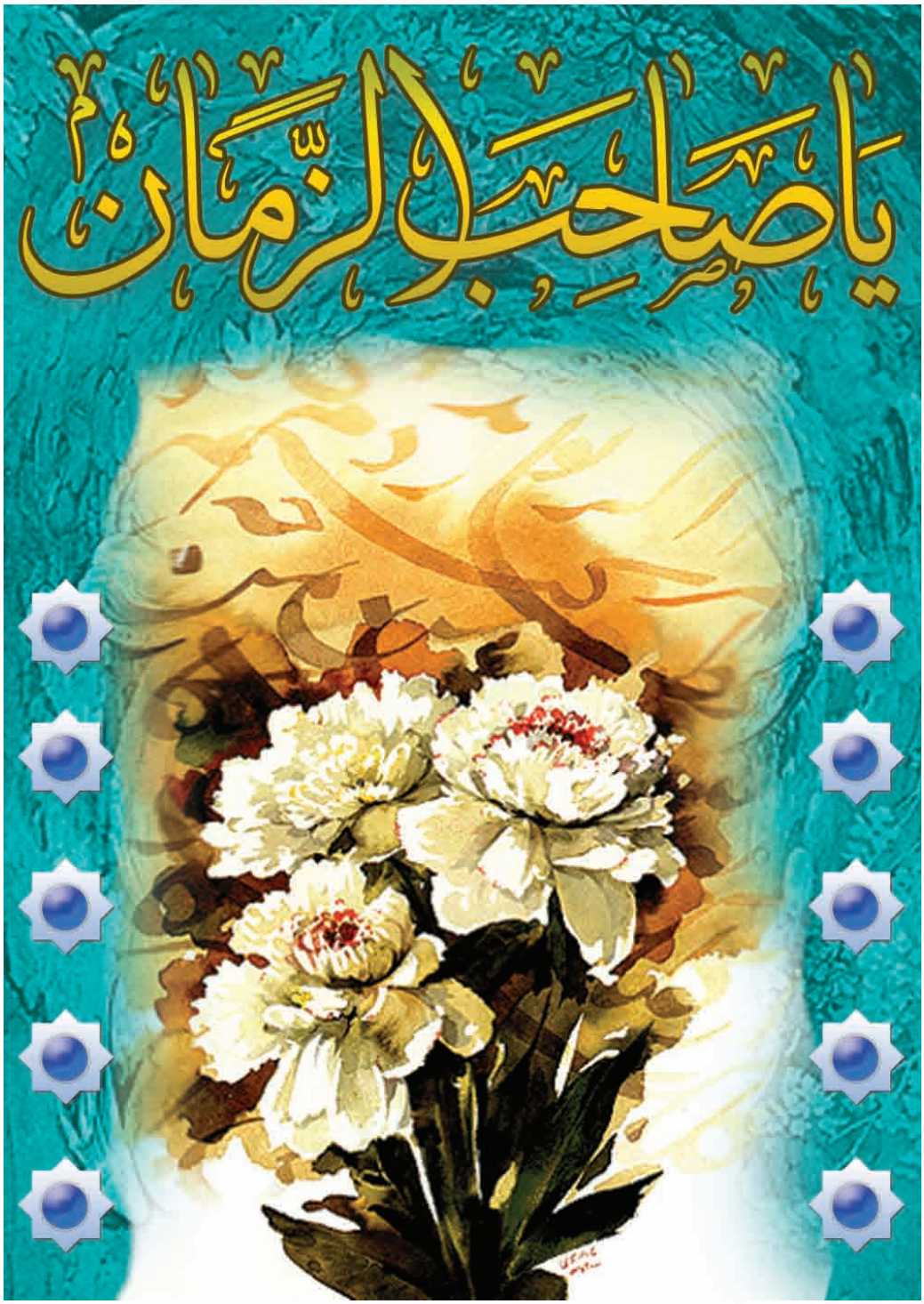
يَا صَاحِبَ الزَّمَان

الإمام المهدي عليه السلام

بين ثقافة اليأس وثقافة الانتظار

الأستاذ : محمد العرادي
المنامة ـ البحرين

يعرف علماء الاجتماع الثقافة البشرية ، بأنها سلوك تعلمي يكتسبه الأفراد كأعضاء في جماعات تعيش في مجتمع واحد ، والمعروف عن الثقافة أنها كل معتقد يشتمل على المعرفة والفن والخلق والقانون والعادات الاجتماعية ، ويتطبع الفرد بما اكتسبه من كل ذلك ليعيش ثقافة وفق درجة المقاييس التي تضمنتها الثقافة كموروث حضاري يتوارثه الجيل بعد الجيل ، وهذا يعني أن للثقافة مصادر وجذوراً ، ومتى كانت جذورها قوية فإنها تلقي بانعكاساتها القوية على الأجيال الوارثة لتلك الثقافة ، وإذا سلّمنا بالقاعدة القائلة بأن الثقافة مكتسبة ، وأنّ أصل اكتسابها البشر ، فالنتيجة وفق هذا القانون أنه ليس هناك ثقافة لا تحتمل الخطأ والصواب ، فليس بمقدورنا الحكم بالصواب والخطأ بمجرد إعجابنا بهذه الثقافة أو تلك ، فمصدرها الإنسان وهو محكوم فيما يقوم به بالخطأ والصواب ، إذاً ما هي الثقافة التي لا يشوبها الخطأ وما مصدرها ؟؟ لا اعتقد أن هناك اختلافاً حول عصمة الثقافة الإسلامية التي مصدرها الله سبحانه وتعالى ، لتكون هي الثقافة المهيمنة على كل الثقافات الزائفة ، فهي الثقافة التي تضمنت المواثيق والقوانين التي تنظم حياة الإنسان على هذه البسيطة منذ أن خلق الله آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد اكتملت معالم هذه الثقافة بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، والذي امتثل لأمر الله سبحانه وتعالى في تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام ليكمل اللمسات الأخيرة للثقافة الإسلامية هو ووُلده صلوات الله عليهم

أجمعين، ولا تعتبر الثقافة الإسلامية صحيحة ما لم ترتبط بشيئين لا ثالث لهما، هما كتاب الله والعترة الطاهرة (إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) لا ما نشاهده من ثقافات تدّعي الإسلام وهي بعيدة كل البعد عن هذين الشرطين، ومن ثقافة الإسلام - بل من أصول الإسلام - الإمامة، والإمامة تبدأ بعلي عليه السلام لتكتمل عند الإمام الثاني عشر عليه صلوات الله، الإمام المهدي عليه السلام، ومصدر ثقافتنا هو الكتاب والرسول وحاملي علم الرسول العترة الطاهرة، وقد حدّد لنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الخط الذي نسير عليه، محدداً من هم الأئمة ومن هو الإمام المنتظر الذي أمرنا بإنتظاره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً...

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن علي بن أبي طالب إمام أمتي، وخليفتي عليهم بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجل به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر» فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: «إي وربي وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي عن عباده، فإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله كفر».

والمتأمل في الحديث الشريف يلحظ مدى الدقة في تكوين ثقافة الانتظار وفلسفتها،

فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أشار للإمام بصفة المنتظر الذي ينتظره من يريد الخلاص من الظالمين والفسقة والنواصب المجرمين ليشير بعد ذلك لفائدة ذلك

الانتظار بأن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، أما لماذا اختار صلوات الله عليه وآله الكبريت الأحمر فلأنّه - يطلق على الكيمياء وعلى الياقوت الأحمر وعلى الذهب وهو شيء عزيز الوجود، فيراد أن المؤمن يكون في ذلك الزمان أعز من الكيمياء ومن الياقوت الأحمر والذهب، والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، وعندما أشار لكلمة «الثابتين» كان يريد ان يعطي إشارة بان مقابل ذلك الثبات يأس ويصل لحد القنوط والعياذ بالله، ولكن حسب الروايات فإن هناك فريقين يخيم عليهما اليأس، فهناك من يصيبهم اليأس من ظهوره عليه السلام ولكنهم لا يصدرون أحكاماً مسبقة على غيبة الإمام وإنما يصيبهم في داخلهم بعض الشكوك، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام عندما قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله «كيف أنتم إذا استيأستم من المهدي فيطّلع عليكم مثل قرن الشمس يفرح به أهل السماء والأرض» والقسم الثاني أشار أبو عبد الله عليه السلام لهم حين ذكر القائم عليه السلام عنده فقال (أنّى يكون ولم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك) وهذا يدل على ترسخ ثقافة اليأس في هؤلاء الفئة بحيث راحوا يصدرون الأحكام بأن الإمام المهدي صلوات الله عليه مات أو هلك متناسين الثقافة الموروثة من الرسول الأعظم بأنه منتظر ينتظره قويّو الإيمان طافحون بثقافة الانتظار لا ضعيفو الإيمان طافحون بثقافة اليأس.

من أبجدية معارف الغيبة

إعداد: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

من أجل ترسيخ ثقافة الانتظار لبقية الله وحجته الإمام المهدي عجل الله فرجه نورد بعض المفردات التي ترد في الحديث عن حياته أو التي تتعلق بحركته المباركة ونهضته الميمونة وغيبته.

ولأجل استيعاب معاني المفردات فقد ارتأت (الانتظار) أن تأخذ مفردة واحدة من كل حرف وحسب الحروف الهجائية، راجين أن ينتفع بها المؤمنون المنتظرون لخروج الإمام عجل الله فرجه:

١ ـ أبو صالح:

من كنى الإمام المهدي عليه السلام:

قال المحدث النوري:

ذكر في ذخيرة الألباب أنه يكنى بأبي القاسم وأبي الصالح.

وإن هذه الكنية معروفة له عند الأعراب والبدو، فإنهم ينادونه بها عند التوسلات والاستغاثات به، ويذكرها الشعراء والأدباء في قصائدهم ومدائحهم.

٢ ـ بئر معطلة:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾، أنه قال:

هو مثل لآل محمّد صلوات الله عليهم. قوله: «وبئر معطلة» هي التي لا يُستقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره.

٣ ـ الترك:

ضمن معادلات يوم الظهور، ويبدو أن الروايات تُشير إلى أن القوات التركية تحاول حماية نفسها من تحركات القوى الأخرى عند حدودها، ولغرض إبعاد أية مداهمة محتملة

يحاول الاتراك التحرك لدفع أي خطر عن عمقهم، لذا فإن تحركهم ربما يكون ضمن استراتيجية عسكرية تتوغل في عمق الجزيرة للسيطرة على أي موقف من شأنه تهديد أمنهم، وربما سيكون للأتراك دخلٌ في تأييد أية رؤية مقابلة للإمام عليه السلام خشية تحركه باتّجاههم كما يظنون، إلا أن ظاهر الروايات أن جيش الإمام عليه السلام ليس في ضمن استراتيجياته مداهمة الأتراك أو التعرض لهم، إلا أن في نهاية الأمر لن يكون للتحرك التركي شأنٌ في فرض أية معادلة تعرقلُ مسيرة الإمام عليه السلام، أي سيكون للأتراك حضورٌ هامشي غير ذي بال.

ففي روايةٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام يستعرض فيها أحداث الظهور إلى أن يقول: ونزول الترك الجزيرة.

٤ ـ الثوية:

موضعٌ في ظهر الكوفة يحدده بعضهم بمسجد كميل ومرقده المعروف الآن. وهو موضع نزول النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليّ بعد رجعتهما إلى دار الدنيا كما في بعض الروايات.

٥ ـ جابر:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

والجابر المصلح للكسر، وهذا اللقب من خصائصه عليه السلام المكنونة بوجوده المسعود، فهو الفرج الأعظم وحلال كل المشاكل، وجابر كلّ القلوب المنكسرة، ومطمئن كل القلوب المغمومة، ومريح كل النفوس المكروبة المحزونة، وشفاء جميع الأمراض المزمنة.

٦ ـ الحجة:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

عن أبي هاشم الجعفري أنه قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولِم جعلني الله فداك؟

فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذِكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟

قال، قولوا: الحجة من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

٧ ـ خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله:

وهو الخاتم الذي يرثه الإمام المعصوم ويكون دليلاً على إمامته، وسوف يطالب الحسنيُّ الإمامَ المهدي عليه السلام بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله إثباتاً لإمامته وتأكيداً على هويته.

٨ ـ الدجالون:

يؤدي الانحطاط الفكري والانحراف العقائدي إلى امكانية مزاولة الدعاوى الكاذبة من لدن بعض طلاّب الدنيا ومحبّي الجاه والمناصب، ويبدو أن الحس الديني بفطرته يتوقُ إلى التمسك بأية دعوة من شأنها مخاطبة الشعور الفطري الذي يمتلكه الكثيرون ممن يصبون إلى النهوض بمستوى العقيدة الحقة، إلاّ أن ذلك يُعد خطيراً في كثير من الأحيان، وذلك حين نضوب الفكر العام من أية أطروحةٍ تُعين على إمكانية الفرز والتمييز، فإذا خلت الامة من هذه القدرات صارت عرضةً لأية محاولة من شأنها التغرير بالكثير وإلقائهم في خضم الابتزاز الفكري ومحاولات التدجيل وتزوير الحقائق. ولعل أهم ما سيكون من هذه الاتجاهات الخاطئة وممارسات الزيف ما يمكّن لبعض الدجاليين من إدعاء النبوة الكاذبة وتحدّي عقيدة المسلمين جميعاً من خاتمية نبينا محمّد صلى الله عليه وآله، وستكون من علامات الظهور ادّعاء ثلاثين كذّاباً يدعون النبوة. وقد أطلقت عليهم الروايات بالدجّالين. كما ورد: إن

بين يَدَي الساعة ثلاثين دجّالاً كذاباً. وفي حديث آخر: لا تقوم الساعة حتّى يبعث دجّالون كذّابون قريباً من ثلاثين، كلّهم يزعم أنه رسول الله.

نعم إمكانية هذا التحدي الخطير تظهر مع انحسار الوعي العام وتدني الثقافة وفي ظروف الانحطاط الديني والانحلال الخلقي من قبل البعض.

٩ ـ ذو الذنب:

كوكب مذنب يخرج كإحدى علامات ظهور الإمام عليه السلام، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ له: (... ألا أن لخروجه علامات عشر أولها طلوع الكوكب ذي الذنب...).

١٠ ـ رجعة الإمام المهدي عليه السلام:

وهي رجعته إلى دار الدنيا بعد شهادته، حيث تشير الروايات إلى أنه عليه السلام يرجع بعد رجعة والده الحسن العسكري عليه السلام كما في بعض الروايات، أي سيكون للإمام المهدي عليه السلام دوران أحدهما حين ظهوره وتأسيس دولة الحق والثانية بعد شهادته ورجوع آبائه الأئمة الهداة عليهم السلام ليكون تسلسله الأخير في سلسلة المهديين المعصومين الراجعين إلى دار الدنيا.

١١ ـ زنديق من قزوين:

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي، يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً.

أقول: أما المشرك فواضح، وأما المؤمن فللخوف الذي يلحقه من هذا الزنديق.

وقزوين إقليمٌ ساحلي بالاتجاه الشمالي لإيران على سواحل بحر الخزر.

١٢ ـ سلمان الفارسي:

الصحابي المعروف، من أحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأقربهم إليه ومن حوارييه وحملة سره، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام كذلك، آمن به بعد أن كذّبه الناس، وناصره بعد أن خذله الأصحاب، فكان له صاحباً ووليّاً ومصدّقاً رضوان الله عليه.

ممن يخرج مع القائم عليه السلام كما في بعض الروايات.

١٣ ـ الشريد:

هو أحد ألقاب الإمام الحجة عليه السلام، كما ورد في الرواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، المفرد من أهله، اسمه اسم نبي.

١٤ ـ صقيل:

أم الإمام المهدي عليه السلام، وهو بعض أسمائها صلوات الله عليها.

١٥ ـ ضرب من الرجال:

من صفات الإمام المهدي عليه السلام تدل على أنه ليس بالبدين وفي لسان العرب في صفة موسى عليه السلام أنه ضرب من الرجال وهو خفيف اللحم الممشوق المستدق، وفي كنز العمال عن عليّ عليه السلام قال: «المهدي فتى من قريش، آدِم، ضرب من الرجال».

١٦ ـ الطيالسة الخضر:

صفة أتباع الدجال، والطيلسان ما يوضع على الرأس، وصفة الخضرة إشارة إلى اظهار الخير والأمر الحسن، وأصحاب الطيالسة الخضر إشارة إلى مجموعة من المنافقين الذين يظهرون الخير ويُضمرون الشر والعداء للمؤمنين ولأهل البيت عليهم السلام، وستظهر نواياهم عند لحوقهم بالدجال أثناء خروجه. ففي الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: ألا وإن أكثر أتباعه

يومئـذٍ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسـة الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث سـاعات مضت من يـوم الجمعة على يد من يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه. ألا أن بعد ذلك الطامة الكبرى.

١٧ ـ ظريف:

هـو أبـو نصـر الخـادم، ممّـن لقـي مولانا الحجة عليه السلام وتشـرّف بطلعته البهية كما في الرواية التي رواها عن دخوله على صاحب الزمان عليه السلام.

روى عـلان قـال: حدّثنـي ظريـف أبـو نصر الخـادم، قـال: دخلـت عليـه ـ يعنـي صاحـب الزمـان عليه السلام ـ فقـال لي: علـيّ بالصنـدل الأحمر. فقال: فأتيتـه به فقال عليه السلام: أتعرفني؟ قلت: نعم، قال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي. فقال: ليس عن هذا سـألتك. قال ظريف: فقلت: جعلني الله فداك فسِّر لي. فقال: أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

١٨ ـ العاصمي:

من جملـة الـوكلاء، ولم نقف على اسـمه، حيث يشترك بهذا اللقب اثنان:

عيسـى بن جعفر بن عاصـم، وقد دعا له أبو الحسـن الإمام الهادي عليه السلام. وأحمـد بن محمّد بن أحمد بـن طلحة أبو عبد الله يقـال له العاصمي. كان ثقة في الحديث سـالماً خيـراً، أصله كوفي وسـكن بغـداد، روى عـن الشـيوخ الكوفيين. له كتب منهـا: كتاب النجـوم وكتاب مواليـد الأئمّة وأعمارهم.

وكلاهما لم يوسـم بالوكالة أو السفارة، ولم يُعلَـم معاصرته للغيبـة الصغرى، فتبقـى رواية الصدوق وحدها دالة على ذلك.

١٩ ـ الغيبة:

وهي حالة تـوار واختفاء اضطـر إليها الإمام المهـدي عليه السلام حيـن داهمتـه محـاولات السـلطة العباسية لغرض قتله أو القاء القبض عليه.

فقد طورد الإمام عليه السلام من قبل النظام بأساليب عدة، حتى آلت هذه الأساليب إلى احتجاز خاصته وأهل بيته من قبل السلطة آنذاك، وألقي القبض علـى والدته رضوان الله عليها ظناً من النظام أن الإمـام لم يولد بعد، وهو احتمالٌ أخذ به النظام ضمن احتمال وجـود الإمام أو عدم وجوده فضلاً عـن احتمالية ولادته ووجـوده، إلاّ أنه توارى عن النظام واختفى في مكان ما.

لم يجد الإمام عليه السلام بداً مـن الاختفاء والتواري عـن الأنظار حفاظـاً على حياته الشـريفة من أن ينالها مكروه، وهو أمرٌ عقلائي يمارسـه العقلاء حيـن يداهمهم خطر الملاحقـة والقتل، وهو ما نجده اليـوم من اختفاء المعارض السياسـي عن ملاحقات الأجهزة الأمنية من قبل دولته ومحاولة التواري بعيداً، أملاً في اتاحة الظروف المناسبة لاعـلان خطتـه وبرنامجـه السياسـي فضلاً عن محاولاتـه لتنظيـم هيكلـة حركتـه ومسـاراتها بالاتجـاه الـذي يضمن نجاح مهمته السياسـية، كجمـع الأنصـار والمؤيديـن وتعريـف برنامجـه السياسي واعلانه بشكلٍ يثير معه مشاعر التأييد والانخراط في صفوفه بشكلٍ يؤمن تحركاته عند ذاك.

هكـذا هو الإمـام، ففي حسـابات المعارضة السياسـية لا بـدّ من اختفائـه لملاحقته من قبل الأنظمة السياسـية التي تعتبره معارضـاً تقليدياً حرصاً على نظامها وكيانها، فالانظمة السياسية منذ ولادته حتى اليوم تتوجس من أطروحة الإمام وبرنامجـه لانشـاء دولته الإلهيـة العالمية، فهي إذن تشـترك مع غيرها في خشـيتها مـن الإمام وهدفه في السـعي إلى اقامة دولـةٍ عالمية، مما

يعني أن الإمام مطارد عالمياً من قبل الأجهزة السياسية التي تثيرها أية فلسفة حكم يصبو إليها الإمام عليه السلام ، فضلاً عن كون الإمام إبّان غيبته في طور الأعداد على جميع المستويات:

اجتماعياً: لاعداد مجتمعٍ يستجيب لفكرة التغيير واقامة دولة الحق.

سياسياً: للتربص بالظروف السياسية التي تُتيح معها إقامة دولته المباركة على أنقاض أنظمة سياسية ضعيفة لا تقوى على معارضة الإمام.

اقتصادياً: لتوفير الظروف الاقتصادية المناسبة لخلق مجتمع يصبو لإقامة الحق وعدالة التوزيع للموارد الاقتصادية المهدورة، رافضاً الاطروحات الاقتصادية الوضعية التي جرته إلى ويلات الفقر والحرمان.

وللإمام عليه السلام غيبتان:

الأولى: عُرفت بالصغرى.

والثانية تُعرف بالكبرى.

٢٠ ـ فتى اليمن:

الظاهر هو تعبيرٌ عن اليماني الذي سيكون له دوره في أحداث عملية الظهور وذلك بالتبليغ لحركة الإمام والتمهيد له. هذا على المستوى الفكري، ولصد الحركات المعارضة للإمام كحركة السفياني على المستوى العسكري، والتعبير بفتى اليمن كما في بعض الروايات إشارة إلى فتوته المتمثلة بشجاعته ومكارم أخلاقه.

٢١ ـ قتلٌ يبوح:

من علامات الظهور كثرة القتل واراقة الدماء حتّى يصفه الإمام الرضا عليه السلام: بأنه قتلٌ يبوح، ولما سأله الراوي عن معنى «يبوح» فقال عليه السلام: دائم لا يفتر.

والظاهر أن الصراعات المحتدمة بين القوى تشير إلى استباحة الدماء بحروبٍ مدمرة وصراعات فتاكة.

كما ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إشارته إلى ذلك: وكثرة القتل واستخفاف الناس بالدماء.

٢٢ ـ كرمان:

إحدى المواضع التي ينزلها الدجال بجيشه، كذا أورد نعيم بن حماد عن النبي صلى الله عليه وآله: ليهبطن الدجال خوز وكرمان في ثمانين ألفاً، كأن وجوههم المجان المطرّقة، يلبسون الطيالسة وينتعلون الشعر.

وكرمان جنوب شرق إيران إحدى المدن الإيرانية المهمة.

٢٣ ـ ليلة القدر:

وهي ليلة تجلي وظهور قدر ومنزلة ويمن وسلطة وعظمة وجلال إمام العصر عليه السلام لنزول الروح والملائكة عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنن العباد، كما جاء في أخبار كثيرة.

وروي في تفسير عليّ بن إبراهيم بعدة أسانيد معتبرة عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، انهم قالوا في تفسير الآية المباركة: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾: «يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وماً يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشيئة، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والاعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير».

٢٤ ـ مؤمن آل فرعون:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾.

كان هذا الرجل مؤمن آل فرعون كتم إيمانه ثم جهر به لبيان الحق والدفاع عن موسى، كان مجاهداً في الجهر والإعلان امتدحه الله وأثنى عليه.

ومما حبى الله به هذا الرجل وأكرمه أن جعله من رجال الإمام الحجة عليه السلام وقياديه، يُرجعه الله بعد ذلك كما أكدت الرواية الواردة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إذا قام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله يخرج من ظهر الكوفة سبعة وثلاثون... إلى أن قال: ومؤمن آل فرعون.

٢٥ ـ نجف:

ظهر الكوفة، موضع مشهد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وستشهد النجف سيلاً ومطراً شديداً قبيل ظهور الإمام عليه السلام وقد أشار إلى ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام، وذلك أنه وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال: هي هي يا نجف، ثم بكى وقال: يا لها من طامة، فسئل عن ذلك فقال: إذا ملأ نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدر، وملكت بغداد، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر.

٢٦ ـ هلال:

من العلامات التي يمكن أن تشاهد وتُعد من علامات الظهور، هي تضخم الهلال بشكل يحسبه الرائي لليلتين وهو ليلة واحدة، ولعل ذلك إحدى التحولات الفلكية التي تُحدثها بعض التغيرات السماوية الموعودة في الروايات.

عن النبي صلى الله عليه وآله: إن من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال ليلته فيقال: لليلتين، وأن يمرّ الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين.

والرواية تتحدث عن ظاهرة أخرى وهي قلة ارتياد المساجد للصلاة فيها حتى أن الرجل لا يصلي ركعتين في المسجد.

٢٧ ـ الوتر:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام كما ورد في النجم الثاقب.

٢٨ ـ اليماني:

احدى شخصيات الظهور.

ينطلقُ من اليمن إثر أنباءٍ قادمةٍ من الكوفة بتوجه السفياني إليها. وهو صاحبُ حركةٍ اصلاحية تتخذ اليمن معقلاً لها تهدفُ لارجاعِ الناس إلى الحق، وسيكون لليماني شأنٌ مهم في أحداث الظهور، إذ سيكون أحد أهم التوجهات السياسية والثقافية في التمهيد ليوم الظهور لما سيبذله اليماني من جهدٍ في بلورة الفكرة المهدوية لدى مجتمع زيدي يفقدُ زيديته بفعل الأحداث التاريخية والتراكمات السياسية والفكرية. حيث سيرجع للزيديّة الحقيقية موقعها الطبيعي في رسم مسارات الثقافة الرشيدة النابعة من فكر أهل البيت عليهم السلام والتي ترجع بأصولها إلى أهل البيت عليهم السلام يوم كان زيد رضوان الله عليه يدعو للرضا من آل محمّد عليهم السلام. بعد حركته التأسيسية في رجوع الزيدية إلى أصولها الحقيقية، يتوجه اليماني إلى الكوفة ليصدّ السفياني ويوقف خروقاته في القتل والتنكيل.

يتزامن توجّه اليماني إلى الكوفة. كما في بعض الروايات. مع حركة الخراساني الذي يتوجه هو الآخر إلى الكوفة لنصرة شيعة أهل البيت عليهم السلام وإيقاف مد السفياني الظالم.

وردت من مركز (الرسالة) في اليمن عشرون شبهة وإشكال حول حقيقة الإمام المهدي عليه السلام وحياته وغيبته، وقد ارتأت (الإنتظار) إيراد هذه الشبهات في اعدادها تباعاً مع الرد عليها لبيان الحقيقة الناصعة التي هي من أسس الإعتقاد.

في
معرفة الإمام ذاتاً

السيد محمد علي الحلو
رئيس تحرير مجلة الإنتظار

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

السؤال:

هل نحن مكلفون بموجب هذا الحديث بمعرفة الإمام ذاتاً، بحيث لو طلب من أحدنا الإشارة إليه وتعيينه وتحديده من بين مجموعة من الناس لاستطاع، أم إنا مكلفون بمعرفة صفته؟

أم أنه يكفينا مجرد معرفة كونه حياً وموجوداً كحجة حتّى لو كان غائباً؟

الجواب:

يُعد هذا الحديث متواتراً بين جميع الفرق الإسلاميّة، وقد روى الحديث أقطاب المحدّثين، فمن الشيعة الكليني في الكافي والصدوق في كمال الدين والحميري في قرب الاسناد والصفّار في بصائر الدرجات، ومن أهل السنة البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود الطيالسي والطبراني والحاكم والحسكاني وأبو نعيم والبيهقي والنووي والهيثمي وابن كثير.

ولعل البعض يوجه الحديث إلى كل إمام بر أو فاجر، فيشمل بذلك الحاكم الظالم والسلطان الجائر والرئيس السفيه وغير ذلك، ولا يعني هذا مقصود الشارع من المعرفة والاتباع، فالعقل لا يحكم بوجوب معرفة الظالم والجائر والسفيه، إذ المعرفة هداية إيصالية توصل بمعرفتها إلى الحق، فضلاً عن كونها هداية إرائية تُري الحق والصلاح بهدايتهم إليه، ومن كان هذا شأنه من الظلم والجور غير حقيق بأن يوصل الناس إلى الصلاح لفساده، وفاقدُ الشيء لا يعطيه.

إذن لا يمكن أن يقنعنا الآخرون باعراضهم عن أهل البيت عليهم السلام ليوصلهم الظالم إلى الحق، كما حدث في دعوى إمامة بني أمية وبني العبّاس، ومعلوم أن الذي أباح المدينة ورمى

الكعبة بالمنجنيق وقتل سبط رسول الله ﷺ لا يمكن أن يكون هادياً مهدياً ، ولا يحق لمن مزّق القرآن وجعله غرضاً لرمي السهام ـ كالوليد ـ أن يؤم الناس للصلاح ، وهكذا الذي قتل الهاشميين بشكل جماعي ـ كالمنصور العبّاسي ـ والذين أحيوا الطرب واللهو في مجالس المجون من العباسيين لا يصدق أن يوصلوا الناس إلى الحق والصلاح ، فدعوى وجوب معرفتهم باطلة ، إلاّ إذا اتّصف الإمام بالصلاح والهدى ، وسدّد بالعصمة والتقوى ، وأطاع الله في كل أحواله عندها فهو حقيقٌ به أن يوصل أتباعه إلى منهج الرشاد ويهديهم إلى السداد.

وما يؤيد أن يكون الإمام الذي تجب معرفته إمام هدى ، ما رواه ابن بابويه بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام : (من مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية كفر ونفاق وضلال).[1]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بنفس الألفاظ إلاّ أن بدل لفظ (نفاق) قال : (كفر وشرك وضلال).[2]

ولا يختلف اثنان أن ولاة الجور وسلاطين الظلم هم أهل ضلال وذوو نفاق باظهارهم الإيمان واستبطانهم الكفر ، وإظهارهم التقوى وكتمانهم الفسوق ، كما هو في نفاق معاوية بتظاهره بالتقوى ، ومثله مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك ، وخلاف ذلك في تهتك أكثر ولاة الجور من الأمويين حيث لم يحتشموا أحداً من العالمين فاستباحوا كل محرم وهتكوا ستر كل ما ينبغي ستره ، حتى أعلنوا الفجور كما في أحوال الوليد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد وأمثالهم من أهل العبث والمجون ، ولا يفوتك ما رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء وأمثاله عن ملاحم هؤلاء الأمويين ومثلهم بني العبّاس الذين ارتكبوا كل محظور ، وأباحوا كل محذور.

وتاريخ آل أبي سفيان وأيام بني مروان ووقائع بني العبّاس شاهد على ذلك.

من هنا نستخلص أن يكون الإمام إمام هدى متصفاً بالصلاح ، مسدداً بالعصمة ، منصوصاً عليه من قبل الله تعالى ، وهو مذهب الإمامية واتفاقهم بقضهم وقضيضهم.

إذن يجب معرفة الإمام لغرض اتباعه ، ولا تكفي معرفة صفته دون الاهتداء إلى ذاته والوقوف عليه بنحو عدم الاشتراك مع غيره ، لأن الهداية الايصالية لا تتم بمجهول ، ولا تخضع في كمالاتها لمبهم ما لم يتم تشخيصه ومعرفته ذاتاً ، لا صفةً.

وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام إلى وجوب التحرّي عن ذات الإمام والحث على معرفة شخصه دون الاكتفاء بالوقوف على صفته أو بالسماع بأمره فقط دون ذلك.

فقد روى ابن بابويه بسنده عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله ، بلغنا شكواك فأشفقنا ، فلو أعلمتنا من بعدك؟ فقال : (إن عليّاً عليه السلام كان عالماً ، والعلمُ يتوارث ، ولا يهلكُ عالمٌ إلاّ بقي من بعده من يعلمُ مثل علمه أو ما شاء الله) ، قلتُ : أفيسع الناس ـ إذا مات العالم ـ أن لا يعرفوا الذي بعده؟

فقال : (أما أهل البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأما غيرهم من البلدان فقدر مسيرهم ، إن الله يقول : ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[3]).

قال : قلتُ : أرأيت من مات في ذلك؟

قال : (بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ أدركه الموتُ فقد وقع أجره على الله).

قال: قلتُ: فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟

قال: يُعطى السكينة والوقار والهيبة.[٤]

فتشخيص الإمام بمعرفته بالسكينة والوقار والهيبة دلالة على وجوب معرفة الإمام ذاتاً.

وعن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قلتُ: إذا هلك الإمامُ فبلغ قوماً ليس بحضرتهم؟

قال: يخرجون في الطلب، فإنّهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب.

قال: (يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم؟ قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾)، قال: (فهؤلاء المقيمون في سعةٍ حتّى يرجع إليهم أصحابهم).[٥]

فقوله عليه السلام: (في سعةٍ) مشعرٌ على عدم قبول أعمال المكلفين دون معرفة الإمام، والذي في سعةٍ هو في عذر حتى يعرف الإمام، إلاّ أنه مغيى بغاية رجوع الرسول المتفحص عن خبر الإمام، فإذا رجع إليهم وعرفوا أمر الإمام فقد ارتفعت عنهم المعذرية وخوطبوا بالتكليف.

وفي نفس المعنى قال الرواي: إن بلغنا وفاة الإمام، كيف نصنع؟

قال عليه السلام: (عليكم النفير).

قلت: النفير جميعاً؟

قال: (إن الله يقول: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾) قلت: نفرنا، فمات بعضهم في الطريق؟

قال: فقال: (إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً﴾)[٦] فوجوب التفحص عن الإمام تعذيريٌ حتّى يقفوا على خبر الإمام عليه السلام، وإن أدرك أحدهم الموت وهو في حال التفحص كان معذوراً، لأن التفحص بذاته تكليف، وهو مقدمة واجب ـ على القول بها ـ يوصل إلى وجوب معرفة الإمام بذاته.

والاقتصار على معرفة الوصف دون معرفة الذات قد يوجب الوقوع في الاشتباه المؤدي إلى الخطأ في تشخيص الإمام، وهو في الشرك سواء.

فعن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: (من أشرك مع إمام ـ إمامتُه من عند الله ـ من ليس إمامتُه من عند الله، كان مشركاً بالله).[٧]

ومعنى ذلك أن اتباع غير إمام الحق يوجب عبادة من يعبده من دون الله، وبذلك فسيكون التابع لغير إمام ـ جزافاً ـ عابداً لغير الله تعالى أو مشركاً بعبادته سبحانه ـ كما يستظهر من الرواية ـ.

هذا في شأن الإمام الحاضر، أما الإمام في زمن الغيبة فيجب معرفته بذاته وخصوصياته، من حيث كونه موجوداً حياً منتسباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي اسمه (محمّداً) ابن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ السجاد بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب، وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها وعليهم من الله التحيات الزاكيات.

هذا ما يقتضي معرفة الإمام المهدي ذاتاً وما توجبه غيبته تقتضيه معرفته بذاته والسعي للتقصي عن شخصه صلوات الله عليه من خلال ما ورد من روايات وما أشار إليه من إلتقى به من الناس وبما ذكرناه من نسبه وكونه حياً يرعى

شؤون شيعته ومواليه.

أما ما يخص الإمام المهدي عليه السلام فمعرفته بعد غيبته تتم من خلال معرفة علامات ظهوره ليتسنى لنا تشخيصه ذاتاً، وقد ذكرت علامات الظهور في محلها وتكفلت بها مطولات خاصة في هذا الشأن، إلاّ أن هناك ملاحظات لا بدّ من مراعاتها في هذا الشأن.

الملاحظة الأولى:

إن محاولة إيجاد مصاديق لشخصيات علامات الظهور غير دقيقة وكذلك التشبث ببعض الحوادث وكونها من علامات الظهور بشكل قطعي غير صحيح، نعم إمكانية إيجاد احتمالات مؤيدة بقرائن وشواهد تؤيد انطباق هذه العلامة على ذلك المصداق ومع هذا عدم القطع بذلك، وخلاصة الملاحظة: هو عدم التسرع في الحكم لئلا يؤثر ذلك على صدق تعاطينا مع علامات الظهور.

الملاحظة الثانية:

الحث على معرفة علامات الظهور وذلك يساعد على بناء الشخصية التكاملية، ولتنمية الشعور بالأمل والابتعاد عن حالة الاحباط واليأس جراء ما يعانيه الفرد الشيعي من الظلم والتنكيل.

الملاحظة الثالثة:

إن التعامل مع أسانيد الروايات إحدى آليات الاستنباط الفقهي أي للوقوف على مدى صحة الرواية من عدمها، أما فيما يخص روايات الظهور فهي أشبه بالحالة الإنسانية التي ترافق الشخص في معرفة المستقبل واستشراف ما يصبو إليه الإنسان وما تداهمه من أحداث، لذا فهو يحاول أن يبحث عن الحقيقة ويتابع رواية هذه العلامات حرصاً منه على معرفة ما ينتظره من مصير، وهذا شأن أي إنسان بغض النظر عن كونه ثقة أو لا، إذن نحن لا نتحفظ على أسانيد هذه العلامات إذا لم تتعارض مع الكتاب والسنة والعقل.

الملاحظة الرابعة:

يجب أن نراعي في علامات الظهور بما يخص المدن دواعي الرواة ودوافعهم، فلربما يحاول بعض الرواة التنكيل بمنطقة ما، لدافع سياسي أو عقائدي ليجعل من بعض علامات الظهور مثلبة يطعنُ فيها على أهلها أو منقصة يستفيد من خلالها بالتنكيل على أتباعها، كما في رواية عبيد الله بن عمرو في مجلس معاوية مخاطباً بها بعض أهل العراق المعروفين بولائهم لعليّ عليه السلام، بأن الدجال يخرج من بلدكم ومن منطقة بابل بالضبط، في حين أن روايات الدجال تشير إلى أن قوة يهودية متواجدة في اصفهان يستفيد منها الدجال في تنفيذ خططه وتحركاته، فحاول عبد الله بن عمرو أن يطعن بأهل العراق وفي محضر معاوية باحدى علامات الظهور ليسخّرها لخطّه ويوجه فائدتها لمدرسته.

الهوامش

١ـ الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢١٩ و٢٢٠/ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٢ـ السابق.

٣ـ التوبة: ١٢٢.

٤ـ الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢١٩ و٢٢٠.

٥ـ السابق.

٦ـ الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢٢٦.

٧ـ الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢٣١.

أجوبة المسائل الدينية

من أجل تحفيز الذاكرة الصحفية وما كان لها من دور في ترسيخ الثقافة المهدوية، فإن «الانتظار» ـ وفاءً منها للجهود الرائعة المبذولة ـ تستذكر أحد العاملين المعروفين في الحقل الصحفي، وهو المرحوم السيد عبد الرضا الشهرستاني وما كان له من جهود واضحة في إصدار مجلة «أجوبة المسائل الدينية»، وهنا نورد أجوبة المسائل (تسلسل ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) الواردة في العدد الثاني عشر من السنة الخامسة من هذه المجلة وبتصرف، عرفاناً وذكرى.

العدد
الثاني عشر
الفورة الخامسة
شهر ذي الحجة
سنة ١٣٨٠ هـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
في
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات: الجمهورية العراقية كربلاء: المدرسة المهدية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

أعظم العلامات

المرحوم السيد عبد الرضا الشهرستاني/ كربلاء[1]

س سؤال: هل تحقّقت بعض آيات الظهور كما ترون، وما هي؟

ـ أعظم العلامات هي العلائم المحتومة التي تتحقق قبل قيام القائم وهي:

خروج اليماني من اليمن، والسفياني من الشام، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء قرب المدينة، وقتل النفس الزكية من آل محمد بين الركن والمقام قبل قيام القائم بخمسة عشرة يوماً.

سؤال: ما هي أعظم العلامات؟

ـ الأعظم من الكل هي العلامة التي تواترت بها الأحاديث من الفريقين، وهي: سيادة الفوضى العامة على أرجاء العالم التي تكتسح من الوجود أي أثر من الانسانية، فلا عطف ولا رحمة ولا عدل ولا إنصاف ولا قانون ولا دستور؛ يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانات، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرُّشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فَجَرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خَوَنة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطوّلت المنائر، وأُكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونُقضت العقود، واقترب الموعود، وشاركت النساءُ أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات

الفسّاق واستمعت منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شرّه. وصُدّق الكاذب، واوتمن الخائن، واتُّخذت القيان والمعازف..).

فالناس كافّة في انتظار نهضة مصلح كبير على أشد من الجمر متلهّفين متضرّعين راجين الله تعالى تعجيل الفرج. فيكون ظهور القائم عليه السلام عند تلك الشدّة الملحّة والضنك والضيق المحدقين بالبشرية جمعاء أرواء لغليلها، ودواء لدائها، كما كانت السنّة الإلهية في خليقته منذ أقدم الأزمنة، يقول الله تعالى:

﴿وَما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾.[٢]

كما أورد رحمه الله في جوابه عن موضوع السفياني ما نصّه:

يقول عبد الله بن أبي منصور: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني؟ فقال: وما تصنع باسمه؟! إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقّعوا عند ذلك الفرج. قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.

وعن الصادق عليه السلام: لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش[٣] الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري اذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان.

سؤال: من هو السفياني ومن أين يأتي؟

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه، كلها في رجب. قال الرضا عليه السلام ثلاثة منها مضت: رجب خلع فيها صاحب خراسان، ورجب فيه وثب على ابن زبيدة، ورجب خرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة.[٤]

والسفياني يخرج في رجب.

الهوامش

١ ـ هو آية الله السيد عبد الرضا بن العالم الفاضل زين العابدين بن آية الله العظمى السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني.

ولد في كربلاء سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩١٩ م ودرس في حوزتها العلمية على يد مراجع الدين واساطين الفكر.

دعا إلى احياء الثقافة العربية، والتراث الفكري الأصيل، خلف له والده مكتبة عامرة قيمة غنية بالكتب المخطوطة والمطبوعة، أسس مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، ومستوصف كربلاء الخيري، والجمعية الخيرية الإسلامية، والمكتبة الجعفرية بمدرسة الهندية، واصدر مجلة (أجوبة المسائل الدينية).

له أكثر من عشرة مؤلفات قيمة مطبوعة.

توفي في ٢٨/ ربيع الأول/ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ودفن في مدينة مشهد المقدس.

٢ ـ الأعراف: ٩٤.

٣ ـ أي يستوحش مَن يراه؛ وفي بعض النسخ (وخش)، والوخش: الرديء من كلّ شيء.

٤ ـ بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٥٠ ط ق.

الشوق إلى سامراء

محمد علي مجيد

روى علي بن عيسى الأربلي في كتابه «كشف الغمّة» عند ذكر أخبار مولانا وسيدنا وإمامنا الإمام القائم محمّد بن الحسن عليه السلام عن جماعة من الثقات أنه كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي[1] من قرية يقال لها: هرقل[2] مات في زمانه وما رآه، حكى له ولده شمس الدّين أيضاً قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شاب ـ على فخذه الأيسر توثة[3] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلِّ ربيع تتشقّ ويخرج منها دم وقيح، ويعطّله ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السيد السند السعيد رضي الملّة والدين علي بن طاووس رحمه الله[4] وشكا إليه ما يجده منها وقال: أُريد أن أُداويها، فأحضر له أطبّاء الحلّة وأراهم الموضع فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن يقطع العرق فيموت، قال السيد الأَيِّدُ[5] السعيد رضي الملّة والدين قدس سره أنا متوجّه إلى بغداد، وربّما أطباؤها أعرف من هؤلاء فأصحبني، فصعد معه وَأحضر أطباء بغداد، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره، فقال له السيد السعيد قدس سره: إنّ الشرع قد فسح في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراز فلا تغرر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسولُه، فقال له والدي: إذا كان هذا الأمر هكذا وقد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى ـ على مشرفه السلام ـ ثمّ اَنحَدِرُ إلى أهلي، فحسَّن له ذلك، فترك ثيابه عند السيد السعيد المذكور وتوجّه. قال: فدخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام، ونزلت السرداب واستعنت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة

واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أُريد المشهد الشريف فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتُهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط والآخر منهما متقلد سيفاً وشيخاً متنقّباً بيده رمحاً والآخر متقلّد بسيف وعليه فرجية[٦] ملونة فوق السيف وهو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجيّة على الطريق مقابل والدي، ثم سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال له: نعم، فقال له: تقدم حتّى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامسته وقلت في نفسي: أهل البادية لا يكادون يتحرّزون عن النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثمّ أني مع ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيدي ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل، فعجبت من معرفته إسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله تعالى، قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام، قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبّلتُ فخذه، ثمّ إنّهُ سار وأنا أمشي معه محتضنه فقال: ارجع، فقلت له: لا أُفارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه فقال مثل القول الأوّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحي؟! يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه، فجبهني هذا القول، فوقفت فتقدم خطوات والتفت إليَّ وقال: إذا وصلت بغداد فلا بدَّ أن يطلبك أبو جعفر ـ يعني الخليفة المستنصر ـ[٧] فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقُل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنّي أوصيته يعطيك الّذي تريد، ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً، ءَأوجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي ممّا تقولون، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

قالوا: بلى[٨] هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام القائم عليه السلام فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ قلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الّذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده، وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أرَ لذلك المرض أثراً فتداخلني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أرَ شيئاً، فانطبق الناس عليَّ ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة ومنعوا النّاس عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجّة، وسأل عن الخبر فعرّفوه، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته أنّي خرجت من أوّل الأُسبوع فمشى عنّي، وبتّ بالمشهد وصلّيت الصبح، وخرجت وخرج النّاس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عنّي، ووصلت إلى أوانا[٩] فبتّ بها وبكّرت منها أُريد بغداد، فرأيت النّاس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم وعن اسمه ونسبه، وأين كان؟ فسألوني عن اسمي، ومن أين جئت؟ فعرّفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم، وكان الناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد وازدحم النّاس عليَّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمي رحمة الله تعالى عليه[١٠] قد طلب السيد الأيد

السعيد رضي الدّين عليّ بن طاووس ؛ وتقدّم أن يعرِّفه صحّة هذا الخبر. قال: فخرج رضيّ الدين ومعه جماعة فتوافينا بباب النوبي فرد أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال: أعَنْكَ يقولون؟ قلت: نعم فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي فلم يَرَ شيئاً، فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي،[11] فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين كانوا أشرفوا عليها، وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤُها إلاّ القطع بالحديد، ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تُقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء ولا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ فقالوا منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم فرآها وهي مثل أختها وليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها، ثمّ إنّه أُحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: هذه فأنفقها، فقال له: ما أجسر أن آخذ منهُ حبّة واحدة، فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ قال من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدّر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً، ثمّ قال الشيخ عليّ بن عيسى﵀ عقيب ذلك: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي وأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق فقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا، لأنّي أصبو عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيد صفيّ الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر﵀ وكانا من أعيان الناس وسراتهم، وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحة هذه القصة، وأنّهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها، وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه﵇ حتّى أنّه جاء إلى بغداد، وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّامه يزور سامراء ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات﵀ بحسرته، وانتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولاّه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته.[12]

الهوامش

١ـ إسماعيل بن الحسن الهرقلي: هو والد محمّد الهرقلي الذي كان عالماً، فاضلاً من تلامذة العلامة الحلّي، وهو الذي كتب كتاب المختلف بخطه زمان مؤلّفه وقرأ عليه، وتوجد عدة كتب خطية بخط يده فمنها (المختلف) رآه الحرّ العاملي، ومنها (الشرائع) والنسخة عند السيد محمّد آل حيدر في بلدة الكاظمين، ومنها (المواهب الإلهية) عند العلامة النوري ؛. وأما نسبه فهو إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن عليّ الهرقلي.

٢ـ هرقلة: قرية مشهورة من بلد الحلّة من عمل الصدرين.

٣ـ التوثة: بثرة متقرحة.

٤ـ ابن طاووس الحسني: السيّد الأجلّ الأورع الأزهد، قدوة العارفين الّذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره. ويظهر من مواضع كتبه خصوصاً (كشف المحجّة) إنّ باب لقائه إيّاه﵇ كان مفتوحاً، وكان من عظماء المعظمين

لشعائر الله تعالى.

وقال العلاّمة: كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه، وتوفّي؛ سنة (٦٦٤ هـ).

٥ـ الأيّد: القوي العبادة.

٦ـ الفرجية: نوع من الثياب.

٧ـ المستنصر بالله، أبو جعفر، منصور بن الظاهر: ولد في صفر سنة (٥٨٥ هـ) وولي بغداد بعد وفاة أبيه سنة (٦٢٣ هـ) وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد على شط دجلة من الجانب الشرقي، في عهده استولى المغول على كثير من البلاد حتى كادوا يدخلون بغداد إلى أن توفي بها سنة (٦٤٠ هـ).

٨ـ الصحيح أن يكون الجواب هنا: نعم، ولا موضع لكلمة (بلى) فيها.

٩ـ أوانا: بلدة كثيرة البساتين، نزهة من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

١٠ـ الوزير القمي: هو مؤيد الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن برز القمّي، تولّى الوزارة للناصر، ثمّ للظاهر، ثمّ للمستنصر العبّاسيين، حتّى قبض عليه المستنصر وحبسه في باطن دار الخلافة مدّة، فمرض وأخرج مريضاً فمات في سنة (٦٢٩ هـ).

أقول: ومن معرفة تولّي المستنصر للخلافة وموت الوزير القمي يعرف تأريخ هذه الحكاية فالحكاية إذن واقعة بين سنتي (٦٢٣ هـ) وهي سنة تولّي الخليفة المستنصر (٦٢٩ هـ) وهي سنة موت الوزير القمي.

١١ـ كلام السيد ابن طاووس هذا في حق إسماعيل الهرقلي يدل على عظيم منزلة الهرقلي.

١٢ـ أنظر كشف الغمة ٢: ٤٩٣؛ بحار الأنوار ٥٢: ٦١.

من رسائل الإمام عليه السلام وتوقيعاته

إعلموا أن الحقَّ معنا وفينا

بنت الزهراء

جاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ ص ٥٣٧ ما يلي:

كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما، ما رواه سعدبن عبد الله:

ما أثبته الشيخ أبو جعفر عن الناحية المقدسة: (وفقّكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، إنتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي (الهيثمي) أخبركما عن المختار ومناظرات من لقي واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومُرديات الفتن، فإنّه عزّ وجل يقول:

(الم ❖ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردّدون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما

كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردّدون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة

يعلمون، أن الأرضَ لا تخلو من حجة إمّا ظاهراً وإما مغموراً.

أو لـم يعلمـوا انتظـام أئمتهـم بعـد نبيهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمـر بأمر الله عز وجل إلـى الماضي - يعني الحسـن بـن علي عليه السلام - فقـام مقام آبائـه، يهـدي إلى الحـق وإلـى طريق مسـتقيم، كانوا نوراً سـاطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمراً زاهراً، ثم اختار الله - عز وجـل - له ما عنده، فمضـى على منهاج آبائـه عليهم السلام حـذو النعل بالنعـل على عهد عهـده، ووصيـة أوصـى بها إلـى وصيٍّ سـتره الله عـز وجـل بأمره إلـى غاية، وأخفى مكانه بمشـيئة للقضاء السـابق والقـدر النافـذ، وفينا موضعـه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضـح علامة، ولأبان عن نفسه وقام بحجته، ولكن أقدار الله عز وجل لا تُغالَب، وإرادته لا تُردّ، وتوفيقه لا يُسـبق، فليَدَعوا عنهم اتّباع الهوى، وليُقيمـوا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما سُـتر عنهم فيأثموا، ولا يكشـفوا سـتر الله عز وجـل فيندموا، وليعلمـوا أن الحقّ معنـا وفينا، لا يقول ذلك سـوانا إلاّ كـذّاب مُفتر، ولا يدّعيه غيرنـا إلاّ ضـالٌّ غـويّ، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، وليقنعوا مـن ذلـك بالتعريـض دون التصريح إن شاء الله.

تعد مشاركات القرآء المحور الأساس لعمل المجلة الثقافي، وقد حرصت هيئة التحرير أن تدخل أكبر عدد من مشاركاتهم ليتسنى لهم أن يقدموا مابوسعهم من ثقافة الإنتظار، والرسائل التي بين أيدينا إشارة إلى حالة المعافاة التي يمر بها الفكر العام عند قراءة الثقافة المهدوية.

والمجلة إذ تبارك جهود المشاركين تشدّ على أيدي الجميع بمواصلة الإستمرار ببناء ثقافة مهدوية ناضجة، وعلى هذا فالمجلة بانتظار مشاركات القرّاء الكرام.

أسئلة القرّاء

❖ عمل مرتقب:

نحن الآن في صدد البحث في القضايا التي تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام وفي حال الإنتهاء من الموضوع سنقوم بإرساله إلى مجلة الإنتظار علها تحوز القائمين بالعمل في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، جعلنا الله وإياكم من أنصاره وأتباعه رزقنا شفاعته في الآخرة آمين رب العالمين.

أختكم منى الدشتي دولة الكويت

الإنتظار: الأخت منى السلام عليكم

مجلّة الانتظار سعيدة باستقبال مساهمات القرّاء الكرام ورفدهم لمجلّتهم بكلّ ما هو نافع ومفيد، فشكراً لكم، كلّل الله تعالى مساعيكم بالنجاح.

❖ لماذا الاستغراب؟

الأخ دريد صكبان قام بارسال هذه الرسالة:

تحية أخوية صادقة أرجو ان لا يسيء أحدهم الظن بما سأقول، ولكن لنتمعن ثم نحكم بالعقل:

ورد في حديث الاسبوع ما يأتي: عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «إنّ أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمُنتظرين لظهوره أفضل من أهل كُلّ زمان».

ألم يكن الإمام المنتظر هو آخر الأئمة، فكيف يقول عنه الإمام السجاد ذلك والفرق بين الاثنين زمن طويل، أقصد لقد انتقل السجاد إلى رحمة الله تعالى قبل أن يختفي المهدي عليه السلام؟

يرحمكم الله!!!

الإنتظار: الأخ دريد السلام عليكم

لقد بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمهدي المنتظر عليه السلام وذكر أصحابه بأوصاف تقرب من حيث المضمون من كلام الإمام السجّاد عليه السلام، فما الاستبعاد في الأمر؟ ألم يُتوفَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإمام السجّاد وقبل غيبة الإمام المهدي عليه السلام؟!

يرحمك الله!

❖ واجباتنا اتجاه الإمام عليه السلام:

سؤال حيدر أبو محمد باقر:

وفقكم الله بامامنا صاحب الزمان عليه السلام، وسؤالي: ما هي واجباتنا تجاه إمام زماننا في زمننا هذا؟ وكيف نرتبط به سلام الله عليه كما ارتبط محبّو أهل البيت عليهم السلام بأئمة زمانهم سلام الله عليهم؟

الإنتظار: الأخ حيدر السلام عليكم

على شيعة الإمام المنتظر عليه السلام أن ينتظروا ظهوره، وذلك بإعداد أنفسهم ليكونوا من أنصاره، وعليهم أن يدعوا لفَرَجه، وأن يتصدّقوا عنه، وأن يُدمنوا على زيارته بالزيارات المعروفة كالزيارة الجامعة وزيارة آل ياسين، وأن يداوموا على قراءة دعاء العهد، وأن يفعلوا كلّ ما يُرضي الله تعالى، فإنّ ذلك ممّا يقرّبهم إلى إمامهم المنتظر، وممّا يعجل في ظهوره عليه السلام.

❖ ماذا سيحدث للإمام عليه السلام؟

من الأخت أشواق من السويد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السؤال: بعد ظهور الحجة عليه السلام، هل يُقتل أو يموت؟ وماذا سيحصل لدول الغرب؟ هل سينتشر الإسلام فيها؟ ولكم جزيل الشكر والتقدير. أختكم أشواق.

الإنتظار: هناك رأيان في هذا الموضوع، يقول أحدهما بأنّ الإمام المهدي عليه السلام سيُستشهد بعد ظهوره اعتماداً على قولهم عليهم السلام: «ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم»؛ ويقول الرأي الآخر بأنّ عصر الظهور له أحكامه الخاصّة به، وأن الحديث المذكور لا يشمل الإمام المهدي عليه السلام. أمّا دول الغرب فإنّ الإسلام سينتشر فيها وفي أرجاء العالم بأسره حسب وعد الله تعالى في قرآنه الكريم وحسب وعد رسوله الكريم صلى الله عليه وآله.

❖ المراجع هل يمثلون الإمام عليه السلام؟

من حيدر الفيصل طالب جامعي

ورد في معرض جوابكم لاحد السؤالين عن ممثلي الإمام الغائب روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء... أنهم المراجع العظام.. فما هو الدليل على ذلك؟ وما هي صفات المرجع الممثل للإمام؟ أم أنّ كل المراجع هم ممثّلون له عليه السلام وسهل الله مخرجه. وفّقكم الله لخير الأمة مع وافر احترامي.

الإنتظار: الأخ حيدر... السلام عليكم

ورد عن الإمام الحجّة عليه السلام أنّ على الأمّة أن ترجع في زمن الغيبة الكبرى إلى رواة أحاديث الأئمة عليهم السلام، وهم الفقهاء والمراجع العظام؛ وورد عن الإمام العسكري عليه السلام أنّه أجاز للعوام تقليد الفقيه العالم الصائن لنفسه المخالف لهواه، المطيع لأمر مولاه؛ ومن أهم الشرائط التي يجب توفّرها في المرجع الصالح للتقليد (بعد الإيمان والبلوغ وطهارة المولد والرجولة).

١ ـ العدالة. ٢ ـ الاجتهاد المطلق. ٣ ـ الأعلميّة. ٤ ـ الحياة، فلا يجوز ابتداءً تقليد المرجع المتوفّى.

وفقك الله لكل خير.

❖ الانتظار: وردتنا رسالة من القارئ العزيز حسين علي يونس فخر الدين ـ طالب في إعدادية الكندي ـ يثني فيها على جهود كادر المجلّة، وشفعها بأبياتٍ صاغها من قريحته كان بودّنا نشرها لولا ضيق المجال، ونحن إذ نشكر هذا القاريء الكريم على رسالته الجميلة، نتمنّى له دوام الموفقية في دراسته، جعلنا الله وإيّاه من أنصار الإمام الحجة عليه السلام والسائرين على نهجه.

مشاركات القرآن

المصلح المنتظر في سورتي الإسراء والكهف

أم زينب الحسيني/ مؤسسة شهيد المحراب ـ الكاظمية ـ

لقد ورد في كتاب مفاتيح الجنان وفي أعمال ليلة أو يوم الجمعة أن من قرأ سورة الإسراء كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ومن المعلوم من خلال روايات أهل البيت عليهم السلام أن يوم الجمعة هو اليوم الذي يظهر فيه عليه السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد امتلائها ظلماً وجوراً، وإذا رجعنا الى سورة الإسراء لنرى ما هو الربط بينها وبين قيام القائم عليه السلام نجد أنها تتحدث عن بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض، ثم تبين سوء عاقبتهم وإهلاكهم على أيدي عباد له تعالى أولي بأس شديد، وروايات الفريقين تحدثنا أن القضاء عليهم يتم على يد المهدي عليه السلام وأعوانه، حيث أنه لن تبقى شجرة ولا صخرة إلا وقالت إن ورائي يهودي إذا كان مختبئاً خلفها ليقتله الإمام عليه السلام، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله كان في ليلة ما متعباً منهكاً من شدّة ما رأى من أذى اليهود والمشركين ومتكئاً إلى الكعبة الشريفة، فأسرى به تعالى إلى المسجد الأقصى ليريه عاقبتهم وكيفية قضاء المسلمين عليهم ليطمئن قلبه بتحقّق الوعد الإلهي بنصر المؤمنين في آخر الزمان كما جاء في آخر السورة ﴿سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾ وقد وردت هذه الآية نفسها في دعاء الندبة المختص بالإمام الحجة عليه السلام والذي تستحب قراءته في أيام الجمعة مما يدل على أن هذه السورة تتحدث عن اليوم الموعود لظهور الإمام عليه السلام وتحقق الوعد الإلهي بالقضاء على المفسدين في الأرض وهم اليهود الذين قال عنهم تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وقال عنهم ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَساداً﴾.

وورد أيضاً استحباب قراءة سورة الكهف كل ليلة ويوم جمعة وهي السورة التالية لسورة الإسراء مباشرةً في القرآن الكريم، وإذا تأملنا جيداً في مضمونها نجدها تتحدث عن حتمية تحقيق الوعد الإلهي بنصر المؤمنين، وذلك بذكر قصص كل واحدة منها تشبه مقطعاً من مقاطع حياة الإمام الحجة عليه السلام، فالقصة الأولى هي قصة أصحاب الكهف التي فيها تشابه بين العمر الطويل لأصحاب الكهف والإمام الحجة عليه السلام وغيبتهم مع غيبته واختفائهم في عهد حكم الظلمة وعودتهم في عهد حكم العدل وضرورة تحقق الوعد الإلهي بنصر المؤمنين مهما طال الزمان، كما جاء فيها ﴿وَكَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ثم تليها قصة صاحب الجنتين الذي اغترّ بملكه كما هو ديدن الطواغيت وملوك الدنيا، وتفاخر على الفقير وتصوّر بأنّ ملكه دائم لا يزول، ولكن سرعان ما أُحيط بثمره

فأصبحت جنّته خاوية على عروشها ، وأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها نادماً ، لأنه تصور أن المُلك الحقيقي بيده لا بيد الله تعالى ، فقال تعالى ﴿هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ أي الملك والولاية الحقّة هي لله تعالى لا لغيره ، وكذا هو حال ملك الملوك والطواغيت ، فإن ملكهم زائل لا محالة مهما طال تجبّرهم على الناس وتسلّطهم ، ويعود الملك له تعالى وحده لا شريك له.

ثم تتطرق السورة بعد ذلك إلى قصة إبليس (لع) وعدم سجوده لآدم عليه السلام وتقول : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ❖ ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ أي أنّه تعالى لم يستخلف المضلين ليكونوا أولياء أمور المسلمين وهم ذرية إبليس المستكبرون ، لأنهم لا علم لهم بما يصلح أمور الناس ولم يُشهدهم تعالى خلق السماوات والأرض ولا حتى خلق أنفسهم ليكون لهم الأفضلية على الناس ليستخلفهم عليهم ، ومن خلال هاتين القصتين نستشفّ حتمية مآل الأمور إلى المؤمنين ليحكموا الأرض ، ثم تعرج السورة بعد ذلك على قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح الذي آتاه تعالى من العلم ما لم يؤته موسى عليه السلام النبي ، فأراد موسى عليه السلام اتّباعه ومرافقته ليتعلّم من علمه حباً بالعلم وأهله ، فاشترط عليه العبد الصالح عدم الابتلاء بالسؤال عن شيء ، ونبّأه بأنه لن يستطيع الصبر على ما لا يفهمه ، ولكن موسى عليه السلام ألحّ عليه في الطلب وقبل الشرط ، ورغم علم موسى عليه السلام بأن العبد الصالح أعلم منه إلا أنه لم يُحسن الظن بما رآه من أفعاله التي هي في ظاهرها غير صحيحة ، مما أثار حفيظة العبد الصالح ، فقد اتّهمه اتهامات كبيرة دفعته إلى مفارقته بعد أن بيّن له حقائق تلك الأمور وأنه لم يفعل ما فعل إلا بأمره تعالى ، وأنّه لم يكن له في الأمر أي اجتهاد شخصي ، وبإمكاننا أن نأخذ عبرة من هذه القصة وهي ضرورة التسليم لما يفعله الأئمة عليهم السلام باعتبارهم تابعين لأمره تعالى وعدم الاعتراض عليهم وإيذائهم بسوء الظن

متى يا حبيبي نلتقي

أبو زهراء النجفي

ي

يا حبيبي أنت من دون الجميع أرجو لقاءك ، أنت أملي الذي من أجله أعيش منتظراً لقدومك ، تحتضنني بعد أن حفر اليأس - إلا منك - عمري ، هل تسمح بلقاء...؟ هل أبقى على أمل...؟ هل لي من رجاء بلقياك ، يا من لا زلت متأكّداً من حبك لي وعطفك علي..؟ أنا لا أنسى محاولاتي في الوصول إليك - رغم قلتها وضعفها - ولا أنسى امتحانك لصبري القليل على تحمّل فراقك والالتزام بما علمتني من أصول الحب والشوق والصدق في العشق... كيف أنسى مراعاة حنانك لنزقي وصبيانيتي...؟ ولكن حبك الجارف في صدري وطمعي في حلمك علي وتجاوزك عن أخطائي... يلح في أعماقي على تطرفي في طلب لقاءك وإلحاحي على قبولك عودتي بين يديك نادماً راجياً صفحك عني... يا معلّمي دروس الحياة... يا منقذي من مراهقتي التي طالت عندي... يا حياة قلبي... متى نلتقي يا حبيبي يا منقذ العالم.

أناشيدٌ للصغار

نطلبُ من الآباء الأعزاء مساعدةَ أطفالهم في حفظ هذه الأنشودة ومحاولة ترديدها بطريقة يختارها الطرفان.

ليلةُ النصفِ

الشاعر: أبو أسعد

جادَت يدُ اللطفِ ... في ليلةِ النِصفِ

إذْ شعَّ في شعبانْ ... نورٌ على الأكوانْ

يحكي شذى العَرفِ

يا ليلةَ الميلاد ... يا كعبةَ الأمجاد

تسمو على الأعياد ... أبهى منَ الوصفِ

❖ ❖ ❖

بُشرى لهادينا عمّت بوادينا

ميلادُ مهدينا قد لاحَ كالطيف

❖ ❖ ❖

يا خالقَ الأكوانْ يا راحمَ الإنسانْ

حقِقْ مُنى الولهانْ في الغائب المخفي

❖ ❖ ❖

يومٌ بهِ العُشّاقْ مرفوعةُ الأعناقْ

ترنو إلى الآفاقْ مسرورةَ الطرفِ

❖ ❖ ❖

كونوا على العهدِ للقائمِ المهدي

نعلوُ ذُرى المجدِ في وحدةِ الصفِّ

❖ ❖ ❖

إصدارات حول المهدي عليه السلام

١ ـ وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام :

صدر عن نفس المركز ، ومؤلّفه آية الله الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني ، وقد وقع الكتاب في جزئين ، اشتمل أولهما على فصلين ، أورد المؤلف في الفصل الأول حال المنتظرين لظهوره والتصدّق عنه ومعرفة صفاته والمداومة على قراءة الأدعية التي تعجّل فرجه وذكر فضائله والصبر على المصاعب ، فيما تناول الفصل الثاني منه ذكر بعض الأدعية والزيارات المأثورة والخاصة بالإمام عليه السلام.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد تناول بعض الأعمال التي يقوم بها المنتظرون نيابة عنه كالصدقة والطواف وزيارة قبور الأئمة عليهم السلام ، وغيرها من البحوث المهمة.

وقد طبع الكتاب في مطبعة «نقارش» في قم ووقع في ١١٢ صفحة من القطع الوزيري.

٢ ـ المسائل العشر :

صدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ، تأليف الشيخ المفيد (أعلى الله مقامه) تحقيق المرحوم الشيخ فارس الحسون.

قدّم الكتاب ترجمة لحياة الشيخ المفيد مع تاريخ تأليف الكتاب وطبعاته ثم أورد المسائل العشر التي بحثها الشيخ المفيد حول قضية الإمام المهدي عليه السلام في ولادته ، وغيبته ، وطول عمره ، واستمرار إمامته ، وتطرّق الكتاب إلى الفرق بين قول الإمامية في الغيبة وقول سائر الفرق الشيعية ، ثم أشار إلى كيفية معرفته عليه السلام بعد ظهوره.

وقد طُبع الكتاب في مطبعة «نقارش» في قم

وجاء في ١٣٠ صفحة من القطع الوزيري وبطباعة جيدة.

٣ ـ في رحاب الإمام المنتظر عليه السلام :

صدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية في مدينة مشهد المقدّسة؛ تأليف الأستاذ عبد الرحيم حسين مبارك.

يقع الكتاب في اثني عشر فصلاً ، تناول الفصل الأول منه موضوع البشائر بالإمام المهدي عليه السلام في الكتاب والسنّة وكتب العهدين ، وتناول الفصل الثاني تاريخ الإمامين العسكريين عليهما السلام ، وضمّ تحليلاً تاريخياً للظروف التي اكتنفت ولادة الإمام المنتظر عليه السلام والتي أدّت إلى إحاطة تلك الولادة بالسريّة ، ثمّ أدّت إلى غيبته عليه السلام ، وتعرّض الفصل الثالث إلى موضوع التمهيد للغيبة والجهود الكبيرة التي بذلها أئمّة أهل البيت عليهم السلام عموماً والإمامان العسكريّان عليهما السلام على نحو خاص في التمهيد لغيبة الإمام المهدي عليه السلام وتخفيف وطأة الغيبة عن القواعد الشيعية المؤمنة.

أمّا الفصل الرابع فقد اختصّ بنعوت الإمام المهدي عليه السلام وصفاته ، وتناول الفصل الخامس الحديث عن الولادة المباركة للإمام المهدي عليه السلام بين الإظهار والإخفاء؛ أما الفصل السادس فقد أورد روايات الإمام المهدي عليه السلام وأجاب عن أهم الشبهات الواردة في شأن هذه الروايات. و تعرّض الفصل السابع لأمر الحديث عن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام وتكفّل بإلقاء نظرات فاحصة في معنى الغيبة وفي مكان وجود الإمام المنتظر عليه السلام وعلل الغيبة وفوائد الإمام المنتظر عليه السلام. أما الفصل الثامن فكان الحديث فيه عن التواصل المستمر بين الإمام المهدي عليه السلام وشيعته ، وتحدّث الفصل التاسع عن رحاب الظهور وعلاماته ، بينما تحدّث الفصل العاشر عن معالم الفتح الكبير الذي ينتظر البشرية في دولة الإمام المهدي عليه السلام ، وعرّج الفصل الحادي عشر إلى الحديث عن مرحلة ما بعد الظهور وتحدّث عن سيرة الإمام المهدي عليه السلام ، أما خاتمة الكتاب ـ وهو الفصل الثاني عشر ـ فاختص بالحديث عن قوافل المشتاقين لظهور المهدي عليه السلام وعن تكاليف المؤمنين المشتاقين لظهور الإمام المنتظر عليه السلام.

٤ ـ حصائل الفِكر في أحوال الإمام المنتظر :

لمؤلفه الخطيب السيد محمد صالح البحراني ، اشتمل الكتاب على تفصيل أحوال الإمام المنتظر عليه السلام في ولادته وغيبته منذ وفاة أبيه حتى انقطاع السفارة عام ٣٢٩ هـ ، وأحواله عليه السلام إذا خرج في آخر الزمان في وقائعه وأحكامه وسيرته ومدة ملكه ، وردّ بعض الإيرادات والإشكالات في وجوده وغيبته.

صدر الكتاب عن دار مكتبة الحياة ـ في بيروت ووقع في ٢٧٠ صفحة من القطع الوزيري وبطباعة جيدة.

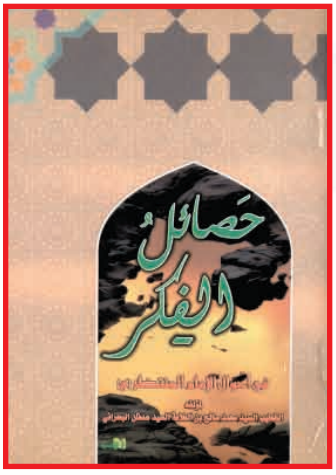

نشاطات المركز

١ ـ في حفل بهيج افتتح السيد مدير مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام والسيد محافظ واسط معرض الفنون التشكيلية في الإمام المهدي عليه السلام المقام على قاعة جامعة واسط وفي مكتبة المحافظة ، وقد عرضت فيه لوحات فنية جميلة لنخبة طيبة من خيرة فناني العراق تتحدث عن حقيقة الإمام المهدي وفضل

السيد محمد القبانجي يفتتح المعرض في جامعة واسط

محافظ واسط يفتتح المعرض في المكتبة المركزية للمحافظة

جانب من المعرض في المكتبة المركزية

جانب من المعرض في جامعة واسط

المنتظرين لظهوره الشريف ، وقد استمر المعرض مدة إثني عشر يوماً ستة أيام في كل مكان ، وزاره عدد من العلماء والمثقفين في المحافظة ، والطلاب والمواطنون وابدوا اعجابهم بمعروضاته.

٢ ـ تم طبع وتوزيع (٢٥) ألفاً من كراس المسابقة

المهدويـة الكبـرى الـذي يتضمن (٢٥٠) سـؤالاً عـن الإمـام المهدي عليه السلام، وقد خصصت جوائز تقديريـة ثمينـة للفائزيـن، منها زيارة الإمـام الرضا عليه السلام لعشـرين فائـزاً من الرجـال وعشـرين من النسـاء، وعشرة مسـكوكات ذهبية قيمة، ومئة جائزة من الكتب القيمة.

٣ـ اقام قسـم الأخـوات في المركز دورتـه الثقافية الثالثـة حول الإمـام المهدي وذلك بحضـور العديد من الأخـوات المؤمنـات مـن ١١/ ٦/ ٢٠٠٦ لغايـة ١/ ٧/ ٢٠٠٦ وقد حاضر فيها كل من الاسـاتذة الكرام سماحة السـيد علاء الموسوي والسـيد رياض الموسوي والسيد محمد علي الحلو والسيد عبد الستار الجابري وفي ختام الدورة قدمت هدايا وجوائز لجميع المشـاركات بحضور مديـر المركز السـيد محمد القبانجي حيـث ألقى كلمة توجيهية بين من خلالها فوائد مثل هذه الدورات الثقافية الخاصة واهتمامات المركز الميدانية في ترسيخ عقيدة الإنتظار.

السيد القبانجي يقدم الهدايا للمشاركات

جانب من الحضور

سماحة السيد ياسين الموسوي

سماحة السيد رياض الموسوي

سماحة السيد عبد الستار الجابري

سماحة السيد محمد علي الحلو

شبكة الامام المهدي عليه السلام

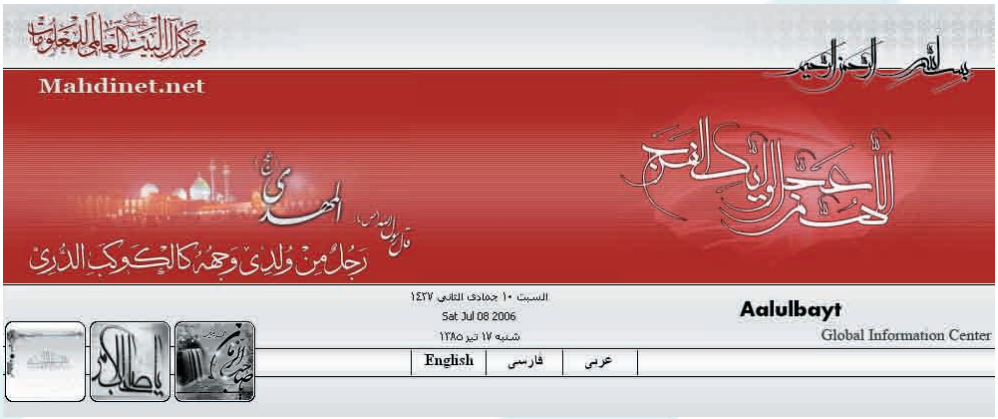

www.montazar.net

موقع يحتوي على العديد من الاقسام المتعلقة بالامام المهدي عجل اللّه تعالى فرجه الشريف منها نسبه الشريف وولادته ووصايا الامام عليه السلام لمواليه وادعية الامام ورسائل الامام .

بالاضافة الى قسم (المهدي في القران) يتناول هذا القسم الايات التي نزلت بحق الامام المهدي عليه السلام في القران الكريم مع ذكر المصدر الكامل الماخوذ منه من الكتب الشيعية.

وقسم المهدي في الاحاديث القدسية والسنة الشريفة يتناول هذا القسم النص من اللّه ومن الائمة عليهم افضل الصلاة والسلام على خلافة المهدي المنتظر عجل اللّه تعالى فرجه الشريف.

واقسام اخرى عديدة منها المهدي في الملل والنحل والاديان ويحتوي هذا القسم على أقسام فرعية منها المهدي في الأديان السماوية والمهدي

في الديانة اليهودية والديانة المسيحية والمهدي في معتقدات الزرادشتية وفي معتقدات أخرى، وقسم الغيبة والظهور والذي يحتوي على شرح ميسر للغيبة والظهور، وقسم الرجعة، يشرح هذا القسم الرجعة لغة واصطلاحاً وكذلك الرجعة في القرآن والرجعة في الأحاديث والرجعة عند العقل كما يحتوي هذا القسم على أسئلة حول الرجعة، وقسم البحوث والمقالات ويحتوي هذا القسم على مقالات وبحوث متعلقة بالإمام المهدي وقضية الإنتظار بشكل عام، وقسم الشبهات والردود، وقسم الادب المهدوي الذي يتناول فيه الشعر المنظور بحق الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

قسم المخطوطات يحتوي على الكتب القيمة المتعلقة بالامام المهدي عليه السلام بالاضافة إلى المكتبة والتي تحتوي على عدد من الكتب المتعلقة بالامام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الموقع يحتوي على ثلاث لغات العربية والانكليزية والفارسية.

المرحوم الشاب السيد مرتضى الحلو

إنا لله وإنا إليه راجعون

ينعى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي الشاب المهذب (السيد مرتضى) نجل العلاّمة السيد (محمد علي الحلو) رئيس تحرير مجلة الإنتظار الذي وافاه الأجل المحتوم وهو في ريعان شبابه. والمرحوم هو أحد منتسبي المركز، تغمده الله برحمته، وألهم والده وأسرته الصبر والسلوان.

وقد أرخ وفاته النسابة الشاعر السيد عبد الستار الحسني:

من بني خير الورى بدر هوى❖❖❖❖مثل برق في سمانا ومضا

لا تقل (باك) فمسروراً مضى❖❖❖❖لجنان الخلد أرّخ (مرتضى)

-٢٣- ١٤٥٠ - ٢٣ = ١٤٢٧ هـ

وقدّم الأستاذ الظالمي مرثيته بهذه المناسبة عرفاناً بشخصية الفقيد، مخاطباً والده جاء فيها:

العلامة الفاضل السيد محمد علي الحلو المحترم

أصابَ فؤادَكَ سهمُ القضا ... فصبراً جميلاً أبا المرتضى

وغالت أمانيك كف المنون ... فلا يرجع الدهرُ من قد مضى

فليس اعتراضٌ على حكمهِ ... وما قدّر الله فيه الرضا

ولكنَّ في القلبِ آهاتِهِ ... فذا الوجدُ يذكو كجمرَ الغضا

وخطب جليلٌ أهاج الفؤاد ... أشد من السيف لمّا مضى

فذا البدرُ غيل بليل الخسوف ... فضاق بوجهك رحبُ الفضا

وغصن نديٌّ به أزهرت ... ورود فكان كبدرٍ أضا

له خُلُق مثلُ أجداده ... وطبع جميل به قد حضى

فليس بمُجدٍ كثيرُ البكاء ... وثوبُ التصبرِلما انتضى

فقد أودعوه ثرى حيدرٍ ... وكان كفيلاً عليٌّ الرضا

وسار الى جنةِ الخالدين ... فشافعه جَدُه المرتضى

فأنت على فقدهِ شاكرٌ ... لرب السماء بما قد قضى